المشروع القومى للترجمة

مختارات من الشعر اليونانى الحديث

ترجمة

محمد حمدى إبراهيم



٢٠٠٠

مقدمة المختارات

بدأت تجربتي مع الشعر اليوناني الحديث منذ عام ١٩٧٣ عقب عودتي من بلاد اليونان بعد حصولي على درجة الدكتوراه من جامعة أثينا في صيف ١٩٧٢ ؛ ففي أثناء حرب أكتوبر المجيدة ساهمت بترجمة عدة قصائد لشعراء يونانيين تزخر بالبسالة وبالوطنية والشجاعة في ميدان القتال أمام العدو الغادر ، وتمت إذاعة هذه القصائد الوطنية من البرنامج الثقافي (البرنامج الثاني آنذاك) ٠ وفي عام ١٩٩١ قمت بترجمة خمس وخمسين قصيدة مختارة من ديوان الشاعر اليوناني السكندري " **كفافيس** " مع مقدمة موجزة عن حياة هذا الشاعر ، قامت بنشرها السفارة اليونانية بالقاهرة تحت رعاية المستشار اليوناني الراحل **كوستيس موسكوف** عام ١٩٩٢ ٠

ومنذ ذلك الحين بدأت فكرة ترجمة مختارات (**أنثولوجية** = antho-logia) من الشعر اليوناني الحديث تراودني وتلحُ عليَّ ، وتوقظ داخلي الشاعر الذي وأدته – منذ التحاقي بالجامعة عام ١٩٥٨ – قبل أن يقدر له النضج فيملكني ويوجهني كيفما شاء ٠ ومن العوامل التي شجعتني على المضي قدماً في إنجاز هذه المختارات هو أن ترجمتي لقصائد مختارة من ديوان " **كفافيس**" قد لقيت الكثير من الاستحسان والقبول، سواءً عند من قرأوها ، أو عند من سمعوها وهي تلقي على لسان الشاعر الكبير " **فاروق شوشة**"٠ لذلك عكفت على قراءة متأنية لعيون الشعر اليوناني الحديث سنوات عديدة ، كي أختار منها بعناية شديدة القصائد الممثلة في هذه المختارات ٠ ولقد لقيت من أمري عسراً عندما كان الأمر يتطلب المفاضلة بين الشعراء وبين قصائدهم ، وكان التحدي الذي واجهني هو أي القصائد أختار وأيها أترك ، وما هي المعايير التي ينبغي أن أحتكم إليها في هذا

الصدد · لكنني حزمت أمري واستندت إلى ثلاثة معايير أساسية لأحتكم إليها في اختياراتي :

أولاً : مدى اقتناعي بقدرة القصيدة على تخطى آفاق المحلية بغير أن تفقد هويتها أو خصوصيتها ·

ثانياً : مكانة الشاعر ناظم القصيدة في الأدب اليوناني الحديث ، ومدي تمثيله لأحد الاتجاهات الأدبية أو الفكرية السائدة في عصره ، ومقدار ثقافته وتأثيره إقليمياً أو عالمياً·

ثالثاً : ملاءمة القصيدة ما أمكن لذوق القارئ العربي ،الذي يميل - فيما أتصور - إلى الإحساس المتدفق والتلقائية ،والقدرة على التعبير عن العواطف الإنسانية الجياشة ·

١- ولقد وضعت نبراساً لي أن تتيح هذه المختارات الفرصة للقارئ العربي كي يطل من خلالها على عالم الشعر اليوناني الحديث ، وهو عالم فسيح رائع يستحق عناء الكشف عنه وإبراز ما فيه من جمال وسحر وعذوبة ، خاصة وأن محاولات ترجمة الأعمال الأدبية اليونانية - والشعر منها خاصة - مازالت محدودة ومتناثرة · وأرجو - في هذا الصدد - أن يضع القارئ الكريم في اعتباره ألا يصر على مقارنة الأدب اليوناني الحديث بسلفه الأدب الإغريقي القديم ، لأن هذه المقارنة غير عادلة لأسباب كثيرة ، ولأن الأدب نتاج للبيئة التي أبدعته ومعبر عن اتجاهات كتابه ومؤلفيه ، ولأن عجلة التاريخ لا تمضى إلى الخلف ، ولأن الظروف التي ساهمت في إنتاج الأدب الإغريقي القديم من المستحيل أن تتكرر بحذافيرها ·

ولقد اقتنعت بعد انتهائي من ترجمة هذه المختارات أن عدداً لا بأس به من شعراء اليونانية الحديثة - رغم اختلاف النظر حول مكانتهم - قد نجحوا في الوصول إلى مستوي يكاد يطاول قامة الشعراء القدامى

الشامخة . كما قرَّ في روعي أن "**سولوموس**" و "**بالاماس**" و "**كالفوس**" و "**كفافيس**" و "**إليتيس**" و "**سفيريس**" لا يقلون روعة عن نظرائهم من الشعراء الإغريق القدامى في رهافة الحس والتعبير الصافي أو الإيجاز المذهل . وأعتقد أن منزلة شعراء اليونانية الحديثة في مجملها مثل منزلة شعراء الأدب العربي الحديث سواء بسواء، ذلك أن **أحمد شوقي ،وحافظ إبراهيم ومطران ،وناجي و على محمود طه** ، وغيرهم ينافسون شعراء العربية القدامى منذ العصر الجاهلي وما بعده ، بمثل ما ينافس " **سولوموس**" ورفاقه نظراءهم من قدامى شعراء الإغريق . وفي تصوري أن القارئ العربي سيشاركني الرأي في أن الشعر اليوناني – طوال مسيرته الممتدة منذ أشهر شعرائه " **هوميروس** " – قد كسب دماء جديدة وطرائق تعبير رائعة،بثت الحيوية في شرايينه و أكسبته عراقة على عراقته ، وأن المحدثين لم يقلوا عن نظرائهم الأقدمين في الإخلاص لربات الشعر، أو الوفاء لعرائسه ملهمات القريض.

٢– وكلي أمل في أن يسعد القارئ العربي بهذه المختارات التي تضم قصائد عديدة ومتنوعة لعدد يربو على سبعين شاعراً : بعضهم له اسم رنان وبريق ساطع في سماء الشعر اليوناني الحديث ، والبعض الآخر مبدع حقيقي وفنان بارع لكنه – لسبب أو لآخر– لم يصادف ما يستحقه من شهرة .... بعضهم عاشوا خلال القرن التاسع عشر ورحلوا عن دنيانا ، والبعض الآخر مازالوا أحياء يبدعون وينشرون أريج إبداعهم في كل مكان. ولقد وضعت نصب عيني أن أجعل هذه المختارات تضم بين ثناياها – ما أمكن – معظم الشعراء الكبار راسخي القدم ذائعي الصيت ، جنباً إلى جنب مع شعراء آخرين ذوي تعبير متميز وشخصية متفردة ولكن حظهم من الشهرة لم يكن كبيراً . كما رأيت أنه من الأوفق أن تتضمن

المختارات طائفة من قصائد الشـاعرات - وعددهن ليس بالقليل في الشعر اليـوناني الحديث -وحـرصت على اختـيار قـصائد لهن تتـميـز بالأسلوب الجذاب والتعبيرات الرشيقة.

وإذا وجد بعض القراء أن هذه المختارات لا تتضمن عدداً من الشعراء ذوى الأسماء الرنانة ، أو تخلو من طائفة منـهم تمثل الاتجاهات المتباينة التي خـضعت في مـجملهـا لتيـارات الحـداثة الأوربية أو الأمـريكية ، فلهـؤلاء وأولئك أقـدم عذري عن عـدم وفـاء هذه المختـارات بما ينشـدون ؛ إذ أنني تصورت أن مثل هذه الأسماء أو هذه التيارات تستحق أن أفرد لها مجموعة أخرى من المختـارات ، أتعشم العكوف عليها وترجـمتها ، على أن أقـدمها لعشاق هذا النوع و مـحبيه في إصدار آخـر • وآمل حين يوفقني الله لإنجاز ذلك أن تكتـمل لدي القارئ العـربي - ربما لأول مرة - صـورة بانورامـية ضافيـة للشعر اليوناني الحديث ، منذ نهـضته الفتيـة في مطلع القرن التاسع عشر وحتى الآن ، حينما هب أحفاد " **هيلاس** " في انتفاضة كبري ليطرحوا عن كواهلهم أغلال الاستـعباد ، وليتخلصوا من ربقـة الاحتلال ، وينطلقوا لبناء اليونان الحديثة •

وحرصاً مني علـى أن تكتمل الصورة ، وأن تتم الفائدة المرجـوة ، فقد ألحقت بهذه المختارات نبذة عن سيرة حياة كل شاعر من الشعراء اليونانيين، وعن أشهـر مؤلفـاتهم في حيز ينـاسب المقام ، بغيـر إسهـاب ممل أو إيجاز مـخل • لكن المشكلة التي واجهـتني عند إعـداد هذا الملحق هو عدم توافـر مـعلومـات عن بعض الشـعراء الذين قـمت بتـرجـمة قـصـائدهم في هذه المختارات من ناحية ، وعدم وجود طبعات حديثة لسيرة حياة البعض الآخر من ناحية أخري ، مما نتج عنه تعذر مـعرفة تاريخ وفاة عدد ممن توفي منهم ، بعد صدور الطبعات المتاحـة لدينا • لذلك فإني أعتذر للقارئ الكريم سلفاً

عن أي نقص قد يوجد في هذا الملحق الذي يتعلق بسير حياة الشعراء وأعمالهم الأدبية ٠

٣- ولماً كان الكمالُ لله وحده عز وجلّ فربما أعزي نفسي بأنه- أيا كان الرأي في هذه المختارات وقيمتها أو إسهامها في المكتبة العربية- بأنني قد شاركت بفضل الله وتوفيقه بنصيب في المسيرة التي بدأها من قبلي بإخلاص وتجرد الدكتور **نعيم عطية** ، على أمل أن تحظى **المكتبة العربية "بأنثولوجية "** ضافية للشعر اليوناني الحديث ٠وحيث إنني قد احتكمت في اختياراتي الواردة بها لذوقي وإحساسي فإنني آمل أن يكون المعيار الذي استندت إليه صادقاً٠ ومما يبث بعض الأمل – إلى جانب هذا العزاء – هو أنني قد حرصت على أن أصوغ ترجمتي للقصائد المختارة عن اليونانية في أسلوب عربي جذاب : يستميل ولا ينفر ، يوحي بالشاعرية ولا ينحدر إلى الحرفية ، يصدق في التعبير عن المعني ولكنه لا يضيع المبني ، يفلح في إبراز الروعة ولا يطمس نفائس الإبداع٠ وكان شفيعي في بلوغ هذا الهدف هو طول معاشرتي للغة اليونانية : قديمها و وسيطها وحديثها، وهي عشرة امتدت – حتى هذه اللحظة – أربعين عاماً ؛ فضلاً عن عشقي للغة العربية وولعي بجرسها وموسيقاها ، وسعي الدائب لإجادتها واجتلاء أسرارها والبحث عن أصدافها ولآلئها ودررها ٠

وإني أنتهز هذه الفرصة لأتوجه بجزيل شكري لكل من شجعوني على إنجاز هذه المختارات من المصريين ومن اليونانيين على حد سواء : ومنهم طلابي الذين طالما ترجمت لهم ومعهم بعضاً من الأشعار ، وزملائي الذين تقبلوا ترجماتي بالترحاب حينا وبالتقريظ حيناً آخر٠ وأخص بالشكر والامتنان روح الأديب والفنان الراحل " **كوستيس موسكوف** "، الذي ما فتأ لسنوات عديدة – منذ نشر ترجمتي لقصائد الشاعر السكندري

" كفافيس " - يشجعني عـلى الانتهاء منها ، ملمحـاً إلى أهميتهـا ، ومبدياً رغبتـه العارمـة في ظهورها ؛ وحيث إنه الآن قـد غادر دنيـا الفناء إلى دار الخلود فإني أرد إليه الصنيع، علَّ روحه تسعد وتقر لنيل مبتغاها • كما أشكر صديقي وزميلي الأستاذ الدكـتـور **جـابـر عـصـفـور** ، أمين المجلس الأعلى للثقـافة ، على كريم موافقـته بنشر هذه المختـارات ضمن إصدارات المجلس ، وأدعـو الله أن يجزيـه خيـراً لقاء كل مـا يقـوم به من نشاط وافـر ومجـهود شاق،نلهث لمتابـعته في حقل الثـقافة،من أجل أن تسـتعيد مـصر ريادتها للعمل الثقافي ، وتظل كمـا كانت دوماً مركزاً للإشعاع والتنوير في العالم العربي •

وإني لأبتـهل إلى المولي عـز وجل من صـمـيم فـؤادي أن تغـدو هذه المختارات نافذة أخرى نطل منها في بلادنـا العربية على أدب اليونان الحديثة وفكرها ، وأن تصبح ذات فـائدة للمـصـريين والعـرب واليـونانيين سـواء بسـواء • كمـا أتمني مخلصـاً أن أكون بنـشرها قـد أوفيت بقـسط من الدين المسـتحق في عنقي تجـاه اليـونان ، بوصفي واحـداً من الذين درسـوا ثقافـة **" هيلاس "** الرفيعة ، ونهلوا من نبع فكرها الصـافي ، ورشفوا قطرات عذبة من **" كاسـتاليـا "** ،نبع الحـوريات ، الذي تنساب مـياهه رقـراقة في رحـاب **" أبوللون "** ، رب الفن والشعر الإغريقي •

محمد حمدى إبراهيم

القاهرة فى شهر يناير ١٩٩٩

سوف نعرض هنا في عجالة لتطور الشعر اليوناني الحديث منذ عصوره المبكرة عقب انتهاء الحضارة البيزنطية حتى الحرب العالمية الأولى ، ولسوف يجد القارئ - بالإضافة إلى ذلك - في الملحق الذي يتضمن سيرة حياة كل شاعر بغيته من المعلومات الخاصة بالاتجاهات الأدبية ، والتيارات الوافدة والمحلية والأعمال المؤلفة• وكل ما نبغيه في هذه العجالة هو رسم خريطة توضيحية لتطور الشعر اليوناني عبر العصور المختلفة وبيان مدارسه التي شكلت مراحل هذا التطور•

الفترة المبكرة (من القرن العاشر - ١٤٥٣م) :

بعد أفول نجم بيزنطة خضع الأدب اليوناني خاصة في مجال الشعر لتأثيرات محلية تتمثل في تبني الشعراء لاستخدام الشعر الشعبي كمصدر يستقون منه مادة قصائدهم ومؤلفاتهم الشعرية ، وتأثيرات أخري وافدة نجمت عن الاحتكاك بحضارة عصر النهضة الأوربية • ولقد ازدهر الأدب نتيجة لهذه التأثيرات الوافدة في الجزر اليونانية ابتداء من القرن الخامس عشر وحتى القرن الثامن عشر • ولقد تركز تأثير الشعر الشعبي في جزيرتي قبرص وكريت على وجه الخصوص ، في الوقت الذي ركدت فيه الحركة

الأدبية مع ركود الثقافة بوجه عام في بلاد اليونان الأم خلال هذه الفترة نتيجة الاحتلال التركي الذي دام لعدة قرون وأدي لانحسار الثقافة والتعليم •

وكانت الأشعار الشعبية تشمل الشعر الملحمي الذي يقوم على موضوعات ذات طابع درامي ، والأغاني الشعبية التي تدور حول شتي الموضوعات الحياتية على اختلاف صورها •وأقدم نص وصل إلينا في نطاق الشعر الملحمي عبارة عن ملحمة شعرية تحمل عنوان " **ذيجنيس أكريتاس** " Digenês Akritas ، وهي ملحمة مجهولة المؤلف يرجع تاريخ تأليفها إلى القرن الحادي عشر الميلادي ؛ ولقد استقي مؤلفها مادته الشعرية من الأغاني المعروفة باسم " **الأغاني الأكريتية** " Akritika Tragoudia ، وهي أهازيج من الشعر البطولى كانت شائعة آنذاك في المناطق النائية من الإمبراطورية البيزنطية ، حيث كانت قبضة الاحتلال التركي أخف ما تكون •

وهناك نصوص شعرية أخري مستلهمة من الشعر الشعبي ، ولكنها أقل حجماً وشهرة من ملحمة " **ذيجنيس أكريتاس** " سالفة الذكر ، نذكر منها : "**كاليماخوس وخريسوري** " Kallima-chos kai Chrysourê ، "**فيلانذروس وخريساندرا** " Phlyan-dros kai Chrysandra، (**حكاية**)" **فيليساريوس**" Belesarios ، وغيرها • وكل هذه النصوص الشعرية زاخرة بحكايات الغرام وقصص المغامرات ، وتشي بالتحرر من التقاليد الدينية •

المدرسة الكريتية (١٤٥٣ - ١٦٦٩) :

ويمثل الشعر الكريتى صفحة مزدهرة من صفحات الشعر اليوناني الحديث ، ذلك أن جزيرة كريت قد خضعت لحكم مدينة " فينيسيا " لفترة تزيد على أربعة قرون متصلة (١٢١١ - ١٦٦٩)، صارت خلالها ملتقى لتأثيرات عديدة وافدة من أوربا وخاصة إيطاليا ، بالإضافة إلى المؤثرات المحلية المشار إليها أعلاه ٠ ومن أبرز أعمال الأدب الكريتى في هذه الحقبة تراجيديات شعرية متميزة ، يأتي في طليعتها دراما شعرية بعنوان " **إروتوكريتوس**" Erôtokritos ، ودراما دينية عنوانها " **تضحية إبراهيم** ê Thysia tou Abraam ، وتراجيديا شعرية عنوانها " **إروفيلي** " Erôphile٠ و"**إروتوكريتوس**" دراما شعرية ذات قيمة أدبية عالية، وهي تتألف من عشرة آلاف بيت ، ومؤلفها هو على الأرجح شاعر يحيط الغموض بتفاصيل حياته يدعي "**فيتسنتزوس كورناروس** " Bitsentzos Kornaros ، ويحتمل أنه ألفها في الفترة ما بين عامي ١٦٠٠ - ١٦٦٠ ٠

ويري النقاد أن هذه الدراما ترقي إلى مرتبة أكبر الملاحم العالمية ، هذا فضلاً عن تأثيرها الواضح في معظم شعراء اليونانية الحديثة بدءاً بالشاعر القومي "**سولوموس**" وانتهاء بالشاعر الحائز على جائزة نوبل في الآداب " " **سيفيريس** " ؛ ويرجع تاريخ أقدم مخطوطة لنص هذه الدراما الشعرية إلى عام ١٧١٣ ٠

أما " **تضحية إبراهيم** " فهي دراما دينية شعرية تتألف من ١١٥٤ بيتا ، وتستمد موضوعها من الكتب السماوية ومن القصص الديني الذي ساد خلال العصر البيزنطي إبان القرن العاشر الميلادي · ومن الأرجح أن تكون " **تضحية إبراهيم** " أقدم بالنسبة لزمن تأليفها من دراما " **إروتوكريتوس** " ؛ ورغم أن البعض ينسب تأليفها أيضاً إلى الشاعر " **كورناروس** " سالف الذكر ، إلا أن الأرجح أنها مجهولة المؤلف · وأما " **إروفيلي** " فهي تراجيدية شعرية من خمسة فصول ، وموضوعها مستلهم من فترة الحكم البطلمي في مصر، ومؤلفها شاعر كريتي هو "**جيورجيوس خورتاتزيس**" **Geôrgios Chortatsês** ، الذي ولد ببلدة "ريثيمنون" **Rethymnon** بجزيرة كريت ، وازدهر حوالي عام ١٦٠٠ وتأثر كثيراً بتقاليد المسرح الإيطالي · ولقد نشرت "**إروفيلي**" أول مرة عام ١٦٣٧ ·

مدرسة الجزر الأيونية (١٦٦٩ - ١٨٣٠) :

ويتميز شعراء هذه المدرسة باستلهام الشعر القومي المتمثل في أغاني الجزر الشعبية ، وبمناصرة استخدام لهجة الشعب الدراجة في التأليف الأدبي · ومما ساعد على ازدهار الشعر في هذه المدرسة هو إفلات الجزر الأيونية (المعروفة باسم " الجزر السبعة " **Eptanêsos**) من الخضوع للحكم العثماني على بلاد اليونان

الأم ، وارتباطها كذلك بعلاقات ثقافية مع الغرب الأدبي وبخاصة إيطاليا ؛ ولقد خضعت هذه الجزر لحكم " فينسيا " لمدة تزيد على ثلاثة قرون قبل عودتها إلى السيادة اليونانية بعد عام ١٨٦٤ ٠

ولقد تأرجح الإنتاج الأدبي لهذه المدرسة ما بين تيارين متباينين : تيار **الأصالة** المتمثل في استخدام اللغة القومية والشعر الشعبي ، وتيار **المعاصرة** المتمثل في التأثيرات الثقافية الوافدة عن طريق إيطاليا ؛ وهي ازدواجية ثقافية فريدة تمخضت في النهاية عن أدب ذي طابع متميز وتعبير متفرد ٠ وأهم شعراء هذه المدرسة "**يوانيس فيلاراس** " Iôannês Bêlaras (١٧٧١ - ١٨٢٣)، و" **أثناسيوس خرستوبولوس** " Athanasios Chrystopoulos (١٧٧٢ - ١٨٤٧) ٠ ولكن أكثر شعراء هذه المدرسة تميزا وتأثيرا هو بلا منازع شاعر اليونان القومي (وأمير شعرائها بلغتنا) " **ذيونيسيوس سولوموس** " Dionysios Solômos (١٧٩٨ - ١٨٥٧) ٠ ومن أهم أعمال " **سولوموس**" قصيدة طويلة بعنوان "**نشيد إلى الحرية** " ، صارت بعض فقراتها بعد تلحينها النشيد القومي لليونان ؛ وقصيدة وطنية رائعة بعنوان " **المحاصرون الأحرار** " ٠

ومن بعد " **سولوموس** " يأتي شاعر كبير آخر لا يقل عنه قامة ولا منزلة ، هو الشاعر "**أندرياس كالفوس** " Andreas Kaibos (١٧٩٢ - ١٨٦٩) ، الذي ولد في جزيرة "**زاكيثوس**" Zakynthos ، مسقط رأس سلفه العظيم " **سولوموس** " ٠ وهناك شعراء آخرون ينتمون لهذه المدرسة المتميزة في تاريخ

الشعـــر اليوناني ، نذكـــر منهم "**أرســتوتيليــس فالاؤريتــيس**" Aristotelês Balaôritês (١٨٢٤ - ١٨٧٩) ، والشـــاعـــر "**لورنتــزوس مـــافيـــليس**" Lorentzos Mabilês (١٨٦٠ - ١٩١٢) الذي تزعم حملة شعبية وسياسية لمناصرة اللهجة الشعبية الدارجة (الذيموطيقية Dêmotikê)٠

مدرسة " الفناريون " Phanariôtes (١٨٣٠ - ١٨٨٠) :

وكـانت مـدرسـة " **الفنار** " تطلق مـبـدأ الأمـر على طبـقـة أرستـقراطيـة تعرف باسم "**الفناريون**" ، وهي طبقـة نشأت خلال القـرن السـادس عشـر ، أيام الدولة العـثمانيـة التي اتخـذت من أفـرادها معـاونين في الإدارة والثقـافة والفن ، فـأصبح لهـا وضع اجتـماعي متـميـز على مر الزمن ؛ ولقد عـرفت هذه الطبقـة بهذا الاسم نسـبـة إلى حي كـان يعـرف باسم "**حي الفنار**" في مـدينة القسطنطينية ٠ولقد استطاعت هذه الطبـقة أن تسهم إلى حد كبير في تشكيل الثـقافة اليـونانية منذ أواخر القـرن السابع عشـر وحتى أواخر القرن الثامن عشر ، ولكنها لم تبدأ في تأثيرها الأدبي إلا في مطلع القـرن التـاسع عـشـر ٠ ولقد تم لـها ذلك بفـضل انفـتـاح شـعرائهـا وأدبائهـا على الثقـافة الأوربيـة ، مما أسـفر عن تسـرب الأفكار والاتجاهات الجديـدة إلى مدرستهم وبالتالي إلـى إنتاجهم الأدبي ؛ وكـانت أبرز الأفكار الوافدة الحـرية والروح الثـورية التي

خلقتها تعاليم الثورة الفرنسية ·

ومن أبرز شعراء مدرسة " **الفناريون** " الشاعر "**ألكساندروس سوتسوس**" Alexandros Soutsos (١٨٠٣ - ١٨٦٣) ، والشاعر " **ألكساندروس ريزوس رانجافيس**" Alexandros Rizos - Rankabês (١٨٠٩ - ١٨٩٢) ، والشاعر" **جيورجيوس زالوكوستاس**" Geôrgios Zalôkostas (١٨٠٥ - ١٨٥٨) الذي اشترك في الثورة على الاحتلال التركي ·

المدرسة الأثينية الجديدة (١٨٨٠ - ١٩٢٢) :

ولقد بدأت هذه المدرسة نشاطها الأدبي في ختام القرن التاسع عشر ، ويؤرخ النقاد ظهورها بعام ١٨٨٠ على وجه التحديد ، وذلك لأن مدينة أثينا قد أصبحت عاصمة لبلاد اليونان المستقلة منذ عام ١٨٣٣ ، فغدت بعد سنوات من هذا التاريخ مركزا للازدهار الثقافي وعاصمة للأدب اليوناني الذي ازدهر طوال الحقبة الماضية خارجها ·

ولقد أفلحت **المدرسة الأثينية** الجديدة في التخلص من النزعة " **الفنارية** " التي ظلت لسنوات طويلة تسيطر على الأدب اليوناني والشعر منه بخاصة ، وفي الوقت نفسه خضعت **المدرسة الأثينية** لتأثيرات وافدة من **مدرسة الجزر الأيونية** التي كانت تتميز بالانفتاح على التيارات والاتجاهات الفكرية الأوربية ··

ومن شـعـراء هذه المدرسـة المبكــرين نجـد الرائد " **ديمتـريوس بـابـار يـغـــوبـولـوس**" Dêmêtrios Paparrêgopoulos (١٨٣٤ - ١٨٧٣) ، والشاعر الشهير " **جيورجيـوس فيزينوس** " Geôrgios Bizênos (١٨٤٨ - ١٨٩٤) ، الذي درس الفلسفة في ألمانيـا وتأثر بمشـاهير شـعـرائهـا الرومانسـيين ٠ وهناك أيضـاً الشاعر " **ديمتريوس فيكيلاس** " Dêmêtrios Bikelas (١٨٣٥ - ١٩٠٨) الذي عـاش في إنجلتـرا وتأثر بـأدبهـا ، والـشـاعـر "**أخيـلياس باراسخوس** " Achilleas Paraschos (١٨٣٨ - ١٨٩٥) الذي تأثر بالشعر الأوربي الرومانسي سواء في إنجلترا أو في فرنسا ٠

ولكن أعظم شـعراء هذه المدرسـة قاطبـة هو الشاعـر الكبـير "**كوستيس بالاماس** " Kôstês Palamas (١٨٥٩ - ١٩٤٣) ، الذي يعد خليفة لأمير شعراء اليونان "**سولوموس** "٠و "**بالاماس**" أديب متعدد المواهب غزير الإنتاج سواء في مجال الشعر أو النثر ، وهو خصب القريحة ، غنـي بالعواطف السامية ، متدفق التـعبير ، واسع الاطلاع وعريض الثقافة ٠

وهناك عـدد من الشعـراء المجددين الذين عـاصروا **بالاماس** ولكنهم اختلفـوا عنه في طريقـة التـعبـيـر ، نذكر منهـم الشاعـر "**جيورجـيوس دروسينيس** " Geôrgios Drosinês (١٨٥٩ - ١٩٥١) ، الذي كان صـديقاً للشاعر الكبـير " **بالاماس** " ، والذي تأثر بمدرسة " **الـبـرنـــاس** " الـــفــرنسيـة ٠ ومنهم الشـاعـر

"**يوانيس بوليميس**" Iôannês Polemês (١٨٦٢ - ١٩٢٤)، والشاعر"**كوستاس كرستالّيس**" Kôstas Krystallês (١٨٦٨ - ١٨٩٤) ، وهو شاعر مات في ريعان شبابه وكان يعشق الطبيعة و يهوي الحياة الحرة في أحضانها ·

وهناك أيضاً عدة شاعرات ظهرن في هذه الحقبة الزمنية وأظهرن تميزا في إنتاجهن الشعري ، نذكر منهن الشاعرة المرموقة "**غالاتيا كزنتزاكي**" Galateia Kazantzakê (١٨٨٦ - ١٩٦٢) التي كانت زوجة للشاعر الأشهر "**نيكوس كزنتزاكيس**"·

والشاعرة "**كليارتي ذيبلا - مالامو**" Klearetê Dipla - Malamou (١٨٩٧-١٩٧٦)، التي كانت أيضاً روائية ونالت جائزة أكاديمية أثينا عن أحد دواوينها الشعرية وعنوانه: "**من أجل قليل من الحب**"·وهناك أيضاً الشاعرة "**ليلي ياكوفيذي**" Lilê Iakôbidê، التي ولدت عام ١٩٠٠ وتميزت بغزارة إنتاجها، والشاعرة "**اميليا ذافني**" Aimilia Daphnê (١٨٨١-١٩٤١) · ولكن أكثرهن شهرة هي الشاعرة "**ثيوني ذراكوبولو**" Theônê Drakopoulou التي عرفت باسمها المستعار "**ميرتيوتيسا**" Myrtiôtissa (=الريحانة الصغيرة) (١٨٨٥- ١٩٦٨) ·

ومن أهم شعراء هذه المدرسة الذين تأثروا بالشاعر الكبير "**بالاماس**" شاعر عظيم ، هو الشاعر "**نابوليون لا باثيوتيس** Napoleôn Iapathiotês (١٨٩٣ - ١٩٤٠)، الذي لقب "**بأوسكار وايلد**" اليونان ·

الشعر اليوناني المعاصر (١٩٢٢ - ١٩٤٥) :

بعد انكسار حدة المدرسة الرومانسية التي خضع لها شعراء المدرسة الأثينية عموماً ، وبعد سيطرة الشعراء العاطفيين ذوي التعبير الملهم المتدفق الذين اقتفوا خطى كبيرهم ورائدهم " **بالاماس** " ، ظهرت التيارات المعاصرة في الشعر اليوناني تحت تأثير الاتجاهات الفكرية الوافدة من أوربا الغربية ٠ ومن السهل أن نلحظ في نتاج هذه الفترة تأثيراً واضحاً للمذاهب الأدبية الأوربية التي كانت سائدة آنذاك ، وبوجه خاص المذهب الرمزي الذي تغلغل بعمق في معظم النتاج الشعري المعاصر بعد " **بالاماس**"٠

ويأتي في طليعة الرمزيين الشاعر الشهير " **يوانيس غريباريس** " **Iôannês Gryparês** (١٨٧١ - ١٩٤٢) ، والشاعر " **قسطنطينوس ختزوبولوس**" **Kônstantinos Chatzopoulos** (١٨٦٨ - ١٩٢٠) ، والشاعر " **لامبروس بورفيراس**" **Lampros Porphyras** (١٨٧٩ - ١٩٣٢) ، وأيضاً الشاعر " **ملتياذيس ملكاسيس** " **Miltiadês malakasês** (١٨٧٠ - ١٩٤٣) ٠

وبدأت تيارات التجديد والحداثة تظهر بوضوح في الشعر اليوناني المعاصر في حقبة الثلاثينيات من هذا القرن ، وبالتحديد منذ ظهور الشاعر الكبير " يورغوس سيفيريس " ، الذي يعتبر إنتاجه الشعري نقطة تحول واضحة في الشعر اليوناني الحديث

عامة ٠لكن تيارات التجديد بدأت في الحقيقة قبل الثلاثينيات بسنوات عديدة ، وكان روادها الشعراء الكبار" **قسطنطينوس كفافيس**"Kônstantinos Kabaphês (١٨٦٣ - ١٩٣٣) ، والشاعر "**قسطنطينوس كاريوتاكيس**" Kônstantinos Karyôtakês (١٨٩٦ - ١٩٢٨)، والشاعر "**نيكوس كافاذياس**" Nikos Kabbadias (١٩١٠ - ١٩٧٥)، والشاعر " **نيكوس كزنتزاكيس** " Nikos Kazantzakês (١٨٨٣ - ١٩٥٧) ٠

ويعتبر الشاعر " **سوتيريس سكيبيس** " Sôtêrês Skipês (١٨٨١ - ١٩٥١) واحداً من الشعراء المجددين رغم انتمائه للمدرسة الأثينية الحديثة ، أما الشاعر "**كوستاس أورانيس** " Kôstas Ouranês (١٨٩٠ - ١٩٥٣) فقد نجح في أن يجدد التعبير الشعري، وأن يحرره من القيود والتقاليد السقيمة ، وذلك لأنه اتجه إلى محاكاة التجارب الأوربية ٠

كذلك أفلح الشاعر "**انجلوس سيكليانوس**" Angelos Sikelianos - (١٨٨٤ - ١٩٥١) في أن يمنح الشعر اليوناني المعاصر روحاً جديدة وثابة ، وأن ينفث فيه دفقة من التجديد والحيوية ٠

أما الشاعر الكريتي الكبير " **نيكوس كزنتزاكيس** "، الذي سلفت الإشارة إليه، فقد لقب " **بأودسيوس الجديد** " ، فهو الذي ألف أهم عمل شعري في الأدب اليوناني الحديث عامة ، وهو "**الأوذيسية**" ê Odysseia ٠ و" **الأوذيسية** " ملحمة شعرية باللغة

الطول ، يصل عـدد أبياتها في صـياغتـها الأخـيرة إلى ٣٣,٣٣٣ بيتـاً؛ واستـغرق إنجازها منذ صـياغـتها الأولي في شـهر سبـتمـبر ١٩٢٧ حتى صيـاغتها السابعـة والأخيرة في شهر نوفـمبر ١٩٣٨ فـتـرة إحدى عـشـرة سنة٠ ولقـد عـالج فـيـها الـشاعـر الكبـيـر " **كازنتزاكيس**" قضايا وجودية عرفت من بعده في مؤلفات " **ألبير كامى**" و "**سارتر**" ، كما ضـمنها رموزاً بالغة العمق اسـتمدها من عـدد من حضـــارات العـــالم القـــديم هـــي : الحضـــارة المينوية (= الكريتية) - الميكينية ، الحضارة الهيلّنـية ، الحضارة المسيحية ، الحضارة الهندية ، والحضارة الأفريقية ٠

ولا يفـوتنا أن نذكـر في هذا المقـام عـدداً آخر من الشـعـراء الطليعيين في عصرهم والمجددين في الشعر اليوناني المعاصر بوجه عام ، وهم : الشاعر " **كوستاس فارناليس**" **Kôstas Barnalês** (١٨٨٤ - ١٩٧٤) ، والشـــــاعـــر "**يوانـيس بنـايوتوبـولوس**" **Lôannês Panagiôtopoulos** (١٩٠١ - ١٩٨٢) الـــذي يعتبـر مع زميله " **نيكوس كفاذياس** " من ألمع شعراء فـترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ٠

ولكن أهم الشعراء الذين ظهروا في الفترة التي تمتد حتى عام ١٩٤٥ هم ثلاثة من كبـار شعـراء اليونان : أولهم " **جيورجـيوس سـفـيريس**" **Geôrgios Sepherês** (١٩٠٠ - ١٩٧١) الحائز على جائزة نوبل في الآداب عام ١٩٦٣ ، ثم " **أوذيسياس إليتيس**" **Odysseas Elytês** (١٩١٢ - ١٩٩٦) أعـمق الـشـعـراء

الرمـزيين وهـو حـاصل على جـائزة نـوبل للآداب عـام ١٩٧٩ ،
و"**يوانيس ريتسـوس** " Iôannês Ritsos (١٩٠٩ - ١٩٩٠)،
الشاعر الثائر المتمرد ذي الروح النضالية •

مختارات من الشعر اليونانى الحديث

أثنا سوليس كريتون : A thanasoulês Kritôn (1916 - 1979)

١- أصعد : Anebainô

خذوني بين أحضانكم وقولُوا لي : " لقد زاغتْ منك الأبصار" ٠٠٠
ادعُونى للجلوس برفقتكم وقولُوا لي : " لطالما عشت في عزلة موحشة " ٠٠٠
مدوا لي فراشاً بأيدٍ حانية وقولوا لي : " لقد بلغ بك الإرهاق مداه " ٠٠٠٠
وليقل أحدكم للآخر إنه منذ اليوم سوف تحملني أيديكم عالياً ٠٠ إلى نور ينبثق من عيون تنطق بالعزم والإصرار ٠٠٠
يا رفاق هذه المسيرة ٠٠ انزعوا من أعماقي هذا الوحل الذي انغمست فيه روحي ٠٠ فتلوثت ٠٠ وما زالت تكافح بغية الخلاص منه ٠٠ وهنالك على مرمى البصر ٠٠ ألمح طريق الصيف ٠٠ أجل ! ! على مرمي البصر تلوح أمام ناظريّ أشجار السنط المزهرة ٠٠ تلوح أمامي "السيرينيات"* وهن يواصلن الغناء ٠٠ بينما نسد نحن آذاننا ٠٠ نسدها حتى لا نهلك ٠٠ حتى لا نضيع وسط أنغام الموسيقي العذبة ٠٠٠

(*) السرينيات Seirines من مخلوقات أسطورية عرفت قديما باسم الحوريات ، ركن يغنين بصوت عذب يقود من يستمع إليه إلى الهلاك ، مثلما فعلن مع بحارة البطل الإغريقى أوديسيوس فى ملحمة الأوديسية .

هيا إذن للأمـام ٠٠ فهناك نجمة مـعلقة تضئ لي بشعاعـها ٠٠ وها أنذا أصـعد عـالياً مـتـشبـثاً بهـذا الخـيط من النور ٠٠ أصعـد وأنا أتارجح وسط مخاطر لا حد لها ٠٠٠

ومـــاذا إذا سـقطـت من حـالـق ؟ مـاذا إذا هويـت ؟ لا يهم ٠٠ فلأسقط ٠٠ فلأهوي٠٠ فإن أيديكم كلها سوف تمتد لتنقذني ٠٠ وعندئذ لن أقـضي نحـبي أبداً ٠٠ لأنني سـأكـون في رعـاية تلك الأيدي الحبيبة ٠٠ سأكون في حماية تلك الأيدي الرحيمة ٠٠٠٠

٢ – ابتـــهـــال : Proseuchê

إلهي ٠٠ خذ بيدي ٠٠ أنقذني من غواية أيامي ٠٠ فهي غواية لا رادع لها ٠٠
انقـذني من بريق المال الذي يطل بريق النور ٠٠ أنقـذني من ثورة جامحة تفور في دمائي ٠٠
أنقـذني من ثورة عـارمـة تزخر بهـا مـخـادع أطيافـي ٠٠ مخـادع محفورة في بيداء عالم يتألق بالخضرة الزاهية ٠٠٠٠
إلهي ٠٠ انقـذني من هؤلاء الذين يلقـون بكبريائهم تحت أقـدامي ٠٠ وانقـذني من هؤلاء الـذين يمسكون في قـبـضـات أيـديهم بمقـدرات أيامي ٠٠ انقـذني من الموتى الـهـالكين الـذين تطوف أشباحهم حولـي ٠٠ وانقذني من تلك الأيدي التي تصافحني ٠٠ فهي أيدي لا يعـرف أصحابها الندم ٠٠ أيدي تسـحق داخل كفي التي ما عاد لها وجود ثمرة الغفران الحلوة ٠٠
إلهي ٠٠ انقـذني من الأقنعة التي ترتديهـا وجوه من أحـبوني ٠٠ انقـذني من نشـوة السلطـة ٠٠ ومـــن حـكمـة من ينعـمـون بالهدوء ٠٠ انقذني من الأوثان التي تتغير بداخلي وتتبدل في كل أوان ٠٠ انقـذني يا إلـهـي من ذلك النعـاس الذي يـحـول بيني وبين رؤية الأبديـة ٠٠ الأبديـة التي لا سـبيل إلـي قـهـرها أو التصدي لها ٠٠٠

إلهي •• أنقـذني من عناق السـعـادة الأخيـر•• ومن صـرير باب يغلقه في وجهي من يرفلـون في الحرير •• انقذني من الحب الذي ينزع السوط من يدي الغـاضبة •• ذلك الحب الذي يتركنـى أجتر ضعفي وأجرع إحساسي بالمذلة والهوان ••••

* * *

ألكساندرو آريس : Alexandrou Arês (1922 - 1978)

١- وسط الصخور : mesa stis Petres

ومع ذلك لم أنتحر !!! هل رأيتم أبداً شجرة " تنوب " تسلم رقبتها للمنشار كي يبترها ؟ ..
إن مكاننا هنا .. في وسط الغابة .. حيث نبقي فيها بأغصان مقطوعة وجذوع أتت النار على معظمها .. وجذور كالأوتاد مغروسة وسط الصخور ...

٢- تــرقـــيـــة: Proagôgê

كل شي كان رائعاً مـساءً أمس ٠٠ إذ كان البحر يـتألق مثل البلّور ٠٠ وكأنه غداً ملحـاً وسط الصخور ٠٠ وكانت السـحب تتحرك في حبور٠٠ والنجوم تسطع في قبة السماء ٠٠

كما كان صـمتنا هاهنا يبرق مثل البلّور ٠٠ وتتوجه قُـبلة مالها من مثيل ٠٠

كل شي كـان رائعـاً مسـاءً أمس ٠٠ فـقط لو لم يأتوا بعـد فـوات الأوان ٠٠ مثلما يصل قرار الترقية متأخراً لمن تخطاه الدور ٠٠٠

* * *

Alexiou Manolês (1907 - 1963) : ألكسيو مانوليس

الأغــلال : ta Desma

الأغلال التي تقـيدنا تدمي أيادينا ·· خناجـر خفية تـطعننا وتسيل دماءنا ·· ومفتاح سجننا استـولي عليه الزمن ·· وكالمعتاد تدفعنا الحقـيقة إلى طريق الصـمت ·· وأنت تسعي دائماً كي تعـثر على روحك وسط الظلام ·· ولكنك تفقدها مبكراً كل مساء···

* * *

أنا غنوستاكيس مانوليس : Anagnôstakês Manolês (1925)

١ - المـيـت : o Nekros

وصلت البرقيات الأولى •• توقفت ماكينات الطباعة •• جرت الاتصالات •• صدرت الأوامر للسلطات المختصة ••
لكن روح الميت لم تصعد إلى بارئها في الساعة المنتظرة•••
ارتدي الجميع أربطة العنق السوداء •• وتطلعوا برهة لهيئتهم في المرآة ••
وانبعثت التنهيدات الحزينة انتظاراً للمرثيات المبكية •••
لكن روح الميت لم تصعد إلى بارئها في الساعة المنتظرة ••
في النهاية غدت الساعات أياماً •• أياماً مريعة من الانتظار تقشعر لها الأبدان ••
وبدأ الأصدقاء يتذمرون •• فلقد أغلقوا مكاتبهم وأهملوا أعمالهم •• وضاعت دخولهم •• وهاهم أطفالهم يذرعون الطرقات بلا رادع •• وها هي الزهور تذوي وتذبل •• وها هي الورود تفقد أريجها •••
لكن روح الميت لم تصعد إلى بارئها في الساعة المنتظرة •••
حدثت أمور لم تك قط في الحسبان •• وجرت أحداث لم يتوقعها أحد أبداً ••
تضحيات جسام •• خسارة محققة •• ولكن لمن تشكو ؟ وممن تتذمر ؟
أغلب الظن أن شكواك ستذهب أدراج الرياح ••••
فروح الميت لم تصعد إلى بارئها في الساعة المنتظرة •••

٢ - خـــــاتمة : Epilogos

هذه السطور ٠٠ قــد تكون الأخـيـرة ٠٠ قـد تكـون آخـر سطور يدونها آخر الشعراء ٠٠٠
لأن شعـراء المستقبل مـا عادوا من الأحياء ٠٠ ولأن كل الشـعراء الذين سـيلقونهـا قضـوا نحـبهم جـميـعاً في ريعـان الشبـاب ٠٠ أغنياتهم الحزينة غـدت طيوراً في سماء أخري تشرق فـيها شمس غريبة ٠٠ اسـتحالوا أنهاراً جارفـة تتدافع مياهها نحـو البحر ٠٠٠ ولم يعـد في الإمكان فـصـل مـيـاههـا عن لجـة البـحـر ٠٠ ومن أهازيجهم الحزينة نبتت زهرة اللوتس كي نولـد نحن من رحيقها أكثر شباباً ٠٠٠٠

٣- الحب هو الخوف : ê Agapê einai o Phobos

الحب هو الخوف الذي يجمع شملنا مع الآخرين ٠٠ عندما يخضعون أيامنا لسلطانهم ٠٠ ويعلقونها مثل حبات الدموع ٠٠ عندما تموت معهم كل ألوان مشاعر شبابنا الأخيرة ٠٠ وتستحيل إلى مسخ مشوه يستحق الرثاء ٠٠٠ فماذا يمكن لتلك الأيدي الممتدة إلينا من الناس أن تحتفظ به؟ ٠٠ماذا عساها أن تفعل في تلك الساعة ٠٠التي يتوقف فيها الزمن ٠٠وتضيع فيها الذاكرة ٠٠ تضيع مثل رغبة محمومة٠٠ غاب عنها العقل فذهبت إلى ما بعد مستوي الفكر ؟٠٠٠

ويرجع هؤلاء ٠٠ يرجعون يوماً إلى الماضي ٠٠بلا تجاعيد تشوه عقولهم ٠٠ ليجدوا زوجاتهم وأبناءهم٠٠ الذين شبوا عن الطوق ٠٠٠ فيذهبون إلى المقاهي والحوانيت التي في حيهم ٠٠ و يقرأون كل صباح ملحمة كل يوم ٠٠٠٠

تري هل نموت من أجل الآخرين ؟٠٠ تري هل بموتنا نقهر الحياة ؟٠٠ أم أننا بموتنا يغدو بوسعنا فقط٠٠ أن نبصق مرة تلو الأخرى على صورنا التافهة ؟ ٠٠٠ ولبرهة قصيرة يبرق في عقولهم ٠٠التي تيبست وتغضنت ٠٠ شعاع يبدو وكأنه ذكري قاتمة٠٠ لحياة تنتمي إلى ما قبل التاريخ ٠٠٠٠

تحل عليك أيام ٠٠لا تـقيـم فيـهـا وزناً ولا حـسـاباً لأي أمـر ٠٠ أحداث حب جارف٠٠ أو هم من هموم الحـياة اليومية ٠٠ أيام لا تجد فـيها مـرآة كي تهتف أمامـها باسـمك ٠٠ وكأنها مـجرد شئ يضـاف للحـياة ٠٠ مـجـرد شئ يمنحنا فـرصة سـانحـة ٠٠٠ قلق ومـضـايقـات٠٠ رغـبـات ٠٠ أحلام ومـشـروعـات ٠٠ خـداع ومـخـاتلات ٠٠ وإذا كنتُ أفكـر أو أتدبر ٠٠ فـذلك لأن العـادة أقرب لي من الندم ٠٠٠

ولكن من ذا الذي سـيأخذ على عـاتقه ٠٠أن يكبـح جـمـاح وابلٍ من المطر٠٠ يهطل بعنف ؟٠٠ ومن ذا الذي سيـشغل باله٠٠ بعـدً قطرات المطـر قطرة قطرة ٠٠ قـبل أن يمتـصـهـا الثـري ٠٠ وقبل أن تغدو مع الطين مثل أصوات الشعراء ؟٠٠ يخيل لي أنك كنت تـنشـد حـيـاة أخـري ٠٠ فـالهـاربـون من اللحـظـة (الـعـابـرة)٠٠ يـفتـشون في ليلة لا سـبـيل للظفر بهـا٠٠ عن أحلامـهم العفنـة ٠٠٠ لأن صمتنا لـيس سوي تردد ٠٠بين الحـياة وبين الممات ٠٠٠٠٠

* * *

أناغنوستوبولو - بيساليذو ميرتو :
Anagnôstopoulou - Pissalidou Myrtô (1944 -)

١- امرأة من الزُبْد : Gynaika apo Boutyro

رفيقهـا يجدها طيعة سهلة المنال ٠٠ وطبيب الأسـرة يجدها جذابة شهيـة ٠٠ وأطفالهـا يجـدونها جـميلة ٠٠ والجـيران يجـدونها مغرية ٠٠ أما هي فمثل الزبد تتجمد ثم تنصهر ٠٠

٢- (مطلب) إنسانى: Anthrôpino

الزوج ثري ٠٠ وسيشتري لي معطفاً من الفراء ٠٠ ورغم ذلك فأنا امرأة ٠٠ومعي نساء أخريات : واحدة حمراء ٠٠ وأخري صفراء٠٠ وأخري خمرية ٠٠ وأخري ورقية ٠٠ وأخري دميمة ٠٠ وأخري زرقاء ٠٠ ونحتاج جميعاً لمطالب ضرورية وحيوية ٠٠٠٠

* * *

فالاؤريتيس نانوس : (- 1921) Balaôritês Nanos

١ - مـــرثيـة : Moirologi

يا سماء أظلمي ·· ويا بحار تجمدي ·· ويا أمطار قيدي سحبك بالأغلال ·· ويا أحلام توقفي عند بوابة الندم ··· فتلك التي أحبها قد اصطفت قلباً سواي···
يا عيناي·· إلى ماذا تنظران؟ وفيم تحدقان ؟ وأنت يا روحي ·· لم تحلقين تجاه جسد غريب؟ ويا ماستي ·· لمن سوى تمنحين بريقك ؟
خبروني جميعاً بربكم ·· أين رحلت حبيبة الفؤاد ؟
واقلباه ! فلتتحطم داخل ذلك الصدر المهجور ·· وأنت يا ساعتي ·· أتوسل إليك أن تدقي بعدد الساعات التي ضاعت سدى من عمري ···وأنت ، أيتها القطارات المرتحلة ·· توقفي ولو لبرهة وجيزة ··
إني أناشدكم جميعاً أن تحضروا لي تلك التي أحبها···
يا نجوم اسطعي بنورك في قبة السماء ·· ويا أنهار اقفلي راجعة إلى منابعك ··
ويا دموع غيضي وارتدي من جديد إلى العيون التي ذرفتك ····
فمن أحبها أحبت شخصاً سواي !!!···

في البحر ضاع الكثير منهم ٠٠ في اليم غرق الكثير منهم ٠٠
ولسوف تتحطم سفائن معظم من قدر لهم أن يعودوا سالمين ٠٠٠
ومع ذلك فهم جميعاً يتحرقون شوقاً إليك (يا "طروادة")٠٠
لكن الموت هو وحده الذي لا ينتظر ٠٠ فتذكري يا "طروادة" من
قضوا نحبهم على شواطئك الرملية ٠٠ تذكري كلما
مررت بها أنهم يحاولون عبثاً أن يتكلموا ٠٠٠ فما بنيناه يوماً
سوف يهدمنا٠٠ سوف ينقض علينا ٠٠٠ وما أشبه ذلك بأن
ينتصر المهزومون ٠٠٠٠

وعندما يحل الربيع هذا العام فلا أحد يعرف شيئاً على وجه
اليقين ٠٠ فالنهر قد ختم على شفتيّ ٠٠ والشمس قد أطبقت
علي يديّ ٠٠ والخيول قد عادت وحدها بغير الجنود٠٠ عندما
قفلنا راجعين في فصل الصيف٠٠ يا إلهي٠٠ لشد ما تغير لون
الأبراج !٠٠٠

* * *

فارفيتسيوتيس تاكيس : (- 1916) Barbitsiôtês Takês

١- يـا لـيـل: ô Nychta

يا ليل ، يا من تحوم حول الشجرة مثقلاً بدوائر من الظلمات ٠٠ ما أنت سوي هدب عظيم ٠٠ من الشـمال تُمنينا بالبلّور الأزرق ٠٠ ومن الجنوب تُمنينا بسلة حافلة بالبروق ٠٠ ومن الشـرق تُمنينا بعين مضيئة بالغة الضخامة ٠٠ ومن الغرب تُمنينا بزورق غاص بالنجوم ٠٠٠٠

يا ليل ، يا من وفدت إلينا من المجرة ٠٠ ويا من تتميز بالأصل العريق ٠٠ ما أنت سوى كومة ثلج قاتمة تكدست منذ سنين لا تعد ولا تحصي ٠٠يا من حينما تلمس بشرة فتاة وتصافح محياها٠٠ تغدو من فورها شاحبة التألق ٠٠٠ يا ليل ، أنت ترنيمة وداع تشدو بها الطيور٠٠ يا ليل ، يا بوابة المستور ٠٠ يا ساحلاً بلا نهاية ٠٠ ويا عمراً كالدهور ٠٠ يا عرس الظلال٠٠ يا وطناً فريداً٠٠ تنمو فيه زهرة الصمت ٠٠ أنت مثوى الموت بغير منازع ٠٠ وعندما تلفنا الأحلام ٠٠ فإن جسدك المبرقش بالآف الأضواء٠٠ سوف يسطع ببريق أخاذ ٠٠٠٠٠

٢ - لا تـــقـــــل أبــــــداً: mên Peis pote sou

لا تقل أبداً إن الحياة خالية من الجمال ٠٠٠٠
فـعندمـا ترقب النور وهو يتـخـافت ٠٠ وعندمـا تتـسـاقط أوراق الشجر اليابسة عند قدميك ٠٠ وعندما تبعث كل النواقيس بالتحية إلى الظلال ٠٠٠٠
فلا تقل إن الحياة خالية من الجمال ٠٠٠٠
سوف تـكتسي الربوة بضـباب يتـساقط من مـقلتيـك ٠٠ وسوف تعانق شاهد القبر بسـاعديك ٠٠ وسوف يظل طائر صوتك المغرد مصلوباً على الدوام ٠٠٠
ومع ذلك فلا تقل إن الحياة خالية من الجمال ٠٠٠٠
لن يفلح صدي صوت يومك في الوصول إلى شفـتيك الشاحبتين ٠٠ ولن تغرد فصـول الربيع تحت أهدابك٠٠ ولن تنعش وجودك عند الفجر سوى سحابة واحدة ٠٠ ولن تعلن الحداد على صمتك سوى زهرة واحدة٠٠ ستظل معلقة على الدوام ٠٠٠
ستـمـر سنوات وسنوات ٠٠ عليك خـلالها ألا تسـعي أبداً لرؤية لون بشـرتك مـرة أخـري في ضـوء الشـفق ٠٠ عـليك ألا تنسى الزهور البيضاء ٠٠ وعليك ألا تغفل عن قبة السماء ٠٠
ولكن لا تقل إن الحياة خالية من الجمال ٠٠٠٠

لا تنقم على الحجـارة لأنها تحظى بعمــر لا يبـليه الزمــان ٠٠
ولا تذهب نفسك حسرات لخلـود المرمر ، نـاصـع البيــاض ٠٠
ولا تحسـد قطرة المياه البلّورية المتجـمدة ، لأنهـا تتدلى خـالدة من شجرة الزمن ٠٠
ولا تحقـد أبداً على شخص لمجـرد أنه يحظى بحزن (نبـيل) يماثل حزن سباتك ٠٠٠
لكن اهبط إلى الأعماق أكثر ٠٠ اهبط إلى الأغوار أكثر ٠٠ اهبط إلى حيث رحم الأرض ٠٠ إلى حيث تضـرب أشـجـار السـرو بجذورها الممتدة في أحـشاء الأرض٠٠ وامكث هناك حتى يلفك المسـاء بغلالة من سكونه وصـمتـه ٠٠ وحتى يطوي نجـمتـه التي يحرص على إبقائها خفية داخل مخبأه الرطب٠٠٠٠
ثم مزق بعـدها خيـوط العنكبوت التي تلتف حـولك ٠٠ وانهض مرتكزاً على عظام تغـمرها أنغام الموسيـقى ٠٠ ولو وجدت ظلك وارفـاً فدعه يغطيني كما يغطيك ٠٠ لكن لا تنس ٠٠ ولا تضحك ساخراً٠٠
ولا تقل أبداً إن الحياة خالية من الجمال ٠٠٠٠٠

٣- بحثاً عن الشمس : Anazêtôntas ton Êlio

أبحثُ عن الشمس داخل مقلتيكِ ٠٠ وأبحثُ عن ظلكِ داخل عيون كل الأزهار ٠٠٠
وأنا أهيم في كل مكان بغير أن أروي غلتي ٠٠ لكنني لا أعثر عليكِ في أي مكان ٠٠ لا في مياه الغابة الرقراقة ٠٠ ولا في سحبَ الغرب البعيدة ٠٠٠٠٠
ترى هل ارتقيت سلم الموسيقي وسط الشفق ؟ أم استغرقت في نوم بالغ التألقَ داخل براعم زهور خالدة خلود الأبديةَ ٠٠ ووهبتها دماءك الزكية ؟٠٠
أم أنك ما عدت تنتظرين سوى بزوغ الفجر ، كي تتورد صفحة السماءَ بأسرها بفَعل جمالك الصارخ ؟
ذراعاك طائران جريحان ٠٠ ومرآتك مدفونة في الثرى ٠٠ ومع ذلك فأنا أتلمس خطاك في كل مكاَن ٠٠ وأحاول أن أقتفي أثرك ٠٠ فأنت تتضوعين بعطر من النسيم المخملي الحزين ٠٠ وأنفاسك تنهلينها من عطر البروق ٠٠ وكل صباح تهدين لي ضحكتكَ الخلابة لأغتسل بها ٠٠ وكل مساء تمنحيني نجمتك البراقة كي ألثمها ٠٠٠٠٠
أنتِ النهار ٠٠ وأنتِ الليل ٠٠ أنت النور ٠٠ وأنت الأمل٠٠

وبمرور الأيام ·· وبانقضاء الليالي ·· سيصير محياكِ هو وجهي···
دعي عبراتك تنهمر في الصحراء الجرداء ··· كي تنبت فيها حدائق غناء ··· تتخذين منها سكناً ومنزلاً···
وغدا سيكون في مقدورنا ·· أن نولد معاً من جديد ··
وغداً سيكون بوسعنا ·· أن نذرف الدمع سوياً ··
سوف نذرف دموعنا فوق صفحة البحر ·· ولجة اليم··
وسوف ترتفع أمواج البحر الصاخبة عالياً··
كي تغمر ذلك الثري الدافئ ··
ثري حنيننا إلى الوطن ······

* * *

فارناليس كوستاس : Barnalês Kôstas (1884 - 1974)

القــائــد : o Odêgêtês

لست أنا بذرة الحظ ٠٠ ولست خالق الحياة الجديدة٠٠ أنا ابن الضرورة ٠٠ ونسل الغضب الجامح الذي شب عن الطوق ٠٠ لم أهبط من السحاب ٠٠ فليس لي أب ليرسلني ٠٠٠ ولم يبعث بي أحد إليكَ ، أيها العبد ، يا من تئن وتتألم ٠٠ كي أكون لك سلوى أو عزاء ٠٠٠لا ٠٠ ليست هي القوي السماوية ٠٠ ولا الملائكة٠٠ ولا زهور الزنبق٠٠ وليست العصافير٠٠ ولا المزامير ٠٠ فإن ما يقف إلى جانبي ٠٠٠ وما يعضدني هو قلوبكم الغاضبة ومشاعركم الحانقة٠٠٠ أنا عروس البحر المنتصبة على مقدمة السفينة ٠٠ فوقي تتحطم الأمواج والأنواء ٠٠ وتتكسر الريح العاصفة ٠٠٠

داخل عقلي ٠٠وفي سويداء قلبي٠٠ تضطرم مشاعر خجلة منذ قرون عديدة ٠٠ وتتسلح قبضة يدي ببروق مشتعلة ٠٠ لست بمفردي ٠٠ بل معي آلاف ٠٠ وليس الأحياء وحدهم الذين يتبعونني ٠٠ فالموتى أيضاً يسعون خلفي ٠٠ في صف حالك السواد٠٠٠٠

وحتى الذين لم يقدر لهم أن يولدوا بعد – وآلاف منهم لم تتشكل هيئتهم حتى الآن – يغدقون عليّ الثناء ٠٠ وهم جميعاً يشرعون

أنصال سيوفهم ·· ويغمدونها في جسدي ··· أنا لا أمنح كلمات للعزاء ، بل أعطى لأصحاب العقول سكينا ذات مضاء ··· ما أن أغمدها في الثرى ·· حتى تستطير نوراً ·· وتغدو فكراً مستنيراً···

اصغ ! إن نسمات الهواء ترتشف داخلها صدى آلاف السنين ·· وعن طريق كلماتي تتألم البشرية بأسرها ··· وانظر ! إن الرياح وهي تهب تحمل معها (هذا الصدى) ·· فتصرخ بعد سماعه الهاوية الحالكة ·· والقبور السوداء ·· والأنهار التي تجري في ديانها الدماء المتجلطة··· وحيثما يمر (هذا الصدى) فإنه يقوض - مثل رياح الشمال أو رياح الجنوب - كل الممالك التي تسفك الدماء·· كل الممالك التي أرست دعائمها على المخاتلة والزيف···· (وحينما يمر) فإنه يؤسس مملكة العمل وينفث (في ربوعها) الحياة ··

السلام ·· السلام·· على مملكة المحبة التي تضم كافة البشر ·····

* * *

فافوبولوس جيورجيوس :
Baphopoulos Geôrgios (1903 - 1996)

الليل : ê Nychta

عندما تدق الساعة معلنة انتصاف الليل ٠٠ فلا تتعجل فتح النافذة ٠٠ ففي تلك الساعة يقفل الناس راجعين لمنازلهم من المسارح ٠٠ وفي تلك الساعة تعانق الفتيات العذارى عشاقهن في الأركان المظلمة ٠٠٠ وعندما تدق الساعة معلنة انتصاف الليل ٠٠ فليس معني ذلك أن الليل قد حل فعلاً ٠٠٠ فلسوف ترى بزات الضباط وهى ترقص في خيلاء ٠٠ ولسوف تشاهد أزياء السهرة التي يرتديها علية القوم وهى تجثو أمام فساتين السهرة الحريرية الفاخرة ٠٠

عندما تدق الساعة معلنة انتصاف الليل ٠٠ فاعلم أنك في النهار لا في الليل ٠٠ إذ لن تتحمل عيناك هذا النور المبهر ٠٠ ولن تصمد أمام وجوه الناس المتألقة اللامعة ٠٠٠ لذا يجدر بك أن تتحمل الكثير ٠٠ وعندما تتيقن من أن كل الأغراض قد استقرت داخل الخزانة ٠٠ وأن كل النغمات قد هجعت داخل الآلات الموسيقية ٠٠ فافتح النافذة ولكن على مهل ٠٠ وتطلع مليًا إلى ضوء النجوم ٠٠ ولسوف تتلقى ساعتها صفعة العاصفة ٠٠ ويا لها من صفعة !!!!

فإذا ما لمحت عيناك بغتة خيالا ·· أو شبحا ·· في الظلام القاتم ·· وبدا لك أنه شبح لص يسطو على أحد " **الأكشاك** "·· أو شبح أم تنتظر قدوم ابنها المخمور ·· أو شبح طبيب يلوذ بالفرار من منزل مريض فاضت روحه إلى بارئها ··· فلا تتسرع في إغلاق النافذة ·· لأن ما شاهدته ·· أو تخيلته ·· لم يكن أشخاصا من بني البشر ·· بل هو شبح الليل الداجي ·· الذي يطلقون عليه اسم الخطيئة حينا ·· واسم الحب أو الحاجة حينا آخر ··· إنه شبح الليل الذي يبحث عن مهرب ·· أو ملاذ ·· في هذه الساعة···

احن قامتك إذن لتطل على هذا الجبّ ·· جبِّ الظلمات ·· الجبّ الذي يقيس بعمقه مشاعرك ·· واعط يدك لشبح الليل ·· ثم بعدها أوصد النافذة من جديد ·· أوصدها بهدوء ورفق·· أوصدها قبل أن يفتح الآخرون نوافذهم ·······

* * *

فيبس يورغوس : (- 1955) Beês Giôrgos

حكاية : mia Istoria

انحنت "**أتالانتى**"* ··ورشفت الماء ··ومكثتْ هنالك··
وتحولت إلى عظام داخل أحلامها ·· برية المشاعر هي ·· لكنها
كانت تنشد رفقتي ·· صعد طيفي الأخضر الغض ·· واستلقي
إلى جوارها·· انفتحت التوابيت ··والتفت حولي كل الأزاهير
·· التي غدت ناضرة بفعل دموعها ·· والآن ها هي عيونها
الدهشة تدور عارية داخل المنزل ·· وها هي زوارق أشواقي··
وقد تفتحت في كبرياء ·· وقد عضها الألم بنابه ·· وهنالك
تشدني اليد الفولاذية إلى قبلة لا سبيل إلى الظفر بها ···
عدوي المجهول ·· وثب وثبة مهلكة ·· وببخور يتصاعد نحو
السماء ·· وبنبيذ تجرعه الشفاه ··· تبخر في الفضاء ··
بغير أن يعود أدراجه ليري معجزة العزلة ···
وفي اليوم التالي ·· أغرقتها في مياه النهر ·· لقد هجرنا
الكلب·· الذي عقرناه نحن بوحشية وسعار·· وأخذت
"**أتالانتي**" بين أحضاني ·· لأن الشتاء طفق يرقص طرباً ··
ويذرف الدمع الهتون ·· ثم حفرت لي ولها كهفاً عميقاً ··
وامتلأت الأروقة بعدها بالآلام وبالأنين ·····

* * *

(*) "أتالانتى" Atalantê هى الفتاة فائقة الجمال ، ابنة ملك "كاليدون"، التى أحبها البطل مليارجروس وقدم لها جلد خنزير برى متوحش كان يعيش فساداً فى أرض "كاليدون" إعراباً عن حبه . ولقد أدى هذا الملك إلى غضب "أوينيوس" Oeneas ، والد مليارجروس ، وحنقه عليه .

فيلاراس يوانيس : (1823 - 1771) Bêlaras Iôannês

١- كم أحبك ! : Poso s'Agapô

لقد عـرفت ، يا سيدتي ، كم أحبك ٠٠ أم أنك تريدين أن تسـمعي ذلك ٠٠ وأنا أنطق به مرة تلو الأخرَى ؟٠٠ لن أمل تكرار ذلك ولن أكل٠٠٠ فبوسعي أن أقول لك "**أحبك**" كل ساعة٠٠ آلاف المرات ٠٠٠ وإلى أن تتأكدي من ذلك ٠٠ فاعـرفي أن حبي لك أصدق من كل شئ آخـر٠٠٠ ومـادمت أحبك ، يـا سيـدتي ، بصـدق ٠٠ فلن أجسر على أن أقـول هذه الكلمة ٠٠ لمخلوق آخر سـواك ٠٠٠ غير أني أبتهل فقط أن تأتي الساعة ٠٠ التي يمكنني فيهـا أن أسمع كلمة " **أحبك** " وهي تخرج (بدورها) من ثغرك الذهبي٠٠٠٠٠٠٠٠

٢-من شفتيك : apo ta duo sou Acheilia

من شفتيك٠٠ ينساب الماء منهمراً وشهياً ٠٠ ينساب حلواً رقراقاً صافياً ٠٠

وإن من يرطب شفتيه منه مرة٠٠ليس له أن يفرق بعدها من سهام **خارون** (=الموت*) المهلكة ٠٠ وإذا كان الجسد يفني٠٠ فإن الروح ستظل تشعر بتلك العذوبة ٠٠التي تذوقتها في البداية٠٠٠٠

(*) "خارون" Charôn هو الحارس المكلف باصطحاب الأرواح الموتى عند عبورها بوابة العالم الآخر خلال نهر استيكس Styx . ولقد سمى بهذا الاسم نسبة إلى البريق المخيف الذى ينبعث من عينيه . والشاعر هنا يستخدم اسمه كناية عن الموت ذاته .

٣- ربيع : Anoixis

الربيع فائق العذوبة ·· الربيع المرصع بالأزاهير ·· والمكلل بالورود ··· هو الذي يرعى الأرض ويغذيها ·· ويمنحها خضرتها اليانعة ··· في الربيع·· تكتسي الأرض بحلة سندسية ·· وتظللها الغابات الوارفة ··· في الربيع ·· تذوب الثلوج وتبتسم السماء·· في الربيع·· تصطبغ الأزهار بالألوان الجذابة·· وتزدان الشواطئ الخلابة ·· وتضيئ أنوار الفجر الوردية·· التي تمنحنا الانتعاش ·· في الربيع ·· يشدو العندليب فوق الورود ذات الأشواك ·· في الربيع ·· يأنس العصفور- رغم غربته - إلى عشه الذي يمنحه الأمان·· في الربيع ·· تشغو القطعان المرحة ·· وتتقافز في السهول والمروج·· دون تعب ودون نصب ·· في الربيع ·· يعزف الراعي الشاب على الناي ·· فتردد النسمات ألحانه ·· وتشدو بأغانيه ··

وعند مقدم الربيع··تسعد كل روح وتنتشي··ويشتد الوجد بالراعي الأسطوري" **ثيرسيس****" ·· فيكتسي وجهه بالاكتئاب ·· لكن مهلا ! ها هي الجميلة " **دافني*** " قد أهلت بطلعتها ·· هيا إذن لتزينها ، أيها الربيع ·· وعندئذ سيصبح " **ثيرسيس** " بحق ·· أسعد الناس طراً·····

(*) "«ثيرسيس» Thyrisi راعى أسنورى تغنى به الشعراء قديما ، وكان أشهرهم شاعر الرعاة الأشهر «ثيوكريتوس» .

(**) و«دافنى» Daphnê شخصية أسطورية أيضاً هام بها هذا الراعى حباً ، وورد ذكرها فى رعويات الشاعر «ثيوكريتوس» .

فيزينوس جيورجيوس :
Bizyênos Geôrgios (1848 - 1894)

فـــراق : Apochôrismos

الأم :
أرغى البــحـر وأزبد ·· ومـاج بالأعـاصيـر ··· وبـالدمـوع اغرورقت مآقي الجبال···
كـفت العنادل عـن التـغـريد ·· واتشـحـت صـفـحـة السـمـاء بالظلام ··· وكادت عيني التعسة تفقد نورها ···
وداعاً ، يا ولدي ، وتصحبك السلامة····
غدا قلـبي هشاً كـالزجاج·· وجسـدي·· صار بارداً كـالثلج·· وأضحى عـقلي مضطرباً ··يرتجف بمثل ارتجاف الشـجرة·· التي تنتـصب قـائمة وسط كـثبـان الثلوج ·· وما عـدت بقـادرة على التفكير ···
وداعاً ، يا ولدي ، وتصحبك السلامة····
رأسي تطن وتهـدر·· بمثل هدير المياه الـمـتـدفـقـة من الشـلال·· جفت شفتاي ·· وتقطعت أنفاسي·· منذ أن قبلتك لآخر مرة ···
وداعاً ، يا ولدي ، وتصحبك السلامة····
أواه ! أيتهـا الغربة الملعونة !·· ألا ليت الخـالق ينزل بك العذاب ·· يا من تحـرميننا من فلذات أكـبادنا·· ثم تلقين بنـا فيَ السعـير ·· لنجرع أشد صنوف الألم والمرارة ·· حينما نقول لأبنائنا:

وداعاً ، يا أحبائي ، وتصحبكم السلامة••••

الابن :

ريح الشمال العاصفة تندفع •• ومعها تهب الرياح " **الشراقية**" •• ويهطل وابل من المطر المنهمر•• الرياح القاسية تطيح بي•• وتأخذني بعيداً عنك ، يا أماه •• مثل ريشة واجفة •• أو فراشة واهنة •• وليس بمقدوري أن أصمد أمامها•••

أماه•• لا تذرفي الدموع•• فسوف أعود إليك•• مرة أخرى ••

عناصر الكون كلها تئن وتتأوه •• الموجات الصاخبة تدوي مثل الرعد •• فيخال المرء أن الأرض بأسرها قد تفككت أوصالها •• وأن الطريق يجري بمثل جريان المياه في النهر •• وأنا مجبر على المضي مع الأمواج•••

أماه •• لا تذرفي الدموع •• فسوف أعود إليك •• مرة أخري ••

إن ما هو آت من أيام •• قد يحمل لنا كثيراً من العذوبة •• وكثيراً من البهجة •• أما الفراق الأسود الكئيب •• فسوف يسبب لنا المرارة والحرمان •• آه!! ليتني أستطيع الصمود!!!

أماه •• لا تذرفي الدموع •• فسوف أعود إليك •• مرة أخري••

إلتف حولي الضباب •• وبلغت روحي الحلقوم ••• أماه •• مدي لي يدك اليمني المقدسة وامنحيني دعواتك الطيبات •• لترافقني •• وتحرسني •• كي لا أضيع•••

أماه •• لا تذرفي الدموع •• فسوف أعود إليك •• مرة أخري••

* * *

Bikelas Dêmêtrios (1835 - 1908) : فيكيلاس ذيمتريوس

mên Xechnas : لا تنسى

لا تنظري إلى في برود ·· وتذكري كيف درت معك مساء أمس ·· في حلبة الرقص ··
لا تنسى ·· فمساء أمس ·· احتويتك بين أحضاني ·· لا تنسى ··فلقد دق قلبانا وهما متجاوران ··· كما تموج شعرك الأشقر ·· ذو العطر الفواح ··أمام شفتي ·· ولقد لثمته سراً آلاف القبلات ··
لا تنسى ·· واصغي إلى ·· تذكري أنني سألتك مساء أمس ·· أن تخبريني ·· ماذا تنشد روحك؟ ·· وماذا تطلبين ؟!! لا تنسى ·· وأنك بصوت عذب ·· يغلفه الحياء ·· وبعيون منكسة صوب الأرض ·· سألتيني بدورك ·· ماذا يريد قلبك أنت ؟ ··ورددت أنا عليك سراً ·· بكلمات تتوهج وتشتعل·· فلا تنسى···

* * *

Bougioukas Antônês (1928) : فويوكاس أندونيس

to Paidi me tên Koukla : الطفل مع لعبته

لعبنا في البداية ٠٠ لعبة الرجل مع زوجته ٠٠ بعدها مزقتُ (العروسة) إرباً بالسكين ٠٠ اقتلعت عينيها ٠٠ انتزعت شعرها ٠٠ اجتثثت رأسها ٠٠٠
والآن أحاول جاهدا مرة أخري ٠٠ أن ألملم أشلاءها المتناثرة ٠٠ وأجمع عظامها المبعثرة٠٠
وأحاول عبثاً أن أكسوها لحماً٠٠ وأن أصبغها بالألوان الزاهية ٠٠ آه ! بوسعي الآن أن أعيد ترتيب أجزائها بصورة أخري ٠٠ على النحو الذي أرغبه أنا ٠٠ بالترتيب الذي أريده أنا ٠٠ فأنا أود أن يكون أعلاها أسفلها ٠٠ وأن تكون أعضاءها المعروفة ٠٠ في مكان آخر ٠٠ غير الذي كانت عليه٠٠
اسمحوا لي أن أمنحها أيادي كثيرة ٠٠ وعيوناً كثيرة ٠٠ وغابة من الشعر الغزير٠٠٠ فأنا أشعر أحياناً ٠٠ أنني أريد أن أجهش بالبكاء ٠٠ أسفاً على دميتي ٠٠ التي كانت تنبض بالحياة ٠٠٠ على دميتي ٠٠ التي كان لها يوماً وجود ٠٠ أحس أنني أريد أن اجهش بالبكاء ٠٠ على ذلك المسخ المشوه ٠٠ الذي صنعته الآن بيدي٠٠٠٠٠

* * *

فرتاكوس نيكيفوروس : (1911) Brettakos Nikêphoros

١- بدونك ما كان يوجد : Dichos ese den tha' Briskan

بدونك ·· ما كانت الحمائم لتجد الماء ·· بدونك ·· ما كان الله ليجعل النور ينبلج في المساء·· بدونك ·· ما كان لأشجار التفاح أن تنشر أزهارها ·· فتحملها الرياح ·· ولكن تحت قدميك ·· تتفجر (ينابيع) الماء ··· ومن السماء ··يشرق عليك نور السنابل ·· ومن فوقك ·· يسطع قمر ·· صنعته أجساد العصافير······

٢- شجرة لوز ·· (وأنت) بجوارها :
mia Mygdalia kai Dipla tês

شجرة لوز·· (وأنت) بجوارها ·· فمتي أينعت أزهارك ؟·· أقف عند النافذة ··وأتطلع إليك·· وأذرف الدمع ·· كل هذا الفرح·· لا تحتمله عيون (البشر) ·· فهل لك أن تمنحني ·· يا إلهي·· (فرصة) أن أغمر بفرحتي ·· أحضان السماء·······

* * *

غاريذيس كوستاس : (1948 - 1919) Garidês Kôstas

١- هذه الشمس : Autos o Êlios

شمس اليوم ·· ليست هي التي يمكن أن يبعث بها إليكِ أي شخص ···
إنها شمس صفراء ·· شمس معذبة ·· شمس صلبوها ·· في كبد السماء ·· شمس أسلمت نفسها ·· لرفقة صبية صغار ·· يتسلون بلعبة الحب ·····

٢- تذكار ما ستحتفظين به : Kati tha Kratêsês

أيا كان الأمر ٠٠ فسوف تحتفظين بتذكار ما ٠٠ شئ ما٠٠ سوف يذكرك ٠٠ بأنك انطلقت ٠٠ أبعد من أرضنا هذه ٠٠ أرضنا هذه ٠٠ المفَعمة بالمرارة ٠٠وأيا كـان ذلك٠٠ الذي تتوقين إليه ٠٠ وأياً كان الأمر ٠٠ فسوف تحتفظين بتذكار ما ٠٠ تذكـار لرجوعنا مرة أخري ٠٠ إلى زلاتنا و هفواتنا الرائعة ٠٠٠٠٠

* * *

بيراليس يورغوس : Geralês Giôrgos (1917)

١- جميلة مثل الألم : Ôraia san lypê

لن أقول ·· إنهـا وردة ·· لن أقول ·· إنها فجر مـن الضياء ··
لن أقول ·· إنهـا زنبقة ·· ولن أقـول ·· إنها حبـة من البرَد ··
لقـد كانت جـميلة مثـل الألم ·· عند تغيـر الطقس ·· وكـانت
نظرتها مـثل نظرة طائر ·· فـرّ من راحتك ·· كـانت دوماً تغـفو
·· عندما أحتـويها فيّ أحضاني ·· مرة واحـدة فقط ·· ومضت
عيناها ·· وكـان هذا لكي تخبرني بأنها راحلة ··وعنـدما كانت
تضـحك ·· في الصيف القـائظ ·· فـإنها كـانت دوماً ترنو تجـاه
مكان آخر·· وأحياناً كانت تطالعني ·· بمُحيـا مختلف ·· محيا
·· من سنوات حياتي السابقة··

لذا سأذكـرها حتى لحظة المغـيب ·· وبعدها·· حينمـا تتطلع إلى
بإمعان ·· سوف أنساها···

٢- سأهدى إليك عند الرحيل :
tha sou Charisô Pheugontas

سأهدي إليك ٠٠ عند الرحيل ٠٠ سمائي ٠٠ وبنظرة مني إليك ٠٠ سأحتويك بين أحضاني ٠٠٠ أيا أيها الفجر المرير ٠٠ الذي تحرر من ربقة الأمل ٠٠ لقد تطلع الناس إلى أحلامنا الحجرية ٠٠٠ وبداخل كل منهم ٠٠ دفقةٌ ساخنةٌ من الدمع ٠٠فرت من عين طفل صغير ٠٠ لمحتُها بمجرد أن ولُّوا وجوههم شطَرَ النسيان ٠٠ مناظرُ قاتمة ٠٠ وهادُ تسيلُ منها الدمُوع ٠٠ ليَالٍ جرداء تتجرعُ حتى الثمالة خطوات الإياب ٠٠ وما يتبقى دوماً هو قبضة يد ٠٠ تُصارع كي تهرب من شباك الظلمات ٠٠ وصوتٌ في مفترق الطرق ٠٠ يستجدي وعداً يختنق ٠٠ وهذه الصيحة تعلو وتزداد ٠٠ بقدر ما تتحرك بعيداً عن أحضانِ اليأسِ ٠٠

إن الحُبَّ الذي يتم اقتناصهُ ٠٠بمثلَ اقتناص الفريسة ٠٠ ليسَ سوى دم وصخر ٠٠ لقد أهديت إلينا الأبدية ٠٠ وهي مشتتةٌ بين أيام (الحياة) ٠٠ وبين الأرماسَ ٠٠٠٠ وحين تهبطين من علياء السمَاء اللامعة ٠٠ فإن قبرك سيكون أعرض من حجم النجَمة ٠٠َ وسوفَ أحتفظُ لك ٠٠ بتباشير الفجر الورديَ ٠٠ سأحتفظ

لك٠٠ بعيون عشقي٠٠ وأنا أصعدُ من مخادع الظلال ٠٠وكُل ظل من هذه الظلال غريمٌ للموت ٠٠سأحتفظ لك ٠٠ بعندليب المسَاء ٠٠مرةً واحدَةً فقط سمعتُ فيها صوتَ العندليب ٠٠ واهتزتْ بفعلها أعطاف أوراق الشجر البراقة ٠٠ وتموجت طرباً جدائلُ حُلم الصبا ٠٠٠٠٠٠

سأحتفظُ لكَ أيضاً ٠٠بتاج عمود أتيكى٠٠ كي تستغرقي في النوم٠٠والبسمةُ ترتسم على ثغرك ٠٠لقد أوصدتُ (بوابة) سمائي٠٠ وستهبُ الريحُ رخاءً ٠٠كي تفصل الحياة عن الذكري ٠٠ سوف أهبطُ على جدول رقراق من الضياء ٠٠وأنا أسمع بالكاد٠٠ صوت حفيف ثوبك فيّ كف الرب ٠٠ وكأنه صوت مهرجان (يتناهى من) بعيد ٠٠٠٠٠٠

فإذا ما قدر لنا أن نلتقي في دورة (حياة) أخري ٠٠ وأنت تختتمين تجوالك٠٠ داخل حشد من الظلال الحجرية ٠٠ التي ستغرق في (طوفان) ساعات (من الزمن) لا سبيل لتذكرها ٠٠ فسوف أتعرف عليك٠٠ فمن عيون عشقي ٠٠التي لا تعرف الكرى ٠٠ ومن بريق خَصلات الشعر٠٠ الذي تنبعث منه الألحان ٠٠ ومن ضحكة الحلم الإغريقية٠٠ ومن كل ما سيقدر لك أن تظفري به وحدك٠٠ لك أن تمنحيني في مقابل سمائيَ٠٠ هبة أكثر قيمة٠٠ أن تهبيني لدغة الألم٠٠ أن تمنحيني الذكري٠٠ والنور٠٠ والحب الذي نعم بالراحة (بعد النّصب) ٠٠٠٠

* * *

Geranês Stelios (1920) : بيرانيس استليوس

١- المسافر المخبول : o Trellos Epibatês

" **خيرٌ مسارَك ، أيها التعس** ! " ·· (بهذه الجملة) صرخ المسافرُ المخبولُ في وجه السائق ·· ثم قال : " **ألم تسأم طوال هذه السنين من مثل هذه التصرفات التي تبعثُ على الملل؟ هيا! وجه مقود سيارتك إلى اليسار ·· انحرف بالكامل إلى اليسار ·· صوب البحر الشاسع الذي يفور بالزبد !!!** "·هب المسافرون مذعورين من نومهم·· وارتجفوا فرقاً ·· وطلبوا من المشرف أن يأمر بطرد (هذا المخبول) ··· غير أن المسافر المخبول عاد ليحدق في وجوههم مليًا ·· والشفقة تأخذ بمجامع قلبه ·· كانوا كلهم تقريباً (في نظره) في عداد الموتى الهالكين··· لذلك قال :" **لقد حملنا من محطة البداية حمولة يفوح منها العفن** ··" ··· ثم صرخ بجنون مرة أخري في وجه السائق ·· وبعدها ·· انتزع منه عجلة القيادة ··وانحرف بالسيارة تجاه المنحدر الصخري ·· ثم فتح أبواب السيارة ·· فتدحرج الركاب الموتى منها ·· وسقطوا (جميعاً) في الهوة المظلمة ·····

دون أن يوجد في الوثائق حكم بإدانتي ‥ صدر عليّ حكم بالإعدام ‥ ومنذ اللحظة الأولي (التي خُلقت فيها)‥ وأنا أهيم على وجهي ‥ فراراً من (مثل هذه) العدالة ‥ كلهم يقولون إنني برئ ‥ لأنهم من النادر أن يعرفوا جرائمي ‥ التي لا حصر لها ‥إنهم لا يعلمون أنني سفاح ‥ سفاك للدماء ‥ فعلاً هم لا يُصدّقون ‥

لكني خائف مذعور ‥لأنني أعلم حق العلم‥ أنني اجتثثت مرات ومرات رؤوس أفعالي الجميلة ‥ أعلم أنني مرات ومرات شذبتُ أغصاني ‥ وأنني التقيت مرات ومرات بقريني‥ ثم ما لبثتُ أن وليت منه فراراً‥ نحو المدخل الصغير المظلم ‥‥كلهم يقولون إنني برئ ‥لأنهم لا يرون اللوحات المعلقة على الجداران ‥ ولأنهم لا يشاهدون أبداً أفعالي الحصيفة والعادلة‥ لا يشاهدونها لأنهم يحنون هاماتهم‥ حالما يمرون من بوابات أكفاني ‥‥ وكلما طرق الريح بابي ترتعد فرائصي ، وأقول :

" هاهم قادمون الآن كي يقبضوا على‥ ها هم قادمون كي يرغموني مرة أخري على الإنكار‥ كي يجبروني على أن أقول: أنا لا أعرف هذا المخلوق ‥ لا أعرف هذا الشخص الذي يتخذ من جسدي سكناً‥‥"

كلهم يقـــولون إنني بريءْ •• ولكــــن كـيف أهجـع طلباً للراحة ؟ •• كيف يمكن أن أشعـر بالأمان ؟•• كيف يتسنى لي أن أمشي فـي الطرقات•• بغـير ضوضـاء ولا جلبة ؟•• كـيف يمكن أن أحادث الأوغاد•• دون أن تملأ الكراهية جوانحي ؟•• كـيف أجسـر على الانسحـاب •• بغـير إحـساس بالخـزي من أوزاري ؟••••••

أنـى لي بالراحة ؟!•• ففي كل ليلة تحاصرني الأشباح•• وتحيط بي الأطياف•• الأشـباح المرعبة•• تقبع بانتظاري خلف الأبواب •• ولست بقادر على أن اعـتبر نفسي ذلك المخلوق الـشفاف •• ذلك المخلوق الـطاهر النقي •• حـتى ولو لـم يوجـد فـي وثائق المحكمة•• حكم بإدانتي .. أو حكم بإعدامي ••••••

٣- أول فجر يمشي (على قدمين) :
ê Prôtê Augê pou Perpatei

حلّ الصباح ·· و " **أنـا** " الصغيـرة ·· ترتدي غلالة زرقاء بلون السمـاء ·· وأتساءل كيف سقطـت السماء أمامي·· مـثل غصن شجرة ·· وعندما تفـتح النوافذ ·· يتطاير داخل جفوني ·· ملء راحتين صـغيـرتين من تبر الذهب ·· فأسـتيـقظ ·· وأخرج إلى الحـديقـة بحكاياتي وأقـاصيـصي ·· أمـا " **أنـا** " الصـغيـرة·· فأخذت تزيح السـحب من صفحة السماء·· بخـصلة من شعرها الذهبي·· على حين بزغتُ أنـَا و النشوة تسكرني·· مثلما يبزغ برعم عذري من ظلمة الليل···

* * *

يانوبولوس ألكيس : Giannopoulos Alkês (1896 - 1981)

بين الغربان : en Korakesi

أتيت (إلى الدنيا) عارياً ·· وإني لراحل عنها عارياً ·· كنتُ دودة (من ديدان الأرض) ·· وظللتُ دودة ·· لم ألتمس شفقة أو رحمة من أي مخلوق·· حتى ولو دهمني الرعب وطواني الفزع ·· ففي الأكوان التي تخفيها عني السماء ·· تجدل "**برنيقى***" خصلات شعرها وتثرثر معي ··· ليس اللجام هو الذي يقيدني إلى هذا المكان ·· بل حكم بالإدانة ··

ورغم ذلك كله ·· أتوق للحرية ·· تهفو روحي إليها ·· بودي لو أهرب إلى مكان آخر·· إلى عصور أخري·· (بودي أن أحلق) وسط الغربان ·· أو أبعد من ذلك ·· إلى حيث لا عودة ولا إياب ·· طلباً للعقاب ·· ذلك أنني أخاف - وهو ليس بالأمر الهين - أخاف من ظلِّي نفسه·· ليلاً ونهاراً·· وأنا أحيا وسط الضواري من بني البشَر···

* * *

(*) "«برنيقى» Berenikê هى زوجة الملك «بطليموس الثالث» ملك مصر المنحدر من أصل مقدونى ، ولقد تغنى الشعراء قديما بخصلة شعر من رأسها ، كانت قد قصتها ونذرتها قربانا للآلهة عند عودة زوجها سالما من حربه فى سوريا .

غريباريس يوانيس : (1871 - 1942) Gryparês Iôannês

١- بعث الأرواح : o Orthros tôn Psyhôn

النجوم ترتعش ·· يكاد بريقها يتلاشى من صفحة السماء ·· والليل يوشك على الرحيل ·· وضوء شاحب مريض·· ينعكس على السهول·· وحيثما كان يرجع البصر يمنة ويسرة ··كان يري·· أجساداً ممددة هنا ·· وأجساداً ممددة هنالك ·· وقد لفها السواد ·· جمع الموتُ بينهم أحباء وأعداء·· على مائدة واحدة·· حيث الوحوش الكاسرة (تتوافد) بغير دعوة·· وتحدق بهم ·· وقد عضها الجوعُ بنابه ·· ومن استطاع منهم النجاة أو الفرار ·· كانت نفسه تفيض بالسعادة ·· أما من أُصيب بطلقة مزقته إرباً·· كانت الغربان تنقض عليه كي تنهشه ·· وتمزق أشلاءه من جديد ······

وفجأة ·· قفز نافخ البوق المجروح ·· وهب من رقدته ·· وأطلق من بوقه صوتاً كالعويل ·· يمزق نياط القلوب ·· حتى أنه ليخيل إليك ·· أنه يمزق نحاس النفير·· قبل أن يصم الآذان ··· لكن أحداً من الهالكين لم يبعث من الممات ·· فقط فرت الغربان هاربة في أسراب ·· كما لو كانت أرواحاً لموتي من المصروعين ·· تصعد محلقة في عنان السماء ····

٢- ممات : Thanatos

يَجْمُل به أن يأتي ‌·· عندما تحل الساعةُ الأخيرة ··كي يغلق عيناي للأبد··

وأيا كانت هذه الساعة ·· سواء حلت الآن ·· أو تأخرت عن موعدها ·· فمن الأفضل ألا يأتي (بغتةً) مثل السيل المنهمر ···

يَجْمُل به أن يأتي في فصل الربيع ·· في لحظة مثل التي نحن فيها الآن ·· عندما تقفل الشمس الخلابة عائدةً أدراجَها ·· ساعةَ الغروب الرائعة ·· كي يستمَد منها نسمةً رقيقة ·· تسقط على أثرها روَحي المتسربلة بالبياض ·· مثلَما تسقط زهرة من شجرة التفاح ·· فيحملها تيار النبع الرقراق ·· الذي تنساب المياه برفق في مجراه ·· وتتدفق منه إلى البساتين ذات الأشجار ·· والحدائق ذات الأزهار ··وحيثما يذهب·· أو حيثما يبقي في نهاية المطاف ·· فإن ما يمكن أن يتناهى إلى السمع من الأصوات العتيقة ·· هو فقط صوت الوداع (الحزين) ·· الذي سينبعث من ذلك النبع ····

* * *

ذروسينيس جيورجيوس : (1951 - 1859) Drosinês Geôrgios

١- في الأعماق ·· (أنـاء) الليل : Bathia, tê Nychta

في ساعة متأخرة من الليل ·· بعد أن انصرم نصفه ·· وبأجنحة الحلم التي ترفرف ·· تنطلق روحي هائمة في الفضاء ·· متحررة من العبودية ·· ومتجهة صوب عوالم غامضة في اللانهائية ··· في ظلمات الليل·· تبصر عيناك كل الكائنات غير المرئية ·· والكائنات التي يجثم فوقها النهار الخداع ··· وفي قلب الليل ··تسمع أذنك كل الأصوات غير المسموعة ·· الأصوات التي تنتشر خلال الهواء الساكن ····

تبصر عيناك الأشباح·· وهي تخرج من القبور ·· والأطياف البيضاء·· وهي تحوم حول القلاع ·· وتصغي أذنك لصوت نمو الأشجار ·· ولصوت النجوم·· وهي تسير في الأفلاك ······

٢ – الخاطئة : ê Amartôlê

أبتاه ! ٠٠ إن وفدت إليك امـرأة خمرية اللون لتعـترف أمامك ٠٠
ورأيت أنها قصـيرة مكتنزة ٠٠ وأنها ذات صوت عـذب ٠٠ فخذ
حذرك مـنها ٠٠ ولا تدعـها تتناول القـربان ٠٠ فإنهـا خاطئـة٠٠
صامت يوماً كاملاً عن القبلات ٠٠٠

* * *

إليتيس أوذيسياس : (1996 - 1912) Elytês Odysseas

١- شجرة الرمان المخبولة : ê Trellê Rodia

في هذه الأروقة ناصعة البياض •• حيث تهب ريح الجنوب ••
وهي تصفر عبر الحجرات المستديرة ••
خبروني بربكم •• **هل هي شجرة الرمان المخبولة** •• تلك التي تتقافز في الضوء •• وتنشر ضحكتها المثمرة •• مع كل خلجة •• ومع كل همسة ••من همسات الريح؟! •••
خبروني بربكم •• **هل هي شجرة الرمان المخبولة** •• تلك التي نسمع عند الفجر ••حفيف أوراقها النابتة حديثاً ؟!•• وهل هي تلك التي تتفتح•• شامخة بكل الألوان الزاهية ؟!•• وهي تتيه في السهول زهواً وانتصاراً •• حيث تستيقظ الفتيات اللائى تجردن من ملابسهن •• وشرعن في حصد أعواد نبات البرسيم بأيديهن الشقراء •• وهن يطرحن خلفهن سكرات السبات وأعراض الكرى ؟!•••
خبروني بربكم •• **هل هي شجرة الرمان المخبولة** •• تلك التي تدس - في غفلة منهن - في سلالهن الخضراء•• **الأضواء** المترعة من فرط الغناء والشدو بأسمائهن؟!•••
خبروني بربكم •• **هل هي شجرة الرمان المخبولة** •• تلك التي تقاتل بشراسة •• سحب عالمنا هذا الداكنة ؟! •• هل هي تلك

التي اتخذت - ذلك اليوم - زينتها•• ومن فرط غيرتها •• تحلت بسبعة من الأجنحة •• تطوق بها الشمس الأبدية •• وهي تنشر آلافاً من ألوان الطيف•• تبهر بها الأبصار ؟!•••

خبروني بربكم •• **هل هي شجرة الرمان المخبولة** •• تلك التي انتزعت معرفة متهدلة •• ذات مائة شعرة •• وطفقت تهرول بها في سعيها•• لا تلوي على شئ •• طوراً حزينة متكدرة ••وطوراً ساخطة متبرمة ؟!•••

خبروني بربكم•• **هل هي شجرة الرمان المخبولة** ••تلك التي تهتف صائحة•• (وترفع عقيرتها) بالأمل المشرق الأخير ؟! •••

خبروني بربكم •• **هل هي شجرة الرمان المخبولة** •• تلك التي تزجي بتحية مطولة •• وهي تلوح بمنديل من أوراق الشجر •• وتبعث الاهتزاز في بحر من الضوء المنعش •• يوشك أن ينجب ألفَ زورق •• تتدفق في ألف من الموجات •• وتتجه صوب شطئان غيرّ معطرة ؟ !•••

خبروني بربكم •• **هل هي شجرة الرمان المخبولة** •• تلك التي تطحن الجبال الشاهقة •• التي تناطح الأثير الشفاف •• وتصل إلى أعلى عليين •• حيث العنقود الأزرق الذي ينير •• ويبعث بالبشر والسرور •• وهو مفعم بالغطرسة •• ومحمل بنذر الشر المستطير ؟!•••

خبروني بربكم •• **هل هي شجرة الرمان المخبولة** •• تلك التي تقتحم بنورها الوضاء •• أغوار الأنواء •• وتبدد بسكينتها ••

عواصف روح الأكوان ؟!٠٠٠ **هل هي شجرة الرمان المخبولة ٠٠**
تلك التي تطيل عـنق النهار ٠٠وتطرزه ٠٠ وتـوشيـه ٠٠ بأهازيج
منثورة هنا وهنالك ؟!٠٠٠

هل هي شجرة الرمـان المخبولة ٠٠ تلك التي تنضو عنها ٠٠ وهي
مسرعة مـتعجلة ٠٠ غلالة النهار الدمقـسية ؟!٠٠ وهل هي تلك
التي تطرح عنهـا مئزرها ٠٠ في بداية شـهر أبريل٠٠ وعند زقـزقة
الخامس عشر من شهر أغسطس ؟!٠٠٠

خبـروني بربكـم٠٠ **هـل هي شجـرة الرمـان المخبولة٠٠** تلك
التي تلهو وتمـرح ؟٠٠ أم هـي تلـك التـي تثـور وتغضـب ؟ ٠٠
أم هـي تلك الـتـي تستـميل وتغـوي ؟٠٠ أم هـي تلك التـي
تطـرح بعيـداً٠٠ المخـاوف وشـرور الظلمات السـوداء ؟!٠٠
أم هي تلـك التي تسكب فـي أحـضـان الشـمس ٠٠ طيـورها
السكارى ؟!! ٠٠٠

خبروني إذن بربكم ٠٠ **هل هي شجرة الرمـان المخبولة** ٠٠ تلك
التي تنـشـر جناحـيـهـا فـي قلب الكائنات و المـوجـودات ؟٠٠
(وتبسطهما)في قلب أحلامنا العميقة ؟!!!٠٠٠

٢- من عمله :" إنه لجدير "apo "to Axion Esti

(η)

أرجعتُ البصَر ٠٠ و عيناي بالدمع مغرورَقة ٠٠٠ وبينما كنت أتطلع للخارج ٠٠من خلف النافذة٠٠ أبصرت٠٠ فإذا بأشجار الوادي٠٠ وقد اكتست بغلالة من الثلوج٠٠ وقلت٠٠ " **يا اخوتي ٠٠ يوماً ما ٠٠ سوف تسبب لنا هذه الأشجار ذاتُها ٠٠ المكسوة بالثلج ٠٠ الذلَّ و المهانة ٠٠ ولسوف ينصبُ لنا من يرتدون الأقنعة ٠٠ ذات يوم من أيام عصر آخر ٠٠ حبال المشانق ٠٠٠**"

عندئذ٠٠ عضضت على النهار بنواجذي ٠٠ولكن لم تسقط منه٠٠ قطرة دم واحدة خضراء٠٠ وصرخت في بوابات الجحيم **٠٠ واتخذ صوتي صورة آلام القتلة ٠٠ وصورة أحزانهم٠٠ وداخل رحم الأرض ٠٠ بدت نواةُ (الموت) ٠٠ والظلامُ الحالكُ يكتنفها ٠٠ وغدا شعاعُ الشمس ٠٠ أُنظروا !٠٠ غدا مثل خيط من خيوط الموت !!!**

أيتها الثكَالي المَحزونات ٠٠ عذارى وأمهات ٠٠ يا من تتشحن بالسواد ٠٠ ويا من تمكثن عند الغدير ٠٠ دعن (الأطفال) ٠٠

بلابل الملائكة ·· يرشفون من هـذه المياه·· فلقـد شاء القـدر أن يمنحكن " **خـاروس*** " (= الموت) (من فـيض مـائه) بكلـتـا حفـنـتـيـه ·· وأن تنهلن من الينابيع·· صـرخات من مـاتوا·· بغير ذنب ولا جريرة ··

إن شعبي الذي تجـرع مرارة الفقر·· لا يجدي مـعه لهيب النار·· ولا مـشـاعـر الغضـب·· فلقـد حملـوا سنابلَ قـمحِ الله ·· في الشاحنات الضخـمة العالية ·· ومضوا بهـا بعيداً ·· وعلى طول الصحراء ·· في الفيافي والقفار·· ظلت بلادُنا جرداء مقفرة ·· إلا من يد ستسطرُ بالأصباغِ·· على الجدرانِ الضخـمة : "**نريدُ الخبز والحرية ···**"

انسدلَتْ أسـتارُ الليلِ ·· وانطفـأتْ أنوارُ المنازل ·· وغداً الوقتُ متـأخـراً أمامَ مـا تبـقّى لي مـن عزيمة ·· وحـيـثُـمـا كنتُ أقـرعُ (الأبواب) ·· لم أجـد أحـداً يصغي ·· أو يسـتـمع ·· وها هي ذكرياتي تصـرعُني·· وتهتفُ قـائلة : " إخوتي ·· **لقد حلّتْ بنا سـاعـاتٌ سـوداء حالـكة ·· ولسـوفَ يظهـر لنا الزمنُ ذلك ·· وأفراحُ البشرِ تُدَنسُ شغافَ قلوبِ الوحوشِ الكاسرة···"**

ثم أرجعتُ البصرَ من جديد ·· وعيناي بالدّمعِ مغرورقة ·· ومن النافذة صـرَختُ في بواباتِ (الجحيم) ·· واتخذَ صـوتي صورةَ

(*) انظر الحاشية الخاصة بكلمة «خارون» أعلاه ، ص ٤٤. وكلمة «خاروس» Cha-ros عند شعراء اليونانية الحديثة تعني الموت ، وهي مشتقة من «خارون» سالفة الذكر .

آلام القتلة ·· وصورة أحزانهم ··· وداخلَ رحم الأرض·· بلت نواةُ (الموت) ·· والظلامُ الحالكُ يكتنفها ·· وغدا شعاعُ الشمسِ ·· انظروا ! ·· غدا مثل خيطٍ من خيوطِ الموت ···

(٤)

ومن دم المحبة ·· أتضرجُ بلون قرمزي قان ·· والسعادةُ غيرُ المرئية ·· تظللني بغلالة شفافة ·· ثم اعتراني الصدأ ·· هرمتُ ·· ودهمتنى الشيخوخةُ ·· من فرطِ معاملاتي مع البشر··

أمي البعيدة (= العذراء مريم) ·· وردتي التي لا يعتريها الذبول ···

في عرض البحر كانوا بانتظاري ·· ومن سفن (حربية) مدمرة ·· ذات صواري ثلاثة·· أمطروني بقذائفهم ·· وأنا متسربلٌ في خطيئتي الأزلية ·· آه ! ليتني كنتُ أملكُ حباً وحيداً لا سواه! ··

أمي البعيدة ·· وردتي التي لا يعتريها الذبول ···

وذات يوم من أيام شهر يوليو ·· (حيث الحر اللافح) ·· بدأت عيونٌ كبيرةٌ تتفتح ·· وتشع بنورها في شغاف قلبي ·· وتسطعُ بضيائها في لحظة من الزمن ··على حياتي العُذرية ··

أمي البعيدة ·· وردتي التي لا يعتريها الذبول ···

ومنذ ذلك الحين ·· تكالبتْ على العصورُ الغاضبة ·· وهي تهتفُ صائحة :

"إن من أبصَرك (أي من أبصر قدر اليونان) ·· سيعيشُ وهو مضرجٌ في دماه ·· وسيحيا وسط الصخور الجرداء ···"

أمي البعيدة ·· وردتي التي لا يعتريها الذبول ···

(ιβ)

أفتحُ فمي ·· فيبتهجُ البحرُ الشاسعُ ·· ويمضي بكلماتي إلى كهوفه المظلمة ·· كي يهمس بها ·· في أذان سباع البحر الصغيرة ·· خلال الليالي التي تبكي (وتنوح)·· على عذابات البشر ···

أجرحُ شراييني ·· فتصطبغُ أحلامي باللون الأحمر القاني ·· لتصبح طوقاً يلهو به الأطفالُ ·· في الساحات القريبة من منازلهم ·· وتغدو الأحلامُ ملاءات ··(تتدثر) بها الفتيات اللائى يؤرقهن السهاد ·· إلى أن يسّمعن خفيةً ما يدهش من سلوك العشاق ··

أنبهرُ بالكرمة ·· فأهبطُ إلى بُستاني ·· وأواري الثَّري جثث قتلاي الخفية·· وأقطَعُ حبل السُّرّة الذهبي لنجومهم ··التي عانت من الخيانة ·· كي يسقطوا بعدها في الهاوية السحيقة ··

يعتري الصَّدأُ الحديدَ ·· فأنزلُ العقاب بعصر (الحديد) ·· أنا الذي ذقت مراراً آلافاً من الوخزات ··ونلتُ مراراً كثيراً من الطعنات ···

وهَا أنذا أعدُ مديتي الجديدة (= السلام) ·· وأصوغها ·· من زهر الياسمين ·· من زهر النرجس ·· كي تكون جديرةً بالأبطال ··

أكشفُ عن صدري العاري ·· فتهبُ الرياحُ ·· وتطيحُ بالنفوس الخربة·· وتكتسح الأطلال·· وتطهر الأرض من السحب الجاثمة فوقها ·· كي تكشف عن المروج البهيجة (= الفردوس)·· فتتألق في رونقٍ وبهاء ····

٣- الرسالة : to Monogramma

(i)

سوف يغيرُ القدرُ خطوطَ الكف ٠٠ إلى اتجاه آخر ٠٠ مثلُ صانع المفاتيح ٠٠ وفي لحظة ما ٠٠ سَيذعنُ الزمنُ ويلتزمُ بالطاعة ٠٠ وهل أمامَه وسيلةٌ أخرى ؟!!! ٠٠٠

وطالَما يَسودُ الحبُ بينَ البَشر ٠٠ فإنَّ السماءَ ستُظهرُ بجلاء ٠٠كلَّ ما يعتلجُ داخلَ كلٍّ منا ٠٠٠ لكنَّ الكونَ سيوجّهُ ضربةً قاصمةً للبراءة ٠٠بسوط الموت الأسود٠٠

(ii)

آه ! إني أنتحبُ حزناً على الشمس ٠٠ وحسرةً على السنوات القادمة ٠٠ التي لن نعيشها ٠٠ و أتغنى بسنوات أخرى انصرمتْ ٠٠ وما عادتْ موجودةً في الحقيقة ٠٠ وسأجعل موضوعاً لحديثي ٠٠ الزوارق ٠٠التي أطلقت في عذوبة صيحة تحذير ٠٠ والقيثارات ٠٠التي تصدحُ تحت المياه ٠٠ ' **صدق أولا تصدق** ' ٠٠ إحداها في الفضاء٠٠ والأخرى تغمرها الموسيقى ٠٠

والمخلوقان الصغيران ٠٠ ساعدانا ٠٠ ويدانا ٠٠ ينشدان الصعود سراً ٠٠ وأحدهما فوق الآخر٠٠ وأصيص الورود٠٠

الذي يبلله الندي ٠٠ والباقات اليانعة٠٠ عند البوابات المفتوحة على مصراعيها ٠٠ والبحار٠٠ التي تتدفق زرافات ووحداناً ٠٠ فوق الحوائط الصخرية٠٠ وخلف السدود٠٠ وزهرة "**الأنيمون**" ٠٠ التي استكانت في كفك٠٠ وارتعشت أوراقها البنفسجية مرات ثلاث ٠٠ (وظلت) فوق الشلالات أياماً ثلاثة ٠٠٠

فلو أن كلَّ هذه الأحداث كانت حقيقةً ٠٠ وليستْ من نسج الخيال ٠٠ فإن لي أن أُغني للوحِ الخشبي ٠٠ وللطنْفَسِ ٠٠ المعلق على الحائط ٠٠ ولعروس البحرَ ٠٠ذات الشعر المَتهدلَ٠٠ وللهرةَ ٠٠التي طفقت ترقبنا وسط الظَلام٠٠َ وللطفَلَ٠٠ الذي يحمل "**المنجرة**"٠٠ وللصليب الأحمر ٠٠ وللساعة ٠٠التي ينسدل منها الماء على الصخور ٠٠٠

ساعتُها سأنتحبُ حزناً٠٠ على الثوب الذي لامس جسدِي ٠٠ وعلى الكونِ٠٠ الذي لفني في إزاره ٠٠

(iii)

على هذا النحو ٠٠ أتحدث إليك٠٠ وأتحدث إلى نفسي ٠٠ لأنني أحبك ٠٠ وأعرف أنه في الحبَ ٠٠(يمكنني أن) أنفذ مثل نور البدر من كل مكان ٠٠ لأصل إلى قدمك الصغيرة ٠٠ القابعة داخل الملاءات الشاسعة ٠٠ لأقطف زهور اليَاسمين الغضة ٠٠ ولأحس أن لدي القوة ٠٠ حتى وأنا مستغرق في نومي ٠٠ كي أنفث من روحي٠٠ ما يمضي بك عبر ممرات٠٠ يغمرها سنا ضوء القمر٠٠ وأطوف بك داخل أروقة البحر الخفية٠٠ وأنبت أشجاراً

يلفها سبات (قاهر)·· صنعته عناكب تلمع بلون الفضة ·· وتأخذك الأمواج الهادرة (لتعلمك) ·· كيف تدللين ·· وكيف تقبلين ·· وكيف تقولين بصوتَ هامس : "**لماذا** ؟"·· وكيف تهمسين بالآه·· وكيف تتخذ الكلمة من حنجرتك·· مرفأً تأوي إليه··· أنت دائماً النور ··· ونحن دائماً الظلال ··

أنت دائمَاً النجمة ·· ونحن دائماً (المدار) المظلم الذي تسبحين فيه ··

أنت دائماً المرفأ ·· وأنا دائماً الفنار الذي يهدي إليك ··· بل أنا الصخرة المبللة بماء البحر·· أنا البريق الذي يشع من المجاديف·· وأنا دوماً على قمة المنزل·· الذي تهب في أرجائه النسمات اللطيفة·· والذي يفْعَم بأكاليل الورود·· ويزخرُ بالماء البارد··· أنت دائماً التمثالُ الحجري··· وأنا دائماً ظلُه الذيَ يمتدُ ويطول ··َ

أنت دائماً النوافذُ المنفرجة··· وأنا دائماً الريحُ الذي يفتَحهُا على مصرَاعيها···

وَذلك لأنني أهواك ·· أحبك ·· أجل أحبك ··

أنت دائماً قطعةٌ مَن قطع العَملة ··· وأنا دائماً الطقوسُ التي تحيلُ (ذلك المعدنَ المنصهر)·· إلى قطعة عُملة ··· (كل هذا) بمقدار (امتداد) الليل ·· بمقدار (عُلو) الصَّرخَة ··التي تَتبددُ معَ الرياح·· بمقدار (حَجم) نُقطة الماء·· السَّابحة في الفضاء·· بمقَدار الصَمت الذي يكتَنفُنا ؟ وَحولنَا البحرُ الزاخرَ··

وقبةُ السماء المرصَّعة بالنجوم•• بمقدار (كمٍّ) الهواء القليل الذي بوسْعك أن تستنشقَيه ••

ليسَ لدَي شيءٌ آخرٌ بخلاف هذا •• فـداخلَ الجدران الأربعة •• وفي الفراش •• وعلى الأرضَ•• أهتفُ عالياً باسمك•• فيرتدُ إلـى صوتي مْن جـديدٍ••.......... يفوحُ عطُرك •• ويتـضوعُ من كيـاني •• فيـزدادُ البشـر ضراوة •• لأن البـشرَ لا يتحـملُون الموقف•• إذا لم يـكن صـادراً عن تجـربة•• وإذا لم يكن بوسع الآخــرين أن يتــحـملُـوه•••• لكنْ مــازال الوقتُ مــبكراً•• **أتسمعيني؟ •• مازال الوقت مبكراً في عالمنا هذا** •• يا حبيبتي •• كي أحدثك وأحدث نفسى•••

(iv)

أتسمـعيني ؟ •• مازال الوقت مـبكراً في عالمنا هذا •• إذ لم تنهض بعـد المسوخ والوحـوش من سبـاتها •••أتسـمعـيني؟•• فدمائي التي سفكت قد تبخـرت •• وخنجري المدبب ذو النصل المرهف ••• **أتسمعيني** ؟ ••قد صار مثل جدي•• يندفع بسرعة في أفلاك السماء •• ويحطم أغصان النجوم ••• **أتسمعيني** ؟•• إنه أنا•• أنا الـذي أحـبك•• **أتســمــعــيني** ؟•• إنني أريد أن أستبقيك إلى جواري •• ثم أذهب معك •• بعد أن ألبسك ثوب زفاف " أوفيليا" الأبيض ••**أتسمعينى** ؟ ••أهاهنا تتركينى ؟•• إلى أين تذهبين؟•• **أتسمـعينى** ؟•• من عساه أن يـأخذ بيدك•• لينقذك من هذا الطوفان الغامـر•• ومن الحمم الفائرة المتطايرة من فوهة البركان ؟!!! ••••••••

سيأتي يوم ۰۰ **أتسمعيني** ؟۰۰ تدفننا فيه آلاف السنين القادمة ۰۰ وتهيل فوقنا الثري۰۰ وتجعل منا صخوراً لامعة ۰۰**أتسمعيني**؟۰۰ ساعتها ستلمع فوقنا۰۰ قلوب البشر القاسية المتحجرة ۰۰ **أتسمعيني** ؟ ۰۰ وتمزقنا إلى آلاف من الشذرات ۰۰ ثم تلقي بنا في الماء۰۰ شذرة شذرة ۰۰ **أتسمعيني** ؟ ۰۰ فأظل أحصى قطع الحصى المفعمة بالمرارة ۰۰ والتي تحول إليها كياني ۰۰

أتسمعيني؟۰۰ إنه زمن الكنيسة الكبرى ۰۰ **أتسمعيني** ؟۰۰ حيث تذرف أحياناً أيقونات القديسين ۰۰عبرات حقيقية ۰۰ **أتسمعيني** ؟۰۰ حيث يتوالى قرع النواقيس العالية ۰۰ **أتسمعيني**؟۰۰ حيث ينفتح أمامي طريق عميق كي أمرَّ فيه ۰۰ بينما الملائكة يصطفون على كل جانب منه بالشموع ۰۰ وينشدون الأناشيد الجنائزية ۰۰ (ومع ذلك) فلا أذهب لأي مكان ۰۰ **أتسمعيني**؟ ۰۰ وسيان عندي أن أكون بمفردي فيه ۰۰ أو يكون برفقتي اثنان ۰۰ **أتسمعيني** ؟۰۰

إنها حقاً زهرة الإعصار هذه ۰۰ **أتسمعيني** ؟۰۰ وهي (أيضاً) زهرة الحب ۰۰ لقد قطفناها مرةً واحدةً وإلى الأبد ۰۰ ولن تزهر أبداً بعد اليوم ۰۰ **أتسمعيني** ؟۰۰ لنْ تـَنـْبُتَ في أرض أخرى ۰۰ أو (تبرق) في نجمة أخرى ۰۰ **أتسمعيني**؟۰۰ فلا وجودَ للثري ۰۰ ولا وجود للنسيم الذي لامسناه ۰۰ **أتسمعيني** ؟ ۰۰

ولكن لم يفلح أي بستاني ۰۰ في مواسم أخرى ۰۰ بسبب شدة زمهرير الشتاء ۰۰ وبسبب شدة ريح الشمال القاسية ۰۰

أتسمعيني ؟•• لم يفلح (أبداً) أن يطيح بتلك الزهرة•• بعيداً في لجة اليم •• فقط نحن اللذين أفلحنا •• **أتسمعيني** ؟•••

وبفضل إرادة الحب وحدها •• **أتسمعيني** ؟•• ارتقينا (مرتفعات) جزيرة بأسرها•• **أتسمعيني** ؟•• ارتقيناها بكهوفها •• برؤوسها (الصخرية) المتوغلة داخل الماء •• بجروفها الصخرية المكللة بالأزاهير •• اصغ !! اصغ !! ترى من عساه يتكلم في لجة اليم؟•• ومن عساه يبكي ؟•• ويذرف الدموع ؟ •• **أتسمعيني** ؟•• تري من عساه يبحث عن الآخر ؟ ••ومن عساه يهتف وينادي ؟ •• **أتسمعيني** ؟ •••

إنه أنا الذي ينادي •• أنا الذي يهتف •• أنا الذي أذرف الدمع الهتون •• **أتسمعيني** ؟•• أحبك •• (أجل) أحبك •• **أفلا تسمعيني** ؟

(٧)

لقد تحدثت عنك•• في عصور غابرة سحيقة •• (تحدثت عنك)••مع مربيات حكيمات•• ومع أبطال مغاوير•• لا يشق لهم غبار •• (تحدثت مع هؤلاء جميعاً)••عَما يجيّش بفؤادك من حزن دفين•• عن البريق الذي يتألق•• على صفحة الماء المرتعشة•

والذي يقول : " **لماذا سيقدر لي أن آتي قريباً منك •• حيث لا أنشد الحب بل أنشد النسيم ؟•• أم تراني أنشد تلاحق موجات البحر وفورانه ؟••**"

لم يسمع أحد عنك قبلاً ‥ لا ‥ ولم تسمع عنك أيضاً الشجيرة ‥ ولا نبات "**عيش الغراب**" الذي ينمو في تلال "**كريت**" الشامخة ‥ فقط ارتضي الإله منك أن توجهي يدي تارة هنا ‥ وتارةً هنالك ‥ وأن توجهيها بحرص إلى صفحة الوجه ‥ إلى الأحضان ‥ وإلى الشعر ‥ تجاه التل ‥الذي يتموج جهة اليسار ‥

أما جسدك‥ (فيستقر) في المكان الذي يوجد فيه الدغل المتفرد ‥ عند عيون الكبرياء ‥ عند الغور الشفاف ‥ وأنا أنتظر وحدي داخل المنزل ‥ مع الصندوق القديم ‥ مع "الدانتلا" الصفراء ‥ ومع لحاء شجرة السرو ‥ (أنتظر) حتى تهل طلعتك (المشرقة)‥ عاليا في القصر ‥ أو خلف قطع "البلاط" التي تكسو البهو ‥ وبرفقتي فرس القديس‥ وبيضة عيد الفصح ‥‥

وكما لو كنت رسماً حائطياً ‥ محته يد الدهر ‥ جليل بمقدار ما أتاحت له ذلك الحياة القصيرة ‥ فإن لشمعتك الصغيرة أن تحوي بريق سعير البركان ‥ حيث لم يرك أحد ‥ ولم يقدر لأحد أن يسمع عنك شيئاً ‥وسط خرائب المنازل المهجورة ‥ لا جدك الأكبر ‥المدفون عند نهاية حائط الفناء ‥ ولا المرأة العجوز ‥بكل أعشابها وأدويتها‥‥

انا فقط الذي سأصغي من أجلك‥ إلى تلك الموسيقي‥ التي أطردها (لتسكن) أعماقي ‥ لكن هذه الموسيقي‥ تتصاعد

نغمـاتها وتعلو أكـثر ·· ومن أجلك أيضـاً·· نهد فتـاة لم يتكور بعد ·· فتاة عمرها اثنتي عشرة سنة ·· و(كيان) سيتم دماره في المستقبل·· بفعل فوهة حمراء ·· ومن أجلك أيضاً ··هذا العطر المفعم بالمرارة ·· (هذا العطر) الذي يكمن داخل الجسد ·· والذي يثقب الذاكـرة مثل مـسمار مـدبب·· فها هـو الثري ·· وها هي الحمائم ·· وها هي أرضنا العتيقة ···

(vi)

لقد أبصرت عيناي الكثير·· وبدتْ الأرض أمام ناظري ·· أكثر جمالاً·· بدت أكثـر جمالاً ··من خلال الدخان الذهبي·· وبدت الصخـرة المسننـة كذلك·· أكثر جمـالاً·· ومثلهـا ميـاه البـرزخ اللازوردية ·· وقمـم المنازل وصـورتهـا·· وهي تنعكس على صفحة الأمواج ··بدت لي أكثر جمـالاً·· وبدت خيوط الأشعـة ··التي تخطو فوقها بغير أن تطأها·· أكـثر جمالاً ·· بدت (الأرض) في مـخـيلـتي ··مـثل ربة " **سـامـوثراقي***"··· المتـربعـة فـوق قـمـم جـبـال البـحـر ·· بدت (منيـعـة) لا يمكن قهرها···

وهكذا ظللتُ أرنو إليك و أتطلع·· بقدر مـا كفاني الوقت ·· كي يظفـر الدهر بأسـره بـالبـراءة·· (أتطلع إلـيك) وأنت وسط المجـري·· الذي أتيح لك أن تعـبريه·· وكـانت روحي·· مثل

(*) "سـاموثراقي" Samothrakê منطقة بشمال بلاد اليونان ، ولد فيها عدد من مشاهير الباحثين والأدباء .

دُلفين قليل الخبرة·· تتبعك وتلهو مع لونيك : الأبيض والأزرق (يقصد علم اليونان) ····

امض بي إذن إلى النصر ·· أجل إلى النصر ·· امضي بي إلى حيث لحقت بي الهزيمة·· وامض بي قبل الحب ·· إلى الآكام·· وإلى زهر البنفسج ··الذي يماثل الحرير·· امض بي ··حتى ولو أصبحت بعدها في عداد المفقودين ·· وذهبت وحدي (أدراج الرياح) ·· ولتغدو الشمس التي تحتفظين بها طفلاً وليداً ··

ولأكن أنا الوطن الذي (يتشح بالسواد)·· ويعلن الحداد·· ولتكن الكلمة التي بعثت بها (إليك) ··إكليلاً من أغصان الغار·· فالريح شديدة·· والحصى المستدير لا سواه·· يغشي أهداب الغور المظلم·· وصائد الأسماك الذي صعد ··قد أطاح مرة أخري بالفردوس خلف الأزمان ·····

(vii)

وفي الفردوس·· وضعت نصب عيني جزيرة ·· هي صورة طبق الأصل منك·· أنت·· ومنزل في البحر ··به فراش كبير·· وباب صغير·· بعد أن قذفت في أعماق الأغوار بالصدى·· كي أرنو إليك كل صباح حين أستيقظ ·· وأشاهدك طوراً·· وأنت تعبرين لجة اليم ·· ولأبكي حزنا عليك طوراً آخر ·· وأنا في الفردوس ····

* * *

زاكيثينوس أليكسيس : Zakythênos Alexês (1934)

خطاب : Gramma

غُصنٌ لقميصي ٠٠ وممشى ليداى ٠٠ وكلبٌ ليلعق أثرَ خطاي ٠٠ لوحُ زجاجٍ ٠٠ نبعٌ للبروق ٠٠ ولسوءِ الطقسِ المفاجئِ ٠٠ الذي يحدثُ أحياناً في الصيف ٠٠ وضَحكتُنا ٠٠ والبستانُ ٠٠ وأوراقُ الشجرِ ٠٠ حيثُ استلقينا ذلكَ المساء مثلَ المسحورين ٠٠ وهاأنذا ألمسَ الآن هذه الأوراقَ بالفعل ٠٠٠٠٠٠

* * *

زالوكوستاس جيورجيوس :
Zalokôstas Geôrgios (1805 - 1858)

١- القُبلة : to Philêma

أُغرمتُ براعية شابة ·· فتاة يحسُدها الجميعُ لفرط فتنتها ·· أحببتُها حباً جارفاً ·· كنتُ (وقتّها) طائراً لا يعرفُ فنّ التغريد ·· كنتُ طفلاً في العاشرةِ من عمري ·· وذاتَ يومٍ ونحن مستلقيان على العُشبِ المزهر ·· قلتُ لها : " أيْ " مارُو " ، **سأبوح لك بسر دفين في كلمَةٍ وَاحدة ·· " مارُو" ، أُحبكِ ·· أُحبكِ لدرجةِ الجنون ···"**

فأمسكتْ بي من خصري ·· وطوقتْني بذَراعيها ·· ثم لثمتْ شفتي ·· وقالت : "**مازلتَ صغيراً ، (يافتَى)··· مازلت صغيراً على التنهدات ·· مازلتَ صغيراً على لهيبِ الحب ونيرانه ···"** ··· ومرتْ الأيام ·· وكبرت ·· وعُدْتُ لأَبحثَ عنها ·· عُدْتُ لأنشدَ حبَّها من جديد ·· ولكن قلبها ·· واحسرتاه ! ·· كان يرومُ شخصاً سواي ·· وتناستْ أمْرى أنا اليتيم ·· غير أني مع ذلك لم أنسَ قطُّ قبلتَها ····

٢ - رحيلُها : ê Anachôrêsis tês

استيقظتُ من نومي ٠٠ فقالوا لي إن الفتاةَ التي أحبُها قد رحلتْ ٠٠ وهرعتُ إلى الشاطئ ٠٠ وظللتُ أستحلفُ البحرَ بأمواجه القاسية ٠٠ فقالت لي موجةٌ من أمواجه :

"**لَقد كنتُ أنا أوّل من استقبل (في أحضانه) جمالَها الغض**" ٠٠" فلثمتُ من فوري رمالَ الشاطئ الندية بشفتي ٠٠ وكلي لهفةٌ وحنين ٠٠ ثم عدتُ لأسألَ من جديد :

" **ترى هلْ كانتْ عيناها مخضلةً بالدموع** ؟ " ٠٠ فقالت لي موجةٌ أُخرى :

"**لقد رحلتْ إلى الغربة ٠٠ وهي (تحلقُ) مثلَ الطائر المرح**٠٠"٠٠ فعدتُ لأسأل موجةً ثالثة : "**فلماذا إذن تتركُنى لأذرف الدمعَ واحترقُ شوقاً إليها** ؟" ٠٠ لكن الموجةَ القاسيةَ مرتْ من أمامي بغير أن تنطق ٠٠ ودون أن تنبس ببنتِ شفه ٠٠٠٠٠٠

* * *

إيسئيا نانا : (- 1934) Êsaia Nana

" من أجل شئ ما : Gia o,ti

مدهونٌ بالشـهد أنتَ ٠٠ رغم أنك جـثمان مـسجى ٠٠ حلو
أنتَ (كالـعسل)٠٠َ **من أجلِ شئ** مـا لم يتحـقق ٠٠ أنتَ يا منْ
وددتُ لو بعثت الآن حياً ٠٠٠
وعُدتَ مرةً أخري من قبركَ الجميل ٠٠٠
كي تحظى بأن تلمسني ٠٠َ
وأن تمنحني قبلةً من شفتيكَ الخلابَتَينْ ٠٠
آه ! ٠٠كيف طاوعنى قلبى على تركك تموت ؟!!!

* * *

ثيونوراكوبولوس لوكاس :
Theodôrakopoulos Loukas (1925 -)

" عندما تشاهدُ عينيى :
otan Blepeis ta Matia mou

عندما تشاهدُ عينيى وقد أظلمَتا ٠٠ وعندما تسمعُ صوتُ الدماء وهى تفور متدفقةً في شرايينى٠٠ وحينما أحاولُ أن أتكلمَ٠٠ فأجد بدلاً من الكلماتِ طيوراً مذبوحةً ٠٠ تسدُ فمي وتحشوه ٠٠

وعندما تسمعُ نعيبَ طيور البومِ السوداء ٠٠ وهى تنوحُ فوق مسكنى مؤذنةً بخرابه٠٠

وعندما أتوسلُ إليكَ ٠٠ وأنا على وشكِ الاختناق ٠٠ وتحتَ رحمة الفزع ٠٠٠

فَلا تغضبْ ، يا ملاكى ، ولا تُقْصنى بعيداً عنك ٠٠ بل أجعلْ يدكَ عشاً وغطنى بها٠٠٠

* * *

ثيوذورو فيكتوريا : Theodôrou Biktôria (1926 -)

١- كم تَغْدُو جميلاً !: Pôs Omorphaineis

يا إلهي ·· **كم تغدُو جميلاً** ! وكم تصبحُ بينَ أحضاني أصغرَ سناً ·· وأنضرَ شباباً !!·· وكيف تتضوعُ عطراً ! مثل شجيرةٍ تنبعث منها·· بعد سقوط المطر·· ألوان زاهية ندية·· وتتضوعُ بغلالة من العطور الذكية ·· ضحكتُكَ مثل المسك ·· وبسمتُكَ مثلَ العطرِ النفيسَ ··

آه ! ليتنى كنتُ السحابةَ التى تغمرك برذاذها !·· وليتنى كنتُ النفثة التى تمنحك الحياة !··

فتلك هى أعظم شهرة أتوق إليها ·· وتلك هى ثروتى في الحياتى ····

٢ - ماذَا أخذتَ ؟ : ti Pêres

ما الذي منحكَ إياهُ شهُر أغُسطس ؟ ٠٠ بل **ماذَا أخذتَ** أنتَ منه ؟ ٠٠

هل ولجتَ كـــرمــةَ العُنبِ ٠٠ وذُقـتَ من ثمـــارِ الـتينِ في البستانِ٠٠ عسلاً مصفى ؟٠٠

ترُي أينَ كنتَ عندما كان قمرُ أغُسطس يشعُ بالضياء ؟ ٠٠

هل كنتَ بالخـارج آناءَ الليـل ؟٠٠ أم كنتَ قـابعـاً في بيـتكَ بجوارِ المصباح ؟٠٠

وَهل أهديتَ زهورَ ياسمين هذا الشهرِ لكل النجوم ؟٠٠

إن ينابيعى على كثرتها تزخر بزهور الَياسنت ٠٠ وورود الماء التى تنشرُ أريجهـا ٠٠ وإن الأشجار البرية المخـملية ٠٠ وأقرَاطى المهتزة ٠٠ ولمعـتى الغاربة٠٠ يرحِلون الآن جميعـاً بعيداً عنك ٠٠ يتشتتون ٠٠ ويتفرقون ٠٠ وينُفسون عن ثورتهم وغضبهم٠٠

غـيـر أنكَ دومـاً تتـخـيل ٠٠أن الوقتَ مـازال ممتـداً ٠٠ وأن الفـرصةَ مـازالت سانحـة ٠٠ وأن شهـر أغُسطس سـيوجـدُ على الدوام ٠٠٠٠٠٠

يا كوفيذي ليلى : (1985 - 1900) Iakôbidê Lilê

١- هدهدة (للنوم) : Nanourisma

طفلى ينام ·· وأنتَ، أيـهـا الفـجـرُ، لم تأخـرتَ في قدومك؟··

طفلى يوحّدُ ·· داخلَ روحي ·· السماء مع الأرض ··نم إذن ، ياطفلى ، وليتـأخر شـروقُ الشـمس ·· فـكلُ عينٍ من عينيكَ·· ستجلبُ لى نور الفجر ····

٢- دعوةٌ إلى "إروس" (إله الحب) : Epiklêsê ston Erôta

هيا ‧‧ تعالَ لتعطرَ أنفاسي ‧‧ هيا ‧‧ تعالَ ‧‧ لتروي جسدي ‧‧ وتنضر قوامي ‧‧

هيا ‧‧ تعالَ ‧‧ يا عزيزي ‧‧ وأبعثْ من الممات روحي ‧‧

هيا ‧‧ تعالَ ‧‧ ولتفعلْ بي ما تشاء ‧‧ فإني قرينَتكَ ‧‧ بل أنا امرأتكَ ‧‧ محبوبتك ‧‧ عشيقتك ‧‧ خطيئتك ‧‧ وسواءً كنتُ حرةً أو أمةً ‧‧ فإني أجثو عند قدميك ‧‧ وأغدو ملكاً لك ‧‧

وفي كلِّ مرة ، يا سمائي ، حينما أحلقُ بجناحيّ ‧‧ وحينما أطلُ من فوري ‧‧ على ظلمات ليْلي ‧‧ فإنك تفتح لي - حيثما كنتَ - أبوابَ الفردوس ‧‧(حتى) داخلَ الجحيم ‧‧وإن المداعبات من يدكَ تنمو ‧‧ وتنبتُ ‧‧ مثلما تنبثقُ الخضرةَ الزاهية من الماء والتراب ‧‧ وإن الحلمَ الذي يُحييني ‧‧ والرغبة التي تبثها في أعماقي ، يا منْ لا نظيرلك ، تجعلني أتأجج شوقاً إليكَ ‧‧ ويضنيني الحنين إليكَ ‧‧‧‧

وإن جمالَ كل عذارى البشر الخفي ‧‧ وحسنَهنُ ‧‧ الذي لم يُقدر لأحد أن يلمَسه ‧‧ ليسَ سوى نزر يسير ‧‧ ليس سوى قطرات تروي بها الغلة ‧‧ أو يطفأ بها الظمأ ‧‧ الذي أوجدته أنتَ ‧‧ أيها الحبُ العملاقُ ‧‧ في النفوس ‧‧‧

وأن أذرعَتَكَ ·· وأصفادَكَ ·· التى تُسلْسلُ بها الكونَ ·· هى ذلك البشرُ الذي يتهللُ به محياكَ ·· وحَتى تتمكنَ عيناى من رؤية المَوجودات ·· فهى تجعلُ من نورك شمساً·· هيا إذن تَعالَ·· هلَّم إلَىَّ·· سواء كنتَ مثلَ "خارَوس" (حارس العالم الآخر، أو الموت)·· أو مثل ملاك مجنح من السماء·· لا يهُم! ·· هلَّم إلىّ ·· سواء تزودت بالمنجل·· أو بأزهار الزنبق·· لا يهم ! ·· هيا للحصاد·· أو لبث الاخضرار ·· لا يهم ! ·· فسأكون دوماً متجردة من ثيابى·· وقابعةً في انتظارك ····

* * *

كفافيس كونستندينوس :
Kabaphês Kônstantinos (1863 - 1933)

١ - شجن "يا سون كلياندُروس" الشاعر ، في كوماجينى ، عام ٥٩٥ ميلادية " :
"Melancholia tou lasônos Kleandrou Poiêtou en Kommagênê 595 A.D."

شيخوخةٌ تدبُ في جسدي •• وتتسربُ إلى صورتى ••مثلَ جرحٍ دامٍ أحدثَتهُ (طعنة)خنجرِ مريع•• لم أعد قادراً على التحمل •• أو على التذرعِ بأهدابِ الصبر ••• إنى ألوذُ بك، يا فنَّ الشعر ، فلعلكَ تعرف - على نحوما - الدواءَ الشافي•• ولعلَّى أجَد عندَكَ من الخيال•• ومن الأقوال•• ما يخففُ ألمي••• إنه جرحٌ دامٍ بفعلِ خنَجرٍ مريع••• ألا فلتقدمْ لى، يا فن الشعر ، أدويتكَ•• التى ستمَحو بها لفترةٍ من الزمنِ•• إحساسِي بهذا الجُرح•••

٢ - ملوكٌ سكندريون : Alexandrinoi Basileis

احتشدَ المواطنون السكندريون٠٠ كي يتطلعون إلى أبناء "**كليوباترا**" : "**قيصرون**" وأخويه الصغيرين : "**الإسكندر**" ٠٠ و"**بطلميوس**" ٠٠٠ وكانت هذه هي المرة الأولى التي يظهرون فيها خارجَ القصر ٠٠ في ساحة "**الجمناسيون**" ٠٠ وذلك كي يُنادي بهم ملوكاً ٠٠ هنالك ٠٠ وسَطَ صفوفِ الجند المتراصة في مهابة وتألق ٠٠

نُودي "**بالإسكندر**" ملكاً على "**أرمينيا**" ٠٠ و"**ميديا**" ٠٠ وعلى إقليم "**بارثيا**" ٠٠٠ أما "**بطلميوس**" ٠٠ فقد نُودي به ملكاً على "**كيليكيا**" ٠٠و "**سوريا**" ٠٠ و"**فينيقيا**" ٠٠٠ على حين انتصب "**قيصرونَ**" (واقفاً) أمامهم٠٠ وقد ارتدى ثوباً حريرياً بلون الورد٠٠ وعلى صدْره باقةٌ من زهور "الياسنت" ٠٠ وكان الزنار الذي يطوقُ خصره يَتألفُ من حزامَين : (حزام) من الياقوت الأزرق ٠٠ و(حزام)من الجَمَشْت الذي في لونَ البَنَفْسَجَ٠٠ أمَّا النعالُ التي يرتديها فكانت ذَات أربطة بيضاء٠٠ موشَّاة بلآلئ حمراء قانية ٠٠٠ ولقد نُوديَ به بلقب أرفَعِ من كلِّ الألقاب الأخرى٠٠ نُودي بلقب "**ملك الملوك**" ٠٠

كان السكندريون – في حقيقية الأمر – يشعرون أن كل

هذه مجرد أقوال ٠٠ أو شعـارات ٠٠تطرح على (خشبة) المسرح دون سـواها ٠٠٠ لكن النهـار كـان دافـئـاً ٠٠ كـان شـاعـرياً ٠٠ وكانت السـماءُ زرقاءَ صافـية ٠٠ وكانت ساحةُ " **الجمناسيون** " آيةً من آيات الفن المعماري ٠٠ لا مثيل لروعتها ٠٠ وكانت فخامة البلاط لا تضاهى ٠٠٠

أما " **قيصرون**" ٠٠ فكان خلاباً٠٠ فاتناً٠٠ يشعُ بالجمال : فهو ابن "**كليوباترا**" ٠٠ وفي عروقه تسرى دماءُ آل " **لاجوس**" (الملكية) ٠٠ لذا ٠٠ هرع السكندريون إلى الاحتفال لا يلوون على شئ٠٠ وانتـابهم الحمـاس الجـارف٠٠ فارتفـعت عقـيـرتهم بالهتـاف٠٠ باليونانيـة حيناً ٠٠ وبالمصـرية (القديمة) حيـناً آخر٠٠ على حين كان فـريق منهم يهـتف بالعبـرية ٠٠ لقد خلب لبّـهم هذا المشـهد الساحر ٠٠ بغض النظر عن كونهم يعلمـون علم اليقين قيمة هذه الأمور ٠٠ وأن مثل هذه الألقاب الملكية ٠٠ ليست في الحقيقة ٠٠ سوى كلمات جـوفاء ٠٠ ستتبـخر بعد لحظة ٠٠ وتذهب أدراج الرياح ٠٠٠٠

٣- حظوة لدى " الإسكندر فالا " :
Eunoia tou Alexandrou Bala

آه ! لن تذهب نفسي حسرات ، لأن عجلةً من عجلات مركبتي قد تحطمت ! لا ! ولن أتكدرَ لأنني خسرت سباقاً طريفاً ••• بل سوف أمضي ليلتي في صحبة النبيذ المعتق•• ووسط أكاليل الورود الناضرة•• إن مدينة " **أنطاكية** "ملك لي ورهن مشيئتي•• فأنا الفتى الغضُ •• ذو الشهرة الذائعة •• وأنا محبوب " **فالا** " الأثير •• ونقطة ضعفه•• وسترى غداً أن المتزلفين والمنافقين سيعلنون أن السباق لم يكن صحيحاً •• بل وسوف يصرحون – هذا إذا تجردتُ من الذوق والكياسة وأمرتهم سراً (بإعلان) ذلك- بأن مركبتي العرجاء قد فازت بالمركز الأول !•••••

٤-كان عليهم أن يضعوا في الحسبان : as Phrontizan

تدهورت أحوالى ·· وعضنى الفقـر بنابه ·· وصرت تقريباً شريداً بغير مأوى ··وهذه المدينة الطاغية المهلكة ·· " **أنطاكية** " ·· هذه المدينة المدمرة - بكل ما تتطـلبه الحياة فيهـا من نفقات باهظة - قد أتت على كل أموالي···

ولكني مـازلت في ريعان شـبابي ·· وفي عنفـوان قوتي ·· وإجادتي للغة اليـونانية مثار للدهشة والإعـجاب··فأنا ملم··بل وعلى مـعرفـة واسـعة··بمؤلفـات " **أفلاطون**" و"**أرسطو**"·· ولا يخطر لكم على بال كـم قرأت من كـتب لخطبـاء··ومن قصـائد لشعراء··(من الإغريق) ·· ولدي دراية أيضاً بالشئون العسكرية ·· كما تربطني أواصر الصداقة بقادة الجنود المرتزقة ·· أما في شئون الإدارة فإن خبرتي جد كافية : ففي العام الماضي أقمت ستة شهور بمدينة الاسكندرية ·· ولدي معرفة إلى حد مـا - وهو أمر مفيد - بالشئون التالية :

طمـوح الأوغـاد ·· وشـرور المجـــرمـيـن ·· ومـا شـابـه ذلك ···

لذلك ففي اعـتقادي أنني مـؤهل تماماً لخدمة بلدي··لخـدمة وطنى الحـبيب " **سوريا**"·· وسـوف لا أدخر وسـعـا فى أن أفيـد

بلدى·· فى أى عمـل يسندونه إلى ·· فهذا هـو مرامي·· وهذه هي غايتي ···

لكن لو عـادوا من جـديد ·· ووقـفـوا حـجر عـشـرة أمـامي بأساليبهم - ونحن نعرف حق المعرفة أساليب هؤلاء المحتالين ·· ولنا أن نصرح الآن بذلك - لو وقفوا حجـر عثرة أمامي ·· فمن يلومني ؟ ··· سأتوجه في البداية إلى " **زافينا** " ·،· فإذا لم ينزلني هذا المأفـون مـا أنا خليق به مـن منزلة ·· فـأذهب إلى غـريمه " **غريبوس**" ·· فإذا لـم يلحقني هذا الأبله بدوره بعـمل عنده ·· فسأمضي من فوري إلى " **هيركانوس**"·· فإن واحداً من هؤلاء ··سـوف يقـبلني عنده علـى أية حـال ·· وإني لقـرير العين ·· مرتاح النفس ·· لأنني لا أبالي بأن أختار واحداً ··من بين هؤلاء الثـلاثة ·· فكل واحـد من هؤلاء·· ينزل الضـرر **بسـوريا** مـثل زميليه سواءً بسواء ···

ولكن مـا جـريرتي أنا ؟·· إنـني مجـرد إنسـان مـحطم·· شقي متـعب·· أنشد صلاح حالي·· فلو أن الآلـهة القادرين·· **كانوا قد وضعـوا ذلك في الحسبان** ·· وخلقوا شخـصاً رابعاً من الأخيار·· لكنت سعيت إليه بكل سرور ·····

٥- مانويل كومنينوس : Manouêl Komnênos

ذات يوم مشحون بالأسي من أيام شهر سبتمبر ‥ أحس الملك الموقر " **مانويل كومنينوس** "‥ بأنه صار قاب قوسين أو أدني من الموت ‥ وكان المتزلفون في بلاطه‥ لا يكفون عن الثرثرة‥ بأن عمره سيمتد سنوات أخري كثيرة ‥ ولكن في الوقت الذي كان يتشدق فيه هؤلاء بتلك الأقوال (الجوفاء)‥ تذكر (الملك) بعضاً من عادات ورعة ‥كادت تندثر ‥ فأصدر أوامره بأن يجلبوا له من صوامع الرهبان أردية كنسية ‥ ارتداها‥ فغمرته السعادة‥ لأن مظهره بدا مثل مظهر قسيس ورع أو راهب وقور ‥إن السعادة لترفرف حقاً على كافة المؤمنين‥ وعلى كل من يختمون سنوات عمرهم ‥ مثل الملك الموقر "**مانويل كومنينوس** "‥في رحاب الإيمان بكل مهابة وخشوع‥

٦- أرض إيونيا : Iônikon

إن الآلهة لا تموت أبداً ‎••‎ حتي ولو قمنا بتحطيم تماثيلهم ‎••‎ حتي ولو طردناهم من معابدهم ‎••‎ فمازالوا ، **يا أرض " إيونيا "** ، مقيميــن على حبك ‎••‎ وما زالت جوانحهم منطوية على ذكراك ‎••‎ وكلما أشرق فجر يوم من أيام شهر أغسطس‎••‎ على ربوعك ‎••‎ فإنه يستمد حيوية نسائمه من وجودهم ‎••‎ ففي بعض الأحيان‎••‎ تمر فوق تلالك‎••‎ مروراً خـاطفاً هيئة أثيـرية ‎••‎ مفعمـة بالشباب الغض ‎••‎ ومزدانة بالوسامة الفائقة ‎•••‎

٧- قيصرون : Kaisariôn

كي أقوم من جهة بالتحقق من أحداث إحدي الفترات التاريخية ·· وكي أزجيّ الوقت من جهة أخري ··تناولت مساء أمس ··كتاباً يحوي مجموعة من النّقوش البطلمية·· كي أطالعها ·· ووجدت أن عبارات الاطراء والملق·· التي تغدق على الجميع بغير حساب ··متشابهة : فكلهم بلا استثناء مرموقون ·· وكلهم ذائعو الصيت ·· فائقو المقدرة·· أهل إحسان وسخاء ·· وجميع أفعالهم تنطوي على حكمة بالغة ··

فإذا ما دار الحديث عن نساء ذلك العصر ·· فكلهن خلابات رائعات ·· سواء منهن من كان اسمها " **برنيقي**" ·· أو من كانت تسمي " **كليوباترا**" ··· وعندما نجحت في التحقق من أحداث تلك الفترة التاريخية ·· كنت على وشك أن أترك الكتاب ·· لولا إشارة قصيرة·· غير ذات أهمية ··(وردت) عن الملك "**قيصرون** " ·· لم تجذب انتباهي على الفور في حينها ··

أجل !! آه !! (أي **قيصرون**) ·· ها قد حللت بفتنتك الغامضة ·· ورغم أن التاريخ لا يحتفظ لك سوى ببضعة سطور ·· إلا أنه صار بوسعي أن أعيد الآن خلقك في مخيلتي بحرية أوفر ·· فلقد جعلتكَ فاتنا·· رقيق المشاعر ·· وأضفي فني عليّ

محياك جمالاً خلاباً يفوق الحلم والخيال ‥ ولفرط ما تخيلتُك بصورة تامة الوضوح ‥ فقد ظننت ليلة أمس ‥ في ساعة متأخرة عندما انطفأ المصباح – ولقد تعمدت أن أتركه ينطفئ – ظننت أنك ولجت إلى غرفتي ‥ وخيل إلى أنك تقف منتصباً أمامي ‥ كما لو كنت بالفعل في مدينة الاسكندرية التي غدت تحت نير الاحتلال ‥ خيل إلى أنك تقف أمامي ‥ شاحب الوجه مرهقاً ‥ لا مثيل لك في شجنك وحزنك ‥ وما زال الأمل يحدوكَ أن تحظي بشفقة الأشرار ‥ الذين طفقوا يتهامسون‥ بأن المدينة قد صار بها أكثر من " **قيصرون** "‥‥

٨- عام ٢٠٠ ق .م. : sta 200 B.C.

" الاسكندر بن فيليب والإغريق (كافة) ما عدا الاسبرطيين " :

Alexandros Philippou kai oi Ellênes Plên Lakedaimoniôn

بوسعنا أن نتخيل بوضوح تام أن الناس في " **اسبرطة** " لم يأبهوا على الاطلاق بالعبارة الواردة في هذا النقش : " **ما عدا الاسبرطيين** ·· " · وهذا أمر طبيعي ·· فما كان **للاسبرطيين** أن يقبلوا أن يقودهم غيرهم ·· أو أن يصدر إليهم أحد الأوامر ·· كما لو كانوا خدماً ذوي أجر كبير ·· وفضلاً عن ذلك ·· فإن وجود جملة تتحدث عن الإغريق كافة ··بغير ملك **اسبرطي** يتزعمهم ·· ما كانت لتبدو لهم أمراً فائق الأهمية ·· ومن المؤكد أن عبارة " **ما عدا الاسبرطيين** "·· ليست بالنسبة لهم سوي مجرد موقف ·· وهذا أمر مفهوم··

وهكذا فإن كل شئ قد تم بغير **الاسبرطيين**·· في موقعة "**جرانيكوس**" ·· ثم من بعدها في موقعة " **إيسوس**" ·· وكذا في الموقعة الختامية·· حيث تم اكتساح الجيش الرهيب·· الذي حشده الفرس عند "**أربيل**"·· ومن " **أربيل** " تحرك جيشهم بغية الفوز ·· لكن شمله تشتت ··

ومن الحملة التي **كانت تمثل الإغريق كافة**·· وهي حملة

مدهشة ·· مظفرة ·· باهرة ·· ذائعة الصيت ·· مجيدة ·· لم تحظ بمثل مجدها ·· أو تنافسها في قدرها ·· أية حملة أخري ·· من هذه الحملة بزغنا نحن ·· وغدونا عالماً إغريقياً جديداً وعظيماً ·· **نحن السكندرين** ·· وأهل " **أنطاكية** " ·· وسلالة "**سليوكوس**" ·· وسائر الإغريق القاطنين في **مصر وسوريا** ·· أو في " **ميديا** " و **بلاد فارس** وغيرهم ·· أجل ·· بزغنا نحن بدولنا مترامية الأطراف ·· وبنشاطنا المتنوع ·· وبقدرة فكرنا على المرونة والتكيف ·· وبلغتنا اليونانية الموحدة التي بلغنا بها حدود "**باكتريا** " ·· وأوصلناها **بلاد الهند** ·· تري هل بعد ذلك كله نتحدث الآن " **عن الإسبرطيين** "؟

٩- الرب يتخلى عن " أنطونيوس " :
Apoleipôn o Theos Antônion

عندمـا تتنـاهي بغـتـة إلى الآذان •• عند منتـصف الليل •• أصوات فـرقة غـير منظورة •• وهى تمر (مـسترسـلة في عزف) موسيقاها الرائعة •• ونغـماتها العذبة •• فلا تحزن •• ولا تندب حظك العاثر الذي ضـاع سدي •• أو أعمالك التي أخـفقت •• أو مشروعات حياتك التي صار مآلها للفشل الذريع •••

ومثل الـذي وطد العزم منذ زمن •• وانتـابته الجـسارة •• ازج إلى مدينة "الاسكندرية" تحية الوداع•• ودع مدينة **"الاسكندرية"**•• التي تشرع في الرحيل•• وفوق كل اعـتبار لا تغالط نفسك •• ولا تقل إنهـا كانت مـجرد رؤيا •• أو أضـغاث أحـلام •• ولا تقل إن ذلك لم يبلغ مـسامـعك•• أو أن أذنيك قـد خدعـتاك •• وحـاول ألاتنساق وراء آمال كهذه •• لا جدوي منها ولا طائل ••

ومثل الذي وَطد العزم منذ زمن •• وانتابته الجسارة - وكما لو كانت هذا المدينة خليقةً بك•• وكنت أنت بها جديراً - اقترب من النافذة بـثبات •• وأصخ السـمع بحمـاس وتشوق •• ولكن بغـير توسل يتـسم بالمهـانة •• وبغـير تذمـر ولا شكاية •• أصخ السمع إلى صـدي الأصوات واسـتمتع به إلى النـهاية••اصغ إلى (ألحان) الآلات الموسيقية الرائعة للفرقة **الخفية••وودعها•• ودع مدينة "الإسكندرية"التي فقدتها•••**

١٠- خطوات الأقدام : ta Bêmata

في فراش مـن العاج ‥ محلي بـنسور من المرجـان ‥ يرقد "**نيرون**" مـستـغرقـاً في نوم عميق ‥ تغـشاه السكينة ‥ وتلفـه السعـادة ‥ كان جـسده في عنفوان الصـحة والقـوة ‥ كان في شرخ الشباب ‥ وأوج الجمال والحيوية ‥‥

ولكن عـلامات القلق والانـزعاج (مع ذلك)‥ ارتسـمت على(محـيا) آلهة المنزل الحارسـة‥ في القاعة الرخامـية‥ التي يتـوسطـهـا الهـيكل الـقـديم‥ الموجـود منذ عــهـد آل "**أهينو باربوس**"‥ ارتعدت فـرائص الآلهة الصـغرى التي تحـرس المنزل ‥وحاولت عبـثاً أن تواري أبدانها الهزيلة ‥ ذلك أنهـا سمعت صرخة مشئومة ‥ صرخة تحمل معها الهلاك‥ وتجلب المنون‥ وهي ترتقي درجات السلّم بخطوات حديدية ‥ تـرتج من وقعها الدرجات ‥‥ وهنا سقطتْ آلهةُ المنْزل الحارّسة مـغشياً عليها ‥ ومن بعدها تدافـعت‥ كي تختـبئ في عمق الهـيكل المقدس ‥ وكانتْ في تزاحمـها تترنحُ ويدفعُ بعضُهـا بعضاً ‥ ويقعُ كل إله صـغـيـر منهـا فـوق الآخــر ‥‥ لأنـهـا كـانت تدرك كنه هذهَ الصـرخـّـة التي انطلقت‥ (وكـانتِ تميـزها عن غـيـرها) من الصرخات ‥ ولأنهـا كانت تعلمُ حقَّ العلم‥ أنَّ هذه الخطوات هي خطواتُ ربات الانتقام ‥‥‥

١١- العودة من اليونان : Epanodos apo tên Ellada

أيْ " **هرميبوس** "، ها نحنُ أولاء نقتربُ من بلوغ خاتمة الرحلة ..
أغلب الظن أننا سنصل بعد غد .. هكذا أبلغني الرُبان ...
على الأقل نحن نمخرُ الآنَ عُبابَ بحرِنا ..
ونشقُ صفحة مياه **قُبرص**.. **وسوريا** .. **ومصر** ..
مياه أوطاننا الحبيبة ..
فلماذا تلُوذُ هكذا بالصمت ؟.. إن لك أن تسأل قلبك :
تُري هل يقل اغتباطك بقدر ما نبعد في المسافة عن اليونان ؟..
أو يستحق هذا الإحساس منّا أن نسخر من أنفسنا ؟..
إن مسلكاً مثل هذا لا يليق حقاً باليونانيين ..
لقد آن لنا أن نسلم بقبول الحقيقة ..
فنحن أيضاً يونانيون .. وماذا عسانا أن نكون سوي ذلك ؟ ..
غير أننا نتميز بمشاعر حُب ..وعواطف آسيوية ..
أجل .. نتميز بمشاعر حُبّ ..وعواطفَ (مشبوبة) ..
قدر لها يوماً أن تحتضن الهيّلّنية في كنفها وترعاها ..
وليس مما يليق بنا ، أي **هرميبوس** ... نحن الفلاسفة ..
أن نبدو في صورة تجعلنا مثل ملوكنا الأصاغر ..

- واذكر على الدوام ·· كيف سخرنا من هؤلاء (الأصاغر)··
عندما زارونا في قاعات دراستنا -
إذ كانوا يخفون تحت مظهرهم الخارجي ·· الذي يشي بجلاء
بأنه قد صيغ وفقاً للطريقة الهيلّنية ·· أو - وياله من إعلان !·· على الطريقة المقدونية -
خصالاً بدوية·· كانت بين الفينة والأخرى·· تُعلنُ عن نفسها ··
أو مسلكاً فارسياً ··لم يقيض له أن يظل متواريا عن الأنظار ··
واذكر كيف كان هؤلاء البؤساء ··يتشبثون عبثاً بوسائل
تبعث على الضحك·· حتى لا ينكشف أمرهم أو تنفضح حقيقتهم ··
مثل هذه التصرفات لا تليق بنا·· ولا تتناسب مع (مكانتنا) ··
فاليونانيون من أمثالنا ··لا ينحدرون إلى اقتراف مثل هذه الصغائر ··
وليس لنا أن نخجل من الدماء السورية ·· أو من الدماء المصرية ··
التي تتدفق في شراييننا··
بل إن لنا أن نمجدها ·· وأن نعتز بها ونفتخر ······

* * *

كَفَــــاذياس نيكـوس : Kabbadias Nikos (1910 - 1975)

قطط (السفن) الناقلات : oi Gates Tôn Phortêgôn

(اعتاد) البحارة في (السفن) الناقلات أن يطعموا دوماً قطة بعد أن أغرموا بها•• بغير أن يعرفوا السبب في ذلك •• فما أن يفرغوا من نوبات عملهم المرهق •• حـتى تأتى هذه القطة•• فتجـرى أمامهم•• وتتقافز عند أقدامهم•• وتنشد غذاءها في كبرياء••

وفي الأمسيات التى كان موج البحر يلطم فيها بعنف جوانب السـفيـنة •• ويكاد يقتـلع مسـامـيرها الفـولاذية •• وحين كـان الصمت الثـقيل يلف (البـحارة) ويضنيهم •• كـانت هذه القطة (تسرى عنهم)•• وتجعلهم يحسون بأنهم في صحبة امـرأة شهية مبتغاة••

فهي قطة •• مثل كل القطط •• تختال في كبرياء •• وتحب الراحـة والكسل •• وتنبعـث من عينيـها الـرماديتين أشـعة قـوية براقة•• وكـان (البحارة) حين يربتـون على ظهرها•• يحـسون أنها تذوب•• وتنتفض انتفاضة شهية •• وهى تتمنع وتتثاقل ••

إنهـا قطة تماثل المرأة •• سواء حـينما تسـتسلم للتـأمل في استـرخاء •• أو حـينما تغـضب في شراسـة •• ومن أجل هذا كان غرام البـحارة يزداد بها •• وحينما كـانت القطة ترنو إليهم في تراخ •• وتحـدق ملياً في عـيونهم ••كان يـخيل إليهـم أنها تشعل جوانحهم بالرغبة المحـمومة •• وتبعث (في أجسامهم) سخونة غريبة •••

ولقد اعتاد (البحارة) دائماً أن يطوقوا عنقها بطوق نحاسي به تميمة ٠٠ خشية أن تصاب بمرض عضال ٠٠من (صدأ) الحديد ٠٠ لكنهم واأسفاه !! لم يقدر لهم أن يفلحوا على هذا النحو٠٠ في درء خطر الموت الأسود عنها ٠٠ فلقد كانت عيناها البريتان ٠٠المخضلتان (بالدمع)٠٠ تبعثان دوماً ببريق خاطف٠٠ وكأنه كان يجذب إليها (المرض) ٠٠من هذا الحديد الأسود٠٠

وهكذا بدأت القطة تعوي في جنون ٠٠ وتحدق ذاهلة في نقطة بعينها ٠٠ وجعل هذا دموع البحارة الصامتة تنهمر (مدراراً) حزناً عليها٠٠ وقبل أن تلفظ القطة (التعسة) أنفاسها الأخيرة بلحظات٠٠ أقبل بحار قاسي الأمرين في حياته ٠٠ خاض الصعاب ٠٠ وتمرس على الشدائد ٠٠ فربت على ظهرها ٠٠ وهو يحدق ملياً في عينيها٠٠ ثم قذف بها بعد ذلك إلى لجة البحر الثائر ٠٠٠

وعند ئذ هرع البحارة٠٠ الذين لا تتأثر مشاعرهم في العادة إلا نادراً٠٠ هرعوا إلى مقدمة السفينة (ليطلوا عليها) ٠٠وهم يغالبون مشاعرهم ٠٠والحزن الغامر يعتصر قلوبهم٠٠ بعد أن وخزتهم مرارة الألم بصورة لا مثيل لها٠٠ كما لو كانوا قد فقدوا امرأة دافئة تشتهيها نفوسهم ٠٠٠٠

* * *

كز نتزاكي غالاتيا : (1886-1962) Kazantzakê Galateia

خطيئة : Amartôlo

في مدينة " **أزمير**"•• كانوا يسمونني "**ميلبو** " •• وفي مدينة " **سالونيكى**"•• كنت أدعى " **هيرو**"•• وفي مدينة " **فولوس**"•• كنت أعرف ردحاً من الزمن باسم " **كاتينيتسا**" •• والآن في مدينة "**فورلا**"•• يطلقون على اسم "**ليلى**"•••

تري ماذا كان موطني ؟•• ومن هم أهلي وبنو جلدتي؟ •• ألا فلتحل عليَّ اللعنة لو كنت أعرف !!•• فالمواخير هي بيتي وموطني•• وأشقي لحظات حياتي•• هي سنوات طفولتي•• إنها الآن مجرد صور باهتة كالحة •• ذاكرتي مثل صندوق خاو •• واليوم أسوأ من الأمس•• وغداً سيكون حتماً أسوأ من اليومَ •• (أوقاتي أمضيها في) قبلات من شفاه مجهولة ••تحمل لى معها المذلة والمهانة•• حراس المخافر يشاكسونني بمداعباتهم السَّمجة •• لهو •• مجون•• وشجار•• حتى يبزغ ضوء النهار •• أسقام ووخز بالمحقن رقم (٦٠٦)•• في مدرج يقع في طريق "**سينجرو** "•• لوح خشبي (منتزع) من زورق غارق أصابه العطن •• حياتي بأسرها مآلها إلى البوار والهلاك •• غير أنني أهتف صائحة وسط عذاباتى : " **أيها المجتمع ، ما أنا إلا صورة منك** "•••••••

* * *

كزنتزاكيس نيكوس : (1957 - 1883) Kazantzakês Nikos

(فقرة من مقدمة قصيدته) "الأوذيسية " : apo tên Odysseia

أيتها الشمس ٠٠ أي مشرقي العظيم ٠٠ يا غطاء عقلي الذهبي ٠٠ يروق لي أن أحتويك ٠٠ (عندما تكون) أشعتك مائلة ٠٠ ومرامى أن أمرح ٠٠ طالما كُتبَ لك الوجود ٠٠ وطالما قدرت لى الحياه ٠٠ كى يغمر السرور قَلْبينا ٠٠ هذه الأرض (زاخرة) بالخيرات ٠٠ وهي تروق لنا ٠٠ مثل عنقود العنب ٠٠ الذي يتدلى في الهواء الأزرق ٠٠ يا إلهى ٠٠ إنه يتأرجح في الهواء ٠٠ وتتغذي عليه النسمات ٠٠ وطيور الرياح ٠٠ هيا !! ٠٠ فلنتناول منه بدورنا ٠٠ ما ينعش عقولنا ويثلج صدورنا ٠٠

وما بين فكىّ ٠٠ (أعنى) في تلك (المطحنة) ٠٠ تلك المعصرة الكبري ٠٠ ألوك حبات العنب ٠٠ أعتصرها ٠٠ فينبعث منها عصير متكبر مختال ٠٠ وتنطلق الضحكات كالدخان من هامتى كلها ٠٠ إبان ذلك اليوم الممتد ٠٠ ريح الشمال تهب ٠٠ وأجنحة تحلق حول الأرض ٠٠ كى تحرك عقلى ٠٠ والضرورة ذات العيون السوداء ٠٠ تري هل انتابها السكر ؟ ٠٠ وهل بدأت الأنشودة ؟ ٠٠ السماء تتوهج فوقي ٠٠ و" **كرشى**" يتهدل من أسفل ٠٠ وأحس بالانتعاش ٠٠ مثل طائر النورس ٠٠ المحلق فوق سطح البحر ٠٠ أحس بالانتعاش ٠٠ من

رذاذ الماء البارد٠٠ الملح قد غطى جلدي وأطرافي ٠٠ والأمواج ترتطم بكل موضع في جسدي ٠٠ إنها تتلاحق وتتلاطم٠٠ وأنا أمضي معها٠٠٠٠

أيتها الشمس المثلثة٠٠ يا من تطلين من عل٠٠ لتشهدي ما يدور تحتك من أحداث٠٠ إني ألمح قبعة محطم الحصون البحرية٠٠ فهيا نركل كل شئ ٠٠ هيا نمرح ٠٠ ونري إلى أين يمضى بنا ما نحن فيه ٠٠ فللزمن خبرته ٠٠ وله أيضاً تقلباته ٠٠ وللقدر وروده وأزاهيره٠٠ وعقل الانسان يسمو عالياً ويفكر في كل اتجاه ٠٠ فتعال٠٠ لنركل الدنيا٠٠ إلى أن تسقط ٠٠ إلى أن تهوي وتتدحرج٠٠٠٠٠٠٠

* * *

كالفوس أنذرياس : Kalbos Andreas (1972 - 1869)

١- المحب لوطنه : o Philopatris

يا وطني الحبيب•• يا جزيرتي الرائعة••"**زاكينثوس**"••أنت التى منحتينى الإلهام•• وأهديتنى عطايا "**أبوللون**" الذهبية ••تقبلى منى هذا النشيد •• فالخالدون يكرهون الروح•• ويرعدون فوق هامات الجاحدين •• لا ! •• لم أنسك مطلقاً •• رغم أن قدري قد أطاح بي بعيداً عنك•• إذ أطل على القرن الخامس•• وأنا وسط شعوب أجنبية •• وسواءً كنت محظوظاً أم شقياً•• فإنني أجدك دوماً أمام أنظاري•• وعندما يغمر الضوء•• الجبال والأمواج ••وعندما يدثر الليل•• الورود السماوية برداته الذي لا تشوبه شائبة•• فإنك وحدك ، يا وطني ، مصدر بهجة أحلامي •• وقد أشرقت الشمس ذات مرة•• على خطواتى في" **أوْسونيا**" ، الأرض المباركة ، حيث الهواء النقي لا يكف عن الابتسام .....

هنالك •• كانت السعادة ترفرف على الشعب ••• هنالك كانت عذارى " **برناسوس***" يرقصن •• وكانت أوراق الشجر الناضرة•• تصنع تاجاً فوق قيثارتهن •• أما مياه البحر الهائلة ••فكانت تتدافع في وحشية •• وتنهمر في صخب ..

(*) "«برناسوس» Parnasos جبل شاهق فى إقليم «فوكيس» ببلاد اليونان ، كان يعتقد أنه موطن لربات الشعر والفنون Mousai.

ثم تتفتت في عنف·· فوق الصخور " **الألبيونية** "(توجدفي إنجلترا)·· وفوق شطئان نهر" **تاميسوس**" الشهير·· انسكبت القوة·· وتدفقت الشهرة ·· وكذا ثراء " **أمالثوس*** " الذي يفوق الحد ·· هنالك حملتنى نسمات " **أيولوس****" ·· وغذتنى أشعة الحرية·· التي لا حد لحلاوتها ·· وشفت أسقامي ··فأعجبت بمعابدك··وبمدينة " **الكلتيين**" المقدسة··فمن تكون " **أفروديتى**" هذه·· التي غابت عنك ·· (واشتاقت إليها) روحك ؟···

* * *

أى " **أوسونا**"·· وداعاً ! ··ووداعاً أيضاً ، يا **ألبونيا** !!·· وداعا ،أيتها الأمجاد **الباريسية**·· فإن " **زاكيثوس** " الجميلة هى وحدها التى امتلكتنى ··وهيمنت على ·· وإن غابات " **زاكيثوس** " ··وجبالها الظليلة ··قد أصغت ذات مرة·· إلى العلامات المنبعثة من قوس الربة "**أرتميس** "·· المقدس الفضي·· واليوم·· فإن الرعاة يقدسون أشجارك ·· ويبجلون ينابيعك الباردة المنعشة·· حيث " **النيريديات*****" (عرائس البحر) مازلن يطفن (حولها)حتى الآن ···

(*) "نسبة إلى «أمالثيا» المعروف فى الروايات الأسطورية باسم «قرن الوفرة» ، والإشارة هنا إلى الثراء ورغد العيش .

(**) أيولوس Aeolus هو رب الرياح .

(***) «الفيريريات» Nêrêidesهى بنات «نيرموس» رب البحر القديم ، وعددهن خمسون عروس من عرائس البحر .

لقد لثمت الموجة **الإيونية** الأولى٠٠ جسم الربة " **الكيثيرية** " (= **أفـروديتي**)٠٠ وداعبت ريح الشـمـال **الإيونيـة** الأولى٠٠ صدرها الفتان٠٠ وعندما تزدان صفـحة السماء بنجـمة المساء٠٠ وعندمـا تبحـر الأخشاب الـبحريـة(= السفن)٠٠ وهي مـفعـمة بالحب وبنغمـات الموسيقى ٠٠ فإن الموجة ذاتهـا تلثمك ٠٠ وريح الشمال تداعب جسمك وصدرك ٠٠ يازهرة العذاري ٠٠٠٠٠

إن الهـواء الذي يغلفك ، يا وطني الحبيب ، يتـضوع بشـذي عطرك٠٠ أمـا البحر٠٠فـينتشي مـزهواً بأريج أزهارك الذهبـية٠٠ فقد حـباك مولاك ٠٠ بجذور كرمـة من لدن الخالدين٠٠ ووهبك سـحـباً خـفـيـفـةً ٠٠صـافـيـة شـفـافـة٠٠ أمـا قنديلك الأبدي (=الشـمـس)٠٠ فـيـرسل الغـيث مـدراراً إبان النهـار٠٠على الثـمـار٠٠وفي ربوعك آناء اللـيل٠٠تتـحـول الدمـوع إلى زنابق (لامعة)٠٠وإذا ما سقط الجليد مـرة٠٠فإنه لا يبقي على صفحتك الوضـاءة ٠٠ ولقد عـجز برج الكلب اللافح٠٠عن جـعل الذبول يتطرق إلى حبات زمردك (= ثمارك)٠٠٠٠

أنت مـحظوظ ، يا وطنـي ، بل وأكـثـر من ذلك٠٠ أنا أعلن أنك أوفـر حظاً ٠٠من سـائر الأوطان٠٠ إذ لم يذق (جـسـمك) أبداً ٠٠ضربة سوط قاس ٠٠من يد عدو مـستبد غاشم٠٠٠آه! كم أتمنى ألا يسلم قـدرّي رفـاتـي قط٠٠ إلى ثرى أرض أجنبـيـة ٠٠ فالموت عذب فقط٠٠ حينما يتـوسد الإنسان٠٠ في رقدته الأخيرة تراب وطنه ٠٠٠٠٠٠

٢- إلى الفصيلة المقدسة : eis ton Ieron Lochon

كم أتمنى ألا تمطر السحابة أبداً ٠٠ وكم أتمنى ألا تبعثر الرياح العنيفة ٠٠الثرى المبارك الذي يغطيك ٠٠ وليت العذراء ذات الثوب الوردي٠٠ ترطبه دوماً بدموعها الفضية ٠٠ وليت الأزهار الخالدة تنبت فيه ٠٠٠ أي أبناء اليونان ، البررة المخلصين ٠٠٠ أيتها النفوس٠٠ التي سقطت في ساحة النضال بشجاعة ٠٠ يا كتيبة الصفوة من الأبطال٠٠ يا موطن فخرنا الجديد ٠٠ لقد شاء القدر أن يختطفكم ٠٠ يا أكاليل الغار٠٠ التي تعلن الانتصار٠٠ وأن يجدل لكم من أغصان شجر الريحان إكليلاً ٠٠ ومن أفنان شجر السرو - الذي يرمز للحداد - تاجاً آخر٠٠٠ فغصن الريحان٠٠ هدية لا تقدر بثمن ٠٠لمن يستشهد في سبيل الوطن٠٠ ومثل ذلك في الجدارة والاستحقاق٠٠ أغصان شجرة السرو ٠٠٠٠٠

لقد سكبت الطبيعة الرؤوم٠٠ الخوف في عيني أول إنسان ٠٠ كما سكبت في قلبه٠٠ الآمال الذهبية وضوء النهار٠٠ وفي التو كشفت عين السماء٠٠ عن قبور لا حصر لها٠٠ قبور عميقة الغور٠٠ على أديم الأرض الشاسع٠٠ الزاخر بالمروج والاعشاب٠٠ قبور كثيرة ومظلمة٠٠ لكن نجمة الخلود تسطع

على قليل منها .. والرب يمنح الاختيار الحر (لمن يشاء)٠٠٠٠

أيها الإغريق ٠٠ أنتم جديرون بوطنكم وبأسلافكم العظام ٠٠ أيها الإغريق ٠٠هل يعقل أن يختار واحد منكم لنفسه٠٠قبراً خالياً من المجد ؟!٠٠ إن العجوز الحاقد (=الزمن)٠٠ عدو البطولات٠٠كاره كل صنوف الذكرى٠٠ قادم لا محالة٠٠ إنه يطوف رحلته عبر البحار٠٠ ويجوب الفيافي والقفار٠٠ وهو يسكب من جرته مياه النسيان٠٠ ليمحو بها كل (إنجاز)٠٠ ليطمس بها المدائن٠٠ وليجعل الممالك والشعوب نسيا منسياً٠٠٠٠٠

لكن هذا الزمن نفسه٠٠ حينما يقترب من الأرض ٠٠التي ترقدون بسلام على ثراها٠٠ تراوده الرغبة في أن يغير مساره ٠٠ لأنه يقدس ثري وطنكم٠٠ الذي يثير الإعجاب٠٠ وحيث إننا سنهدي إلى اليونان٠٠ الصولجان ٠٠وشجرة الأرجوان العتيقة٠٠ فإن كل أم ستتوق لإنجاب أبناء (مخلصين للوطن)٠٠ وكل أم ستتمنى ٠٠وهى تذرف الدمع الهتون٠٠ أن تلثم ثري (الوطن) الطاهر المقدس٠٠ وهى تقول من أعماق قلبها : " **أي أبنائي٠٠ اقتدوا بالفصيلة المجيدة ٠٠ وقاتلوا بمثل قتال٠٠ فصيلة الأبطال** "٠٠٠٠

* * *

Karyôtakês Kôstas (1896 - 1928) : كاريوتاكيس كوستاس

١- (أحاسيس) الحب : oi Agapes

يوماً ما ·· سيأتون جميعاً·· وسيجلسون حولى·· وقد أضناهم الألم ·· بعيون مثل العصافير المذعورة ·· وسيحلقون طائرين·· داخل الحجرة ··· وعندما يبزغ الفجر.. سوف تتلاشى أيديهم الشاحبة .. وسوف ترتعش شفاههم الهالكة .. وسوف يقولون لى :

يا أخي ·· إن الأشجار تتبدد داخل العاصفة·· ولم يعد في وسعنا·· أن نحدد وجهة رحلتنا·· فالموت هو الموت·· سواء تأخذه أ و تمنحه·· أما نحن·· فانظر ! ·· إننا نترك عند قدميك ·· الدمعة التى تجمعت (في العين) منذ سنين ·· والآن ·· أين فصول الخريف الذهبية ؟·· وأين فصول الصيف القدسية·· في الغابات ؟·· وأين الأمسيات التى(تزينها) السماء الشاسعة .. المرصعة بالنجوم ؟ .. وأين الأهازيج التى تترنم بها الأمواج؟ .. (أين هذا كله) .. عندما يتخلفون عن الركب .. ويبتعدون عن البصر .. ويممون شطر البلدان والمدائن ؟ ... لقد سخر الأرباب منا .. وقفلنا ، نحن البشر ، عائدين جميعاً .. لنكون بالقرب منك .. ذلك أن رحلتنا القاسية غير المؤكدة .. لا تستحق التمسك بعد بأهداب الأمل .. الموت واحد .. فخذه وامنحه قبلة .. مثل تلك القبلات التى تبادلناها ...»

(بهذه الكلمات) سوف ينهون حديثهم ٠٠ وعندما ينحنون فوقي سـيظلون صامـتين٠٠ وهم يتـضوعـون بعطر شذى ٠٠ ولسـوف يحل المساء دومـاً٠٠ في الغرفة التى يكتنفـها السكون٠٠ لكن لن تكتحل عـيناى ٠٠برؤية عيونهـم الواسعة الرائعـة٠٠ التى جعلت حياتي مفعمة بالنور٠٠٠٠٠

عندمـا يرغـب البـشـر ٠٠أن يجـعلوك تكـتـوى بنار الألم٠٠ فبوسـعهم (أن يفعلوا ذلك)٠٠ بآلاف الطرق٠٠ فـالق سلاحك إذن ٠٠ وانبطح أرضـاً٠٠ عندمـا يتناهى إلى سـمعك ٠٠صـوت البشر ٠٠

وعندمـــا تســمع وقـع أقــدام الذئاب ٠٠ فـليكن الـله في عـونك٠٠ اسـتلق على الثـرى ٠٠ واغـمض عـينيك٠٠واحبس أنفاسك ٠٠ واتخذ مكاناً في ذلك الكون الفسـيح٠٠ تحتمى فيه ٠٠ ولا يمكن الاهتداء إليه ٠٠ لأن البشر حيـنما يبغون الشر ٠٠ فإنهم يمنحونه هيئـة تسر الناظرين٠٠ إنهم يغدقون عليه ألفـاظاً ذهبية٠٠ تقهر وتفحم عن طريق الإغواء ٠٠ وعن طريق البهتان٠٠ وعندما يتـشاحن البـشر٠٠ على (امتـلاك) جسـدك ودماك ٠٠ وعندمـا يكون قلـبك٠٠الذى بين جـوانحك٠٠ قلب طفـل٠٠وليس لك (في هذه الدنيا) صـــديـق٠٠٠ فاذهب ٠٠وضع خـــاتم الزواج (الذهـبي) بين الأغــــصـــــان ٠٠ وضع بدلاً مـنه في عــــروة (سترتك)٠٠ ورقة شجر ٠٠٠٠٠

* * *

Krystallês Kôstas (1868 - 1894) : كرستاليس كوستاس

to Tragoudi tês Xenêteias : أغنية الغربة

ألا لعنة (الله) عليك •• أيتها الغربة •• وعلى سُمك الزعاف !••

سوف أتخذ إلى قمة الجبل طريقاً صاعداً •• إلى أن أعثر على غصن مورق•• وصخرة ذات جذور •• إلى أن أجد ينبوعاً ذا مياه باردة •• كي أتمدد في الظلال •• ثم أشرب من الماء ما يرطب جوفي•• وحتى يتسنى لي التقاط أنفاسي اللاهثة •• فأشرع بعدها في استجماع شتات آلام الغربة •• وسرد آلامي الكثيبة وأنا أقص شكايتي •••

فهل لك ، أيها القلب الكسير ، أن تفتح لي بابك ؟!•• وأنتما•• أيتها الشفتان المفعمتان بالمرارة •• هل لكما أن تفترّا عن ابتسامة (ساحرة) •• وتتغنيان بأنشودة (شجية) ؟!•• فلو كان لدى (تربة) الأرض السوداء أهازيج تترنم بها •• أو لو كان لدي القبر بسمات ترتسم على ثغره •• فإن لقلب الصبي الذي (يسير) بخطى متثاقلة على (أرض) الغربة أن يحظى بمثلها •••

آه !•• إن الغربة تغص بآلام لا حصر لها •• وبمهانة لا حد لها !!•• ففى أرض الغربة ••لا تزهر الأشجار إبان الربيع •• ولا تتناهى إلى سمعك أبداً••شقشقة الطيور•• ولا زقزقة

العصافير ·· ولا تشرق الشمس ·· ولا تبعث أشعتها بالدفء ···
في (أرض) الغربة ··لا تكتسى الجبال بالزروع ·· ولا السهول
باللون الأخضر··· في (أرض) الغربة ··لا يروي الماء الظمأ ···
أمّا لقمة الخبز فتملأ الحلقوم بالمرارة ··· في (أرض) الغربة ··
من ذا الذي بوسعه أن يسعد قلبك ؟·· ومن ذا الذي يمكنه أن
يدفعك إلى الابتسام ؟·· أني لك أن تحظى فيها ··بقبلات
الأمهات·· أو حنان الآباء ؟·· وأنى لك أن تنعم فيها··
بضحكات الأشقاء·· أو بصحبة الخلان؟··وأني لك أن تسعد
فيها·· بكلمات الحب·· أو نظراته الحلوة ؟··· وحين يداهمك
المرض ·· فمن ذا الذي سيأتي في الغربة·· ليمكث إلى
جوارك ؟··ومن ذا الذي سيستفسر عن آلامك ؟··ومن ذا الذي
سيقدم لك الدواء الشافي؟·· ومن ذا الذي سيسهر معك على
وسادتك·· حين يستبد بك الأرق··ويستولى عليك السهاد؟··

أما حين يحل اليوم الكئيب المرير ·· وتحين منيتك في
(أرض) الغربة ·· فمن ذا الذي سيظل بجوارك ليغمض لك
عينيك ؟·· ومن ذا الذي سيتولي غسل جسدك ؟·· ومن ذا
الذي سيتكفل بلفه في الأكفان ؟·· ومن ذا الذي سيفد·· كى
يعطر جثمانك بباقات الزهور ؟·· ومن ذا الذي سيطرح
بنفسه ·· في حزن وألم على نعشك·· أو يذرف (على
رحيلك) الدمع الهتون ؟·· ومن ذا الذي سيرثيك (ويعدد
مناقبك)؟···· واحسرتاه !!·· وأسفاه !!··فلا ريب أنك

تعلم حق العلم•• كيف يـوارون أجساد الغرباء الثـري••وكيف يذهبون بهم إلى مـثواهم الأخير •• (وتعلم أن ذلك يتم) بـغير بخور••ولا شموع •• وبغير كاهن •• ولا شماس !!!••

ألا لعنة (الـله) عليك •• أيتـهـا الغـربة •• وعلـى سُـمك الزعاف !••

لمن أبث شكواي ؟•• ولمـن أصف آلامى؟•• وكـيف أطرح عنى •• همـومى وأشـجاني؟•• فـمن أشكو له بثى وحـزني في مفـترق الطرق•• يبعـده عنى المارة والعابرون •• ومـا أتركه على الغصون•• تتخاطفه الطيور الجارحة والبوم •••

وحـينما أذرف الدمع •• فـأين تنحـدر عبـراتى•• الممزوجـة بالسم بالزعـاف ؟•• فلو أن دمـوعى انسكـبت على تربة الأرض السوداء•• فلن تنبت الأرض بعـدها العشب!•• ولو أن دموعى انهمرت في النهـر •• فإن مجري النهر سـينكمش ويتغضن !•• ولوأن دموعى تساقـطت في البحر •• فسوف تخـتنق السفن!•• ولو أنى احـتملت دمـوعى•• (وحبسـتهـا داخل قلبى) •• فإنـهـا تكويني كالنار وتسممني !••

ألا لعنة (الـله) عليك •• أيتـهـا الغـربة •• وعلى سُـمك الزعاف•!••••

* * *

لاباثيوتيس نابوليون : (1944 - 1893) Lapathiôtês Napoleôn

من الأعماق : ek Batheôn

يا إلهى ٠٠ ألا فلتغمرني برحمتك ٠٠ لأننى أمضى في الطريق٠٠ الذي سلكته حتى خاتمته٠٠ دون أن أدري إلى أين يمضى بى ٠٠ ودون أن أعرف كيف سرت فيه ٠٠ ودون أن أعلم ٠٠أى قدر أو أى ذنب دفعنى إليه٠٠ أو أي هدف ساقنى نحوه !!!٠٠٠

ياإلهى ٠٠ اغمرنى برحمتك٠٠ لفرط ما ضاع من عمري من سنوات ٠٠ غدت هباء منثوراً٠٠قبل أن يسدل الليل عليها أستاره الحالكة٠٠السنوات التى تبددت من عمري٠٠ وأنا أبحث عن الآخرين ٠٠ وأفتش عن ذاتي٠٠ وأنشد هدفاً لا وجود له ٠٠ بل من المحال أن أعثر عليه ٠٠٠ ياإلهى ٠٠ ألا فلتغفر لى كل تلك الفعال٠٠ التى تبددت وصارت سدى ٠٠ والتى قال الناس عنها٠٠إنها ضاعت٠٠لأن ذلك كان قدراً مسطوراً٠٠ تلك الفعال التى استحالت تراباً ٠٠في جوف حفرة٠٠ بغير سبب ولا جريرة معلومة٠٠٠

يا إلهى ٠٠ ألافلتصفح عن هذه الفعال ٠٠ ولتعف عنى ٠٠ أنا الذي أمضي بقلب ينبض بالحب ٠٠بحثاً عن حل لأمور بالغة الغرابة٠٠ لا أجد لها ، يا رباه ، شرحاً ولا تفسيراً٠٠ فحيناً .. أقنع نفسى٠٠بأن ثمة شيئاً يشدني٠٠وحيناً آخر٠٠يتبلج النور وسط

الظلام••لكـن قـدري•• سـرعــان مـا يـبـدد مـرة أخـــري هذا النور••وسرعان ما يرخي الليل أستاره من جديد ••
يالإلهى •• ألا فلتغمرني برحمتك •• في ذروة يأسى وقنوطى •• ولتغـــمر برحـمتـك تلك الشـعلة•• التى أحاول عـبثـاً أن أنشر نورهــا ••• **ألا فلتـغـمرنـى ، يا رباه ، برحـمتك•• فى غـمـرة غضبى •• لأننى أعيش بلا هدف •• وأحيا بغير أمل ••••••**

* * *

Leibaditês Tasos (1922 - 1988) : ليفاذيتيس تاسوس

apo to "Mia Gynaika" : فقرات (من قصيدته) " امرأة"

(i)

بسمة عريضة منعشة ٠٠ طفقت تسرع الخطى٠٠ فوق جسدك العارى ٠٠ ومثل غصن عيد الفصح ٠٠ذات صباح في الربيع ٠٠ كانت كل صنوف المتعة تنثال منك ٠٠ شقت صيحات الحب صفحة السماء ٠٠ إلى حيث تبددت في طى الزمان ٠٠ وذلك من أجل أن تولدي أنت ٠٠ وألقاك أنا ٠٠ من أجل هذا وجد الكون ٠٠ وكان حبنا هو السلم الشاهق ٠٠ الذي ارتقيته متخطياً حاجز الزمن ٠٠وقدسية الرب٠٠ والأبدية ٠٠ كى ألثم شفتيك الفانيتين٠٠ اللتين لا مثيل لهما ٠٠٠٠٠

(ii)

وهتفت صائحاً : "أحبك ٠٠ أحبك ٠٠" ٠٠ وطرحت أنت على جسدك فى عجلة ٠٠ ثوبك٠٠وقلت : "يالها من ليلة قارسة البرودة !"٠٠ ثم تسمرت عيناك٠٠ بلا توقف على الباب ٠٠ بتلك النظرة المبهمة ٠٠ التى تلوح حيناً ٠٠في أعين الأسرى ٠٠ وحيناً٠٠ في أعين الأطفال ٠٠ حينما توصد عليهم الأبواب ٠٠ فانهمرت الدموع من عينى مدراراً ٠٠ ولثمتك بحرارة ٠٠ وطوقتك بذراعي ٠٠ واليأس يغمرنى٠٠ لكننى كنت كمن يخدش بأظافره ٠٠تراب لحد لا يكترث٠٠ لحد قبروا فيه حياتى بأسرها٠٠٠

* * *

مافيليس لورنتزوس : Mabilês Lorentzos (1860 - 1912)

١- نسيان : Lêthê

سعداء هم أولئك الموتى ·· الذين نسوا مرارة الحياة ·· فعندما تغرب الشمس آفلةً·· ويتبعها الغسق ·· فلا تذرف عليها الدموع ·· ومهما كان شوقك عارماً ··في تلك اللحظة·· فإن الأرواح التى يقتلها الظمأ ·· تتجه من فورها صوب الينبوع الرقراق·· بغية النسيان ····

لكن عندما يعكر الطين ·· صفاء الماء ·· فاذرف من أجل هذه الأرواح·· دمعاً سخيناً بقدر ما تكنه لك من عاطفة ·· ولئن تجرعت (هذه الأرواح)·· الماء العكر ·· فإنها تعود مرة أخري إلى التذكر ··أثناء عبورها مروج أزهار الزنبق البرية ·· (فهي تجرع) الآلام··التى ترزح تحت وطأتها من قديم·· الآلام التى تستلقى نائمة بداخلها··آه! ·· ليس في مقدورك الآن·· سوى أن تنتحب حزنا على وقت الأصيل ·· ودع عيونك تحزن أسفاً على الأحياء ·· فهي تتوق إلى ذلك ·· لكنها تعجز عن النسيان··

٢- من غير كلام : Amilêta

الحب يجري أنهاراً•• وحيثما يجري ويتدفق•• يزيد ويكثر •• وفي تياره الزاخر بالحلاوة•• يظهر لنا وهم السعادة السماوى•• فصدقنى أن الدرب المؤدي إلى الحب•• لا مثيل له•• ولكن في المقابل •• وبغير توقع•• وعلى غير انتظار •• تجد بحراً زاخراً بالمرارة والألم•• يمتد (ويتبدى)في نظرة مغروقة بالدموع•• تنثال منها الدماء••(بحراً) يرتشف كل شئ•• ويمطر وابلاً من كل شئ••ألا أيها المن الذهبي•• (المرسل من لدن السماء مع السلوى)•• لقد ذبلت أوراق الأشجار••وخيم الشتاء علينا بثقله•• وها أنذا••

(يا حبيبتى)•• أتفرسُ في وجهك••وأرنو إلى عينيك••في فزع•• يرتعد منه (البدن)•• وترتجف منه (الروح) ••فأحس بأن الذعر يستولى عليك •• حينما ألمح نظرتك الشاحبة العليلة •• التى تبدو كما لو كانت تتساءل :" **تري هل سنستمتع بربيع آخر•• مثل سابق عهدنا؟!! "**

* * *

ملكاسيس ملتياذيس : (1943 - 1869) Malakasês Miltiadês

١- أغنية قصيرة : Tragoudaki

القمر ٠٠ يعزف هذه الليلة٠٠ وسط كرمة العنب٠٠ فأين أنت ٠٠ أيتها الحقيقة ٠٠ لأرشفك داخل كأس ؟!!٠٠ لن أعب منك كثيراً٠٠ لأن (القمر) يعزف٠٠ وسط كرمة العنب٠٠ ولأنه يبعث بسنا ضوئه ٠٠ من إحدي النوافذ ٠٠

ألا ليت الفكر لا يعيد إلى ذاكرتى ٠٠ تلك الأعوام !!!٠٠ فمن الأفضل أن تنمحى من مخيلتى ٠٠مثل هذه الذكري٠٠ إلى الأبد٠٠ ومن يدري ؟٠٠ فربما كان مقدرا لى ٠٠ أن أقع الآن في حبك٠٠ وأن أغرم بك ٠٠كما لم أغرم قط بأية امرأة أخري !٠٠ وإذا كان الشباب قد ولى ٠٠وأدبر عنك ٠٠ فما الذي يحزنك ؟٠٠ لقد كنت مثل طائر (غريد)٠٠حلق عاليا مع الطيور الأخري٠٠ أما قلبي٠٠ فقد اكتوى في الخريف٠٠ بنار العشق٠٠ بأكثر مما يحدث في الربيع٠٠ وذلك حينما لمست شعرك الخلاب٠٠٠

وها أنذا أعود من جديد ٠٠ لأحب في شخصك صورةً أخرى٠٠ ولأُقسم أمام ناظريْك٠٠ أننى في شدة الوجدَ والشوق إليك٠٠(خاصةً) خلال ذلك الشتاء الهادئ العذب٠٠ الخالى من الغيوم٠٠ ويوماً ما ٠٠ سوف أرنو طويلاً٠٠ إلى وجهك الذي يكتنفه الشحوب٠٠ وأتأمله ٠٠ واعلمى (ياحبيبتى) ٠٠ أنه ما من شخص٠٠سوف يعثر على ضياء شهر ديسمبر ٠٠ الذي يحاكى لون العسل٠٠ وما من أحد٠٠سوف يحظى بجمال شهر يناير٠٠ الذي يخفي فيه القمر وجهه٠٠ (خلف الغمام) ٠٠ وما من شخص٠٠ سوف يصادف أبداً٠٠العشق الملتهب في شهر أبريل ٠٠ أو في صيف شهر مايو الرتيب٠٠٠٠٠

* * *

ميلاخرينوس أبوستولوس :
Melachrinos Apostolos (1880 - 1952)

١-هذه الليلة : Apopse

هذه الليلة ٠٠ التى أحس فيها٠٠ بأن قلبى قد غدا مهجوراً٠٠ في بستاني٠٠ سعيت إليك ٠٠ كى ألقاك٠٠ لقد دمرتُ الحياة ٠٠من أجل أن تعـودي٠٠ إلى عطر الزهور ٠٠ أو إلى صـوت التـوافق والانسـجام ٠٠٠ وأسـقطتْ أوراق الأشـجار فـوقي ٠٠قطرة من نداها٠٠ الذي يثير الذكريات ٠٠٠ وحملتـها الرعشة٠٠ أن تبعث بتحية وداع٠٠ من قريب٠٠ فظلت هذه القطرة معلقة٠٠٠
وأظل أنا أذرع المكان٠٠ هنا ٠٠ حيث حلمت بك٠٠ كـى أعثـر على تـذكـار٠٠ من تذكـاراتـك٠٠٠ويتكوم الأسى٠٠عـند كل (إحساس) بالغـضب٠٠فهـيا اقـتـربي من حلمى٠٠ بمثل امتـدادَ الظل٠٠٠ ومن أحـلامك ذات الظلال الكثيـفة٠٠ تذرف عـيونك الدمع داخل روحى٠٠ فـأذوب وجداً٠٠٠ وكل أصـيل٠٠حينمـا ينقـضى سـريعـا٠٠ بظلاله الممـتـدة الطويلة٠٠ يرتـشف ألم الاغـتـراب٠٠ ولكى أجـعل الأشـجـار ٠٠تصل إلى خـريف عمرها٠٠ أنثر روحى ٠٠كى تصير مادة لأحـلامها٠٠ والآن ٠٠ جثـمت على ذاكرتى٠٠ تنهـيدة ثقـيلة٠٠ مثل صـورة خيـالية ٠٠ لمغارب شمس ٠٠ عفا عليها الزمن٠٠

٢- قطرة ٠٠ قطرة : Stala .. Stala

قطرة ٠٠قطرة٠٠ تهطل الدموع من عـينيك السوداوين ٠٠ عينيك النجلاوين٠٠٠

وكأنما تهطل من بحيرة للأحلام٠٠وأشعة الشـمس تسقط٠٠على صـفحـة مرآتك السـحرية٠٠ وفـي لحظة واحدة٠٠ تكسـو باللون الوردي ٠٠كل ما يموت ٠٠ وكل ما ينمحى ٠٠٠

قطرة ٠٠ قطـرة ٠٠ تهطل الدمــوع من عــينيك الســـوداوين ٠٠ عينيك النجلاوين٠٠٠

وأشعة الشمس ٠٠ التى تتفحص في تأمل ٠٠ صفحة مرآة عينيك المغربتين٠٠ تسقط في البـحيرة٠٠ لتعزف على قيـثارتها المريرة٠٠ أغنيات ٠٠ سرعان ما يطويهـا النسيان ٠٠ ساعةالغروب٠٠ وهى مشحونة بالإحساس والأشجان ٠٠٠

قطرة ٠٠ قطـرة ٠٠ تهطل الدمــوع من عــينيك الســـوداوين ٠٠ عينيك النجلاوين٠٠٠

(عيناك) ٠٠بـحيرة سـاحرة ٠٠ والشـمس مثل العشـق ٠٠ تسقط على صفـحة مرآتك المخـملية٠٠ مع الأشـجار التى تحلم٠٠ وهى حزينة شاحبة ٠٠ وكأنها صيغت من نغمات موسيقى الروح٠٠٠

قطرة •• قطـرة •• تهطل الدمــوع من عــينيك الســـوداوين ••
عينيك النجلاوين•••
والشمس الفاتنة•• تسقط على صـفحة مرآتك المدهشة••وظلال
الأشجـار ••عرائس عاشـقات•• يتهـادين•• وهن يعزفن على
قيثارات المرارة•• عرائس عاشـقات ••يرتدين غلالات قرمزية ••
يتهادين ••ويمضين بموكبهن ••عبر أجمة من شجيرات البوص ••
تغلف الروح (وتحنو على الفؤاد)•••

Myrtiôtissa (1885 - 1968 : مـــيرتيوتيسا

S' Agapô : ١- أحبك

أحبك ٠٠ وليس في وسـعى٠٠ أن أتلفظ بكلمة أخرى ٠٠ أكـثر من هذه الكلمة عـمقاً٠٠ أوتفـوقها بساطةً٠٠ أو عظمـةً٠٠ وأمام قدمـيك٠٠هنا٠٠ أنثر باشـتياق٠٠ زهرة عـمري٠٠ ذات الأوراق اليـانعـــة٠٠ أى نحلتى ٠٠ ارتشــفى كـمـا تشــائين ٠٠ من هذه الزهرة٠٠ ارتشفى عطر روحى٠٠ الشذىً الرقيق٠٠
ها هما ذراعـاى ٠٠ أهديهما إليك مـضمومـتين٠٠ ليطوقا عنقك في حنان ٠٠
وها هو قلبى٠٠ يثب من ضلوعى٠٠ ومن فرط غيرته يتوق٠٠ أن يغدو لك وسادة٠٠
وإن شئتَ ٠٠ يا روحى٠٠ أن تتخذ لجسدك فراشاً ٠٠ فخذنى٠٠ بأسرى٠٠ وأطفئ شعلة النيران٠٠ التى تتأججُ داخلى٠٠٠
وطـالما أعيش حياتى كلهـا بجـوارك٠٠ فسـأصغى (لضربات) قلبك ٠٠ وهـــى تخـفق في رتابة٠٠ من أجـــل هذا أحـبك ٠٠
وهل بوسـعى ٠٠ يا أغلى البشـر ٠٠ أن أتلفظ بكلمـة أخرى؟٠٠ بكلمة أكثر من هــذه الكلمة عمقــاً؟٠٠ أو تفــوقها بساطةً؟٠٠ أو عظمة؟ !٠٠٠٠٠

٢- تري ٠٠ هل كان عشقاً ! : Erôtas Tacha !

تري ٠٠ هل كـان عـشـقـاً ٠٠ ذلك الذي دفـعـنى٠٠ أن أهفـو لصحبتك ؟٠٠٠ **تري٠٠ هل كان عشقاً٠٠** ذلك الذي جعلني ٠٠ بعـد أن حل المسـاء ٠٠ أهيم على وجـهي ٠٠ كـي ألمح نوافـذك المضيئة؟٠٠٠ **تري ٠٠ هل كان عشقاً** ٠٠ ذلك الصمت ٠٠الذي جـعلني٠٠ بمجـرد أن لمحتك٠٠ عـاجـزة عن النطق ؟٠٠ **تري٠٠ هل كـان عـشقـاً٠٠** ذلك الصـمت ٠٠الذي حـدا بي٠٠ عندمـا كنت بمفردي٠٠ أن أقف خرساء٠٠ والنشوة تتملكني٠٠ لساعات طويلة؟٠٠

تري ٠٠ هل كان عشـقاً أم كارثة ٠٠ ذلك الذي غشيني ٠٠ في صـورة مـلاك ذي أجنحـة٠٠ وذلك الذي قـدم لي ٠٠ هداياه الثمينة والرقيقة ٠٠ كي يستميلني ويغويني ؟٠٠

ولكن ٠٠ أيا كان ذلك الذي دهمني ٠٠ فـأنا أهواه ٠٠ وإليه تهفو نفسي ٠٠ فحتى الشر٠٠ لو حل بي على يديك ٠٠ فهو خير لي ٠٠ بل هو الخيـر الأقصى ٠٠٠ حتى ولو سـقطت مجندلة عند قدميك الحبيبتين ٠٠٠٠٠٠

* * *

نيكوبولوس ناسوس : (- 1926) Nikopoulos Nasos

١ - اعتراف : Exomolgêsê

لا تحاول البحث عن ساعدي ·· فهما مختفيان·· إنهما يذرعان الفضاء ··ويجوبان السحب ·· طوال الليل·· أما الآن فهما نائمان·· يحلمان بسنابل القمح ······

٢- أغنية : Tragoudi

تحركـت القنابر٠٠ من مقلتـيك٠٠ (ومرة أخـري) عادت طيـور "السنونو" أدراجها ٠٠ فغطت بأعشاشها٠٠ نهديك ٠٠٠٠٠٠

٣- اللوحة الجدارية الأولي : Prôtê Nôpographia

ابتعـد فترة عن قاربه·· والألـم يكسو ساعديه·· مـرة أخري ·· وتوالي صيف وراء آخر·· دون أن يبـحر بالقارب ·· ومن فرط الأحلام القديمة ·· بدت الصواري معلقة ·· داخل مقلتيه ····

٤- اللوحة الجدارية الرابعة : Tetartê Nôpographia

آه ! إني أتذكره٠٠ كان واقفاً وحده٠٠ وسط الميدان٠٠ كان بمفرده ٠٠وسط الزحام٠٠ لقد توحدت هتافاته٠٠ مع المطر٠٠ فاخضرت (على أثرها)٠٠ السهول ٠٠٠

* * *

Xanthakês Spyros (1917) : اكسنثاكيس سبيروس

Emeis kai o Anemos : نحن والريح

الريح تصفر ·· ونحن راحلون ·· المطر يهطل وابلاً من فوقنا··
ونحن راحلون··
إننا ذاهبون·· لنتبادل الحب مع الريح ·· ذاهبون·· لنقبل
الرياح··
ذاهبون·· لكي نسير ساعات مع السحب·· ثم بعدها نقفل
راجعين·· من لدن السحاب··
كما لو كنّا ربحنا البسمة ·· بسمة امرأة ··نحبها ونعشقها··
لسنوات طويلة·····

* * *

أورانيس كوستاس : (1953 - 1890) Ouranês Kôstas

١- ابتهال إلى ملاكي الحارس :
Deêsê ston Parastatê Angelo

يا ملاكي •• يا من حفظت روحي •• ورعيتها •• عندما كنت طفلاً •• ويا من أسدلت فوقي ••جناحيك الكبيرين •• وجعلتهما غطاءً لي•• أثناء الليالي المرعبة القاسية •• حينما كانت قطرات المطر •• تهطل بعنف على زجاج نوافذي•• وعندما كانت الأعاصير المجنونة •• تهز بقوة جدران منزلي ••• ساعتها كنتُ مستيقظاً •• كان النوم قد جفاني •• وكان قلبي يرتعش كالعصفور ••داخل صدري •• خوفاً من أن تتحطم النوافذ •• فيدلف منها إلى غرفتي•• الأقزام والبهاليل•• أرواح العالم السفلي•• ويقفون في مواجهتي •• وهم يقهقهون•• ويصمون الآذان•• بعويلهم وصراخهم•••••

يا ملاكي ••• هيا بنا نجرب•• بقاعاً مسحورة•• لم تطأها قدم إنسان من قبل•• ومعنا أعشاب ••ووصفات سحرية لا حصر لها ••• هيا بنا نفتح بغير مفاتيح•• قصوراً تسكنها الأشباح•• هيا بنا نقاتل وحدنا•• جيوشا باسلة•• كي نجبر مليكها•• على طلب السلام•• وكي نرغمه•• على أن يمنحني يد ابنته•• الأميرة (الجميلة) •• ونصف مملكته •••

يا ملاكي ٠٠٠يا من وهبت الحياة ٠٠لكل موجود٠٠ ومنحته القـدرة على الكلام٠٠ ويا مـن (جـعلت)٠٠ كل يوم جـديد من أيامي٠٠ أعجوبة ومـعجزة٠٠ ويا من - عندما احتجـزني الشتاء القارس٠٠ حبيسـاً في منزلي - وضعت أمامي العـالم بأسره ٠٠ وجـعلته يتـجلى لي ٠٠ ويتـراءى أمام بصـري ٠٠ ويا من أحلت منزلي - حـينمـا كنت ألـهـو وأمرح - بـلاطاً ملكيـاً ٠٠ ويا من جعلت حديـقته٠٠ غابة كثـيفة ٠٠ وحولت عـصاي٠٠ إلى جواد سريع ٠٠ ويا من كنت تقـف - في كلٍ مرض ألم بي ٠٠وفي كل سقـم اعتراني - كـنت تقف لتطل عليّ٠٠ ومعك الماء الخـالد ٠٠ لتسقيني منه٠٠ حتى لا أقضي نحـــبي ٠٠٠

يا مـــلاكي ٠٠٠إنـي أبعث بابتـــهـــالي هـذا إليك٠٠ مـثل حمامة٠٠ ترفرف بجناحـيها٠٠ كي تعثر عليك ٠٠٠ من أجل أن تعود مرة أخرى ٠٠ إلى حـياتي ٠٠ وتصبح من جديد٠٠ **ملاكي الحارس** ٠٠٠٠٠٠

٢- الميتة الحية : ê Zôntanê Nekrê

لا !٠٠ لم تموتي !!٠٠ فما زال عطرك٠٠ يتضوع في الغرفة ٠٠ مازال عطرك حتى الآن٠٠ فواحاً حيثما تركته ٠٠ وعلى الأريكة ٠٠ مـازال (نسـيجك) المطرز ملقـي بغـيـر أن يتم ٠٠ ومـازالتْ نوتة المقطوعـة الموسيـقـية ٠٠ التي كـنت تقومين بعـزفـها ٠٠ مـازالت مفتوحة٠٠ وموضوعة فوق المعزف ٠٠٠

ومـازالت صورتك الغـاليـة٠٠ موضـوعة فـوق مكتـبي على الدوام٠٠ ولم تكن الريح٠٠ هي التي جـعلت بابي ينفـرج ٠٠ بل كنت أنت التي فـتحتـه ٠٠ كي تدلفي إلى حجرتـي٠٠ عندما حل الظلام ٠٠

لا !!٠٠ لم تموتي !!٠٠ فـأنت في كل مكان ٠٠ أنت داخل كل الموجودات ٠٠ في أوراق الورود ٠٠ في هبات النسيم ٠٠ في طيـات السحـاب ٠٠ التي تصطبغ بلون الـذهب ٠٠ حالما تغـرب شمس النهار ٠٠

وطالما أحس بك٠٠ أثناء الليالي٠٠ مستلقية إلى جواري٠٠ **فإنك لم تموتي** !!٠٠ ولن يؤرقنـي مـرور الشـهـور ٠٠ ولن آبه لمرور السنين ٠٠ فلن أنسـاك ٠٠ فـالموتى يموتون فـقط ٠٠ حينمـا ننساهم ٠٠٠٠٠

* * *

Palamas Kôstês (1859 - 1943) : بالا ماس كوستيس

١ - من قصيدته "وصايا الغجري الإثنى عشر : apo to "Dôdekalogo tou Gyphtou"

الوصية الأولي : Logos Prôtos - العودة : o Erchomos

أيا معشر الغجر ·· يا أيها الشعب·· الذي ليس له مثيل ·· فـلا المنازل ·· ولا الأكـواخ ·· قادرة عـلى أن تحتـجـزك أبداً·· وليس لها أن تحدد لك ·· طــريقك المستديم ·· طــريقك الذي لا يعوقه شئ ··· فها هنا البغال ·· التي لا يمكن قهرها ·· فهي قـوارب اليابسـة ·· وحبـال صواريهـا ·· هي الخيـام ·· ها هنا قصورهم ·· بل قل معابدهم ··

فـفي طرفـة عين·· تجـدهم يشـيـدون (مـسـاكـنهم) ··هنا وهنالك·· ويبـنون مـقـراً لهم·· ثم عندمـا يـرحلون·· تجـدهم يهدمون ما بنوه·· بنفس السهولة التي يرحلون بها ·· وبعد البناء والتشـيـيـد ·· فإن ما تخلقـه تصوراتنا·· يهـبط بنا إلى هنا ··· فالغجري ليس عبدا·· وليس تابعاً للمنزل ·· لكن منزله بأجنحة ·· إن منزله يسير خلفه ·· فهو منزل وفي لسـيده ·· يتبعه أينما ذهب ·· وليس على العكس من ذلك····

وفـيمـا يتعلق بي ·· فلدي كلـمة أسـر بها إليكم ·· كلمـة تهمكم بوجه خاص :

" لا المنازل ·· ولا الأكواخ ·· ولا الخيام ·· هي التي تأوي ·· فالسماء أثمن غطاء وأغنى مأوى !!·· يكفيني ··حينما يسدل الليل أستاره ·· أن آوي إلى جذع شجرة قديمة·· لأحتمي به ·· تكفيني دائماً ··قطعة من الحجارة ··لأستريح فوقها من شظف حياتي ··ولو للحظة ··· وتكفيني مساحة من الخرائب·· لأنسج بها تاج الأحلام الذهبي ·· كما تكفيني حفرة عميقة في الأرض ··لأستلقي فيها ··وأستغرق في النوم ·· وأستمتع بالانتعاش ·· أو بالدفء ·· وكي أتأمل منظر الشروق ·· وفلق الإصباح ·· وأنا مستسلم·· لحالة سامية من اللامبالاة ·· وكي أزجي التحية بسخاء·· لفترات الظهيرة ·· وقت القيلولة ·· إبان الصيف ·· أنافس فيها عزف الزيزان ·····

الوصية الثالثة : Logos Tritos – الحب : Agapê

أيتها الغجرية البوهيمية ·· يا من لك صدر يمامة ·· أيتها الساحرة ·· يا من تخاطبين في أنصاف الليالي ·· النجوم·· بلهجة الآمر الناهي ·· يا من حينما تتحدثين·· تتحولين إلى مارد·· وتعبرين الأكوان ·· ويا من تتوجك النجوم·· بإكليل من النشاط والحيوية ·· لفي حول خصري زناراً ·· بساعديك القويين ·· بمثل قوة الرجال ·· فأنا ساحر الحب ·· يا ساحرة النجوم ······

الوصية الثامنة Logos Ogdoos – النبوءة : Prophêtikos

وسيأتي يوم ·· يوم أسود ·· تستقر فيه روحك·· أيتها

المدينة•• أكثر وأكثر•• في الأرض التي نتفاخر بها•• في بهجة الشمس•• ونسيم شهر أبريل•• ومن النور سوف يبزغ•• ما يدهش الشمس•• فدماؤك كانت زاداً له وغذاء•• سوف تبزغ ضحكة•• وسوف يبزغ وحش•• سوف تولد كذبة•• وسوف تتساقط دموع ••بل سوف تبزغ مملكة بأسرها••

انظري !•• ها هو نسرك ذو الرأسين ••وقد حلق بعيداً•• حاملاً معه ••كل ما هو جديد •• وكل ما هو قدسي •• وبأجنحته العريضة الشاسعة•• سوف يظلل شعوباً أخرى•• وقمماً أخرى•• وبحاراً أخرى•• ولسوف يحمل هذه النسر التاج•• إلى الغرب وإلى الشمال •• ولسوف يحمل بين مخالبه•• التي تشبه الخطاف •• سوف يحمل المجد والقوة•• كما سيمسك بها الضحكة•• والكذبة الملكية•• التي انحدرت من صلبك•• وسط مباهج الشمس•••

انظري !•• يا إلهي•• لسوف يقدر له أن يمضي إلى الأمام•• مثل بومة محنطة•• غير أنه سيحيا•• بكل ما هو دنئ من صفاتك •• لكنه لن يَعيش بعظمتك •• فالأنبياء الذي سينحني إجلالاً لهم•• ما هم إلا بهاليل ومهرجون •• وحكماؤه•• وقضاته•• هم الظافرون•• في ساحة الكلمات الجوفاء •• وإن حكامه المدافعين عنه•• ما هم سوى خصيان•••

يا أيتها النفس•• التي عذبتها الخطيئة•• لسوف تبارحين الجسد العفن •• ولن يجد هذا الجسد•• شبراً واحداً في

الأرض·· كي يتخذه لحداً·· ولسوف يبـقي هذا الجسد·· جيفةً بلا قبر ·· تنهشه الكلاب·· وتلتهمه الزواحف·· ولسوف يحتفظ الزمن بين طياته·· بذكري هيكل عظمي·· لمخلوق بالغ التعاسة والشقاء ····

يا أيتها الروح·· التي تتقاذفها الخطيئة ·· إلى أن يرحمها إله المحبة ·· حين يبزغ نور الفجر·· وحين يناديها الخلاص·· لسوف تصغين لصوت المخلص·· ولسوف تنضين عنك ثوب الخطيئة·· وعندما تخضعين في حماقة للاستبداد ·· فإنك سوف تتموجين كالعشب ·· وترتجفين مثل العصفور·· وتهتزين مثل اهتزاز نهدي امرأة ·· وتتدافعين بمثل تدافع الأمواج المتكسرة·· (لشد ما أرثي لك !) ·· فليس لديك سلم آخر·· يتيح لك الصعود·· الذي يناديك من جديد·· ساعتها ·· سوف تشعرين، أيتها الروح ، ويا لها من سعادة غامرة !!·· أنه قد نبتت لك أجنحة·· أجنحة كبيرة خفاقة·· كانت لك منذ البدء ·····

٢- من قصيدته " الأبيات الرعديدة ‥ والأبيات الصنديدة " :
apo “tous Deilous Kai Sklêrous Stichous”

أغنية المخبول : tou Tragoudi tou Trellou

أيها الناس الطيبون ‥ استمعوا لي ‥ فلست بالشرير‥ هلموا ‥ واصغوا‥ إلى ما سأقوله لكم : " إنني طريد القدر‥ فلا ترجموني بالحجارة‥ لست أنا الملوم‥ ولست المسئول ‥ ولهذا أتألم‥ لقد وقفت في مفترق الطرق ‥ وجلست على قطعة من الحجارة‥ لألتقط أنفاسي وأستريح‥ وكانت الشمس‥ ساعة الغروب‥ بأذرعها " **الكرستالية**" تنثر زهور البنفسج ‥على سفح جبل " **هيميتوس***" ‥‥

وها هم الفتية الصناديد‥ بأجسامهم الفارعة اللدنة ‥ يمرون أمامي بغير انقطاع‥ إنه يوم الاحتفال بالعيد‥ ولشد ما كان " **كمانى**"‥ يشد إليه الأبصار ‥ رغم أنه كان منكساً إلى أسفل‥ مثل النفس العليلة ‥‥

وكنت ساعتها‥ أبدو غريباً ‥ كنت المغني ‥الذي يدفع للغواية ‥ وليس هناك أحد يضاهيني‥ فبالنسبة لفريق منهم‥ كنت المخبول‥ وبالنسبة لفريق آخر‥ كنت المتسول‥ أما

(*) "جبل «هيميتوس» Hymêttos هو أحد الجبال التى تحيط بسهل أتيكا الذى تقع فيه مدينة أثينا .

بالنسبة لكم·· فقد كنت المذنب المسئ··· وطفق جميع من يعرفنني من النساء·· يذرعن المكان ·· وهن في عجلة من أمرهن ·· دون انتباه·· وبغير أن يحطن بجلية الأمر ·· وشرعت كل واحدة ممن يتميزن منهن بالملاحة- وكان في وسعهن أن يلمحنني هناك- شرعت تبتسم في احتقار··· وربما سولت إحداهن لنفسها ·· منجذبة لتلك الأنغام ··التي كانت تصدر عن " **كماني**" ·· أن تتقدم نحوي·· كما لو كانت تريد أن تقف أمامي·· لكن الشرر المتطاير ··من عيني المكفهرتين الغاضبتين ·· كان كفيلاً ·· بجعلها تلوذ بالفرار ···

لقد أخفيت أمراً داخل ذهني·· ولكني رسمت فوق ملامحي تعبيراً ··سرعان ما أبعد عني الغرباء والأقرباء·· أبعد عني الشاب ·· ذا القلب الرحيم ·· وأقصى عنى الفتاة الغضة اليانعة ·· وكانت هذه قد مضت لحال سبيلها ·· غير أنها عادت ·· فيممت شطري لتحدثني·· وتوقفت برهة ··كما لو كانت تستعطفني ·· وكما لو كانت تجثو على ركبتيها·· أتت إلي·· كما لو كانت تود أن تتعلم مني·· وأن تتألم مثلي·· أتت إلى·· مثل الشمس في شروقها·· كانت تعبث بخمارها ·· وكان نسيم المساء ·· يلثم جسدها·· نظرتها مداعبة شباب ·· وصورتها نغم وغناء ·· ورغم حيائها وخفرها ··كانت تتهلل بالبشر·· وتنطق بالجسارة·· فهي بهجة شجرة الكرز المزهرة ·· وإكليل الروض·· وجوهرة أزهار شهر مايو ·· قبل أن يتم قطافها ···

وطالما أنت !!•• فلماذا رحلت ؟•• ومن ذا الذي يجسر ، يا نور نجمة المساء ، أن يبعدك عن الأمسية •• التي يبرق فيها نورك ؟!•• فالغرب حظي بالورود •• أما جبل " **هيميتوس**"•• فقد حظي بزهرات البنفسج ••فأي يد انتزعت مني•• هذه (الفتاة)؟•• ألم يرسلها الرب لي ؟•• لست الملوم !•• فالألم يعتصرني •• والظمأ يلهب فمي •• لكن الماء الذي يتدفق•• من ينبوع مقدس ••روى غلتي ••• فالآثار التي خلفتها قدماها•• والضياء التي تبرق من جديد ••تدفعني إلى أن أركض خلفها••وأن أعدو هنالك•• وأظل أجري بغير توقف•• لقد مزقتُ لحمي حتى النخاع•• ولطختُ الأرض بدمائي•••

فقولوا لي بربكم •• أين أنا ؟•• هل على الجبل ؟•• هل في المدينة ؟•• أم في السهل ؟•• فلست مجنونا ولا مخبولاً !!!•• أصغوا لي ، أيها الناس الكرام •• وأنت ، أيها البستان ، امنحني منزلاً أسكن فيه •• فلشد ما أتوق إليك !!•• أجل •• فأنا أعرفه•• ها هو المنزل !!•• ها هو !!•• لقد مر من هنا •• ولقد شاهدته •• لكن بابه مازال مغلقاً•• ولقد استحضرت (صورة) المنزل في ذهني ••طوال الليل ؟ وياله من أمل كاذب !!•• حتى أدركني الفجر بنوره ها هنا•• حتى نهشتني الكلاب وعقرتني بأنيابها•• حتى طاردني الجيران •• الذين ظنوا أنني لص أو قاتل•• حتى طاردني الحراس•• الذين استيقظوا•• حتى طاردني العبيد•• وألهبوا ظهري بالسياط•• فيالها من قسوة !•• يا إلهي•••

أيهـا الـناس الكرام ٠٠ لست لصـاً ولا قـاتلاً٠٠ فـهـلـمـوا والتـزموا الصـمت٠٠ كي أحـدثكم٠٠ لقد كنـت ضحـية للقـدر ٠٠وفريسـة له ٠٠ فلا ترجمـوني ، أنا اليتيم ، بالحـجارة٠٠ لأنني أتألم وأتوجع٠٠ لقد حـطمت السور٠٠ وولجتُ إلى البسـتان٠٠ وأفـزعت الطيـور٠٠ التي اتخـذت فيـه أعـشـاشـاً٠٠ ولـثـمت الورود٠٠ الوسنانة في أكـمامهـا٠٠ والنابتة على أديم الأرض٠٠ فهل هذه جريمة ، أيها القاضي ؟ ٠٠

لقد أتيت ٠٠ يا سـيدي ٠٠ كي أرمق طيفهـا من النافذة ٠٠ قبل أن يخبو ضوء الشمعة٠٠ جئت كي أرمق خيال رأسها ٠٠ في اللحظة التي تتهيأ فيها٠٠ لأن تستلقي٠٠ وتروح في سبات عذب لذيذ !!!٠٠٠ارجموني إذن بالحجارة٠٠ أيها الناس٠٠ وعذبني ، أيها الزنجي ، في سـجنك الأسود٠٠ فإن نوري لم يغـرب بعد٠٠ لقد عـرفت الحب ٠٠ والآن (تعلمت كـيف) أعيش ٠٠ ، أيتـها الحياة ٠٠٠٠٠

٣-من قصيدته " المدينة والعزلة" :
apo tên "Politeia kai tê Monaxia

أريج الوردة : Rodou Moskobolêma

هذا العام ألهبني الشتاء٠٠ ببرده القارس ٠٠وداهمني ٠٠قبل أن أتزود بالنار لأتدفأ٠٠ لقد عثر علي ٠٠بعد أن تخلى عني الشباب ٠٠ داهمني في اللحظة التي كنت أنوي فيها٠٠ أن أتكوم على نفسي ٠٠في الطريق الغاص بالثلوج ٠٠٠

ولكن بالأمس ٠٠ ما أن دبت في أوصالى٠٠ بوادر الحماس ٠٠ بفعل ضحكة شهر مارس٠٠ وما أن شرعت أبحث من جديد٠٠ عن الأزقة القديمة ٠٠ حتى ذرفت عيناي بالدموع ٠٠ عندما تسلل إلى أنفي أول أريجٍ لوردة بعيدة ٠٠٠٠٠٠

٤- نشيد إلى (الربة) أثينا : Ymnos eis tên Athênan

أيتهـا الأرض البيضاء•• أيتـها الأرض السعيدة المشرقة •• تحية لك مباركة سـعيدة•• إذ لم تشهد عيناي ••في أي مكان من الأرض بأسـرها •• ولا في أية بقـعة من أنحـاء المعـمورة •• مـا شهدته في مـوقعك هذا الحصين ••• فلقد مررت مـسرعة أحث الخطى •• بأراض أخـري كثـيـرة •• وفي هرولتي •• التي تماثل في سـرعـتـهـا الريح •• أو تماثل الـنسـر الأشم •• أو السـحـابة العابرة •• أو النـجمة السـيارة •• رنَت إلى أجـزاء عديدة ••من بلاد اليـونان الحـبـيبـة •• لكن آثرت أن أرسي•• دعـائم عـرشي الخـالد•• فوق ربوعك •• وأن أغـرس جذور حـبي ••في ثراك دون سواه •• مثلما صنعت بصخرة "**ليكابيتوس***" الثقيلة •• التي تدحرجت فيما مضى من يدي •• استقرت هنالك في وسطك•• يا مدينتي •••••

وفي ثنايا ما يحيط بك ••من حياه متألقة بهيجة ••أخفيت سر قوتي الأزلية•• مثلما سـيخفي يوماً•• بطلان صنديدان خالدان•• سيفيـهما في أشجار الريحان •• بغيـة تحريرك•• ونفض غبار الذل عنك•• وفي كل سفح نضـير •• من سفـوح جبل "**هيمـيتوس**"••

(*) "«ليكابيـتوس» Lykabêttos صـخـرة تقع تقريبـا فى وسط مـدينة أثينا ، وتروى الأساطير أنها سقطت من يد الربة أثينا أثناء حرب أرباب «الأوليمبوس» مع العمالقة والمردة .

المكلل بالورود ·· ستشرع النحلات·· في جمع الشهد والعسل ·· بنشاط لا يعرف الكلل·· حتى تأتي اللحظة ·· التي أقود أنا فيها ·· خطى هذه النحلات ·· كي تذهب ·· لتضع ذلك العسل المصفى ·· فوق شفتي "**أفلاطون**"····

وإلى قمة جبل " **بنتيلي***"·· ستتجه أنظار الفنانين ·· كي يتعلموا هناك·· أسرار الفن الخالدة ·· ففي مرمره ناصع البياض ·· يكمن عالم بأسره من الجمال ·· ومن هذا المرمر الناصع ·· سينهض يوماً ·· معبد " **البارثينون**** " الخالد ·····

إليك ، يا مدينتي ، ينتمي سهل " **إليوسيس** "·· وافر الخصب والنماء ·· وجبل "**بارنيس**"·· الذي يزدان بأشجار الشر بين الباسقة ··ويغص بالحيوانات الضارية·· وخليج "**فاليرون** " الأزرق·· الذي تكلل صفحته·· تيجان من الزبد الفائر ··· وإليك ، يا مدينتي ، ينتمي الأفق اللازوردي·· ذو الأجنحة البيضاء·· الذي يحفظك دوماً يانعة·· ويبقي شبابك غضاً ·· ويسمو بفكر كل شخص فيك·· كي يضارع (فكره) قوة فكري··· وإليك ، يا مدينتي ، ينتمي البحر الشاسع·· الذي ستمخر عبابه يوماً ··سفنك التي ستطبق شهرتها الآفاق ··والتي ستنشر اسمك في (كل) البلدان ·· وتجعله على كل لسان ·· تبث الذعر في أفئدة أعدائك ·· وتثير الحسد في قلوب

(*) "جبل «بنتيلى» أحد الجبال التى تحيط بإقليم أتيكا ، حيث تقع مدينة أثينا .

(**) معبد «البارثينون» هو معبد مخصص لعبادة الربة أثينا العذراء parthenos ، وهو مقام على تل الأكروبوليس فى مدينة أثينا .

"النيريديات "٠٠ عرائس البحر الفاتنات ٠٠٠٠٠

وإليك أيضاً ، يا مدينتي ، تنتمي هذه الأرض ٠٠ التي تنبت وفرة ٠٠من أشجار التين الخضراء ٠٠ وتزدان بالسنابل الشقراء ٠٠ والتي تثمر عناقيد الكروم ٠٠ التي تصطبغ بلون الدماء ٠٠٠ أعرف بلاداً أخرى ٠٠ ذات ثمار أوفر ٠٠وغلات أغزر٠٠ لكنك مع هذا٠٠ أكثر منها نماء وثراء ٠٠ ذلك أنه لا توجد أرض أخرى ٠٠ تثمر مثل ثمارك٠٠ وثمارك ، يا مدينتي، هي الرجال ٠٠ ثمارك " الأثينيون " الأبطال ٠٠٠٠٠٠

وبينما تغذي الربة " ديميتر*" سهولك٠٠ بالحَب الذهبي البهيج ٠٠ سأغذي أنا قلوب أبنائك ٠٠ بالحُب الراسخ العميق ٠٠ نحو الوطن ٠٠ بحب لا ينمحي أبداً ٠٠ حب نقي خالص ٠٠ حب للأوطان ٠٠ لم يخطر قط على قلب إنسان ٠٠ بحُب هو ثمرة شجرة قدسية ٠٠ نما في ثراك ٠٠ قبل أن يترعرع في أي مكان ٠٠٠٠٠

من أجل هذا الحب العظيم٠٠ سيترك ذات يوم٠٠ بطلك الشهم " ثيسيوس**"٠٠ ملكه الذي يرفل فيه٠٠ وصولجانه ٠٠ ويتخذ طريقه المحفوف بالمخاطر ٠٠ نحو جزيرة " كريت " القاصية ٠٠ لينقذك من

(*) "الربة «ديميتر» ربة الأرض والمحاصيل ، وهى إحدى أرباب الأوليمبوس الإثنى عشر .

(**) ثيسيوس» ملك أسطورى قديم ، تروى الأساطير أنه ترك ملكه فى مدينة أثينا وتوجه إلى جزيرة كريت ليقضى على الوحش الأسطورى الذى يعرف باسم «المينوتاوروس» ، ويخلص مدينة أثينا منه الجزية التى فرضتها كريت عليها .

براثن وحش ·· لا يرتوي من الدماء ·· ومن أجل هذا الحب العميق ·· سيتخذ " **كودروس** "·· من ردائه الملكي ·· أكفاناً يتشح بها ·· وهو يسعى إلى الموت ·· غير هياب ولا وجل ·· ومن أجل هذا الحب النادر ·· ستدوي أشعار " **أيسخيلوس** "·· مرعدة في الآذان ·· ومن أجل هذا الحب القاهر ·· سيلقي " **سقراط** " حتفه في سجنه ·· بغير ذنب ولا جريرة ····

وفي سمائك ·· يا مدينتي ·· سيحلق المثال " **فيدياس** "·· حتى يبلغ ذري " **الأوليمبوس** "·· لينحت بأزميله ·· تماثيل الأرباب الخالدين ·· وليشكل بوضوح ·· صورتهم الرائعة ·· من الذهب والعاج ·· ومن أجل هذا الحب ·· سيقسم شبابك قسم الفتوة والجسارة ·· وهم يهزون رماحهم ·· ويلوحون بدروعهم وسيوفهم البتارة قائلين :

" سوف أستمسك بأسلحتي هذه ·· ولن أجعل العار يجللها أبداً ·· وسواء كنت وحدي ·· أو مع رفاقي ·· وسواء كنت هنا ·· أو في أي مكان يلقي بي فيه القدر ·· سأقاتل دون نصب أو كلل ·· أو أسقط صريعاً ·· بغير اكتراث ولا وجل ·· كي أجعل وطني عظيماً ·· شامخاً كريماً ··· سأحب المقسطين ·· وأقدس القوانين ·· سأطارد الأشرار المجرمين ·· وأصرع الخونة الغادرين ·· وإن ينطق لساني كذباً ·· أتوسل إليكم الأرباب ·· أن تنزلوا بي العقاب* " ·······

(*) كان هناك قسم للفتيان epheboi في أثينا القديمة ، قام «بالاماس» هنا بالاقتباس من مطلعه وسار على منواله فيما تبقى من الفقرة .

ولسوف أجعل أنا، الربة " **أثينا** " ·· الجنون العاتي ··يعصف بعقول " **الفرس**" ضدك·· وسوف أدفع جيوشاً جرارة ··كي تزحف بجحافلها·· من أعماق آسيا إلى أرضك·· وسوف أجعل سفن الأعداء لفرط كثرتها·· تخفي شواطئك ·· وعندئذ سألوح برمحي·· الذي تفرق منه النفوس ·· وعندئذ سأرفع عالياً ··ترسي الذي يخطف الأبصار ·· ثم أقاتل جنباً إلى جنب·· مع أبنائك البواسل ···

ولسوف تمر الأجيال ·· وتنصرم القرون ·· وفي أعماق بحارك ·· وفوق ذري جبالك ·· سيتردد صدي انتصارك ·· وسيسمع صراخ " **اجزركسيس** " ·· الملك المقهور اليائس·· ولسوف تهتز من جراء ذلك الصوت·· عروش الطغاة فرقاً وهلعاً·····

كان هذا ما نطقت به ، أيتها الربة ·· وفجأة لاذت بالصمت شفتاك·· لكن صدي كلماتك كاشفة الغيب·· الزاخرة بالأسرار ·· مازال يتردد هنا وهناك·· في جنبات الجبال·· وفي شغاف القلوب ··· إذ لم تسمع آذان البشر قط ··مثل هذه النبرات المرعدة ·· التي تضم بين حناياها ·· دقات الطبول العالية ·· مع الأنغام الرقيقة الحالمة··· والتي تعلن بحديثها·· أن عالماً جديداً في طي الغيب ··يكاد يستبين·····

* * *

بنايوتوبولوس يوانيس
Panagiôtopoulos Iôannes (1901 - 1982)

١- فتاة الشتاء : to Koritsi tou Cheimôna

الفتية مؤرقون ٠٠يضنيهم السهاد٠٠ عبر السنين والأعوام٠٠ الفتية الذين كناهم٠٠ في سالف الزمان ٠٠ عشاق اللحظة الحرة ٠٠ الخالية من القلق ٠٠ الفتية الذين يملأون لحظة الفجر٠٠ بطيورهم المغردة ٠٠٠

الفتاة تطالع كتاباً٠٠ وعيناها المخضلتان بالدموع٠٠ مفعمة بصفحاته (**العديدة**)٠٠ إبان جو يناير العاصف٠٠ ضوء باهت يتماوج داخل المنزل ٠٠ وبرد قارس لا قلب له٠٠ يكتنف الطريق٠٠ الفتاة تحلم ٠٠ وتمسك في قبضة يدها٠٠ بثمرة بيضاء ناصعة ٠٠ متناهية في الصغر ٠٠ وعلى شفتيها تزدهر عبارة "**أحبك** " ٠٠ والوقت لم يتجاوز بعد آنذاك٠٠ منتصف النهار ٠٠

الفتاة تحلم ٠٠ أيضاً في المساء ٠٠والطريق الموحش المهجور ٠٠ يمتد هنالك٠٠ حيث عشناه بقلب٠٠ لا يستقر على حال٠٠ الطريق زاخر بالظمأ٠٠ وغاص بالظلمات٠٠٠

الفتية مستغرقون الآن في التفكير٠٠ وحده دون سواه ٠٠ الفتية الذين كناهم٠٠ فيما سلف من الزمان ٠٠ ذكرى هادئة صافية ٠٠ مثل وردة الفجر٠٠ هي فتاه الشتاء٠٠ الذي لم يكتمل نضجه بعد ٠٠٠٠٠٠

٢ - جو صاف : Eudia

(α)

أشـرقت الشـمس بنورهـا•• داخل المنزل •• فـلعلنا عـمـا حولنا •• أشرقت الشـمس بنورها•• داخل المنزل •• من النافذة الرحبـة العريضـة •• وأضاءت زنزانتـنا الضيـقة .... الجو صـاف رائق (**والسـمـاء زرقـاء**) •• ونسـمـة منعـشـة•• تهب علينا•• كما لو كـانت نغمة معـزوفة على الناي•• أو صادرة عن أوتار الكمـان•• الجو صـاف رائق •• ونسـمة مـنعشـة تهب •• مفعمة بجنون العشق •• تدعوّنا إلى رحلة جديدة •••

(β)

آه •• يا ربي !!•• ليـــتني كنت وردة مـن الورود !!•• (**أزدهر**) في بستان•• إبان فصل الربيع !•• آه •• يا إلهي !!•• ليتني كنت وردة من الورود !!•• كي أغدو جزءاً•• من أنفـاس الريح !!•• كي أسقط في مجـري غدير............ وربما كان من الأفـضل•• أن أكـون عندليبـاً•• (أغـرد) على أفنان شـجـرة الصـفـصـاف الـظليلة•• ربما كـان من الأفـضـل•• أن أكـون عندليباً•• أذوب شـوقاً•• من الظـمأ للحـزن•• وأكتـوي بنار الترقب والانتظار•••

(٧)

أشـرقت الشـمس بنورها ‥ داخل المنزل ‥ فـذهلنا عـمـا حولنا ‥ أشرقت الشمس بنورها ‥ داخل المنزل ‥ من النافذة الرحبة العريضة ‥ فأضاءت زنزانتنا الضيقة .... وخزتنا الأشعة ‥ وخز السهام ‥ وتردد صداها بكامله ‥ في آذاننا ‥ أجل وخزتنا الأشـعة ‥ وخـز السهام ‥ فنبـتت زهور زنبق ‥ بيـضاء ناصـعة ‥ زهور الزنبـق‥ (صفـية) العـشاق‥ نبـتت زهور الزنبق البيضاء ‥داخل زنزانتنا الضيقة ‥‥‥

* * *

بابا ذيتساس ذيمتريوس :
Papaditsas Dêmêtrios (1924 - 1987)

من قصيدته " النافذة " : "apo "to Parathyro

أتساءل ٠٠ لماذا تنطوي جوانحي ٠٠ على جثمان عصفور ميت ٠٠ يبعث الحزن والأسى في النفس ؟ !٠٠ وأتساءل ٠٠ لماذا تمسكين أنت بذراعي ٠٠ ولا أجد أنا ذراعك٠٠ حتى في أحلامي ؟ !٠٠ ولماذا أراها دائماً مختبئة ؟ !٠٠

وأتساءل ٠٠ لماذا يشبه جسدك ٠٠ الحلم الذي يقتفي طوال النهار ٠٠ خطى أفعالي ؟ !٠٠ ويتسلل شيئاً فشيئاً ٠٠ إلى ذاكرتي ؟ !٠٠ ولماذا حينما تحدثني عن الحب٠٠ تقولين إن كل عاشق ٠٠ يودع حبيبته ٠٠ ويترك الحب وحيداً ٠٠ مثل لؤلؤة خارج صدفتها ؟ !٠٠ ولماذا تتحدثين دوماً عن الحب ٠٠ وكأنه أشبه بأعراض المرض ؟ !٠٠ ومع كل هذا فأنا أحبك ٠٠ بل من أجل كل هذا أحبك ٠٠٠٠٠

لماذا أحتضنك ؟٠٠ ولماذا أتشمم عطرك ٠٠ مثلما يتشمم الحمل ٠٠ رائحة العشب ؟ !٠٠ ولماذا يتناهى صوتك إلى مسامعي ٠٠ كما لو كان بذرة حب ٠٠ وكنت أنا التربة المتجددة ٠٠ (التي تبذر فيها البذور ؟ !)٠٠٠

لماذا أعانقك دوماً ٠٠ وأمامنا يوم يوجه مسار حبنا ٠٠مثلما

يُصْلينى الليل بوابـل من قذائفـه؟ !•• ولماذا أتخيل •• أنك مـثل الصلصـال •• وأتوق أن أشكلك •• في صورة عـذابي ؟ !•• ثم أشرع بعدها •• في صياغة صورتك من جديد ؟ !•••

من أجـل كـل هـــذا فـأنا أحـبك •• ولأنك عــــذابي فـأنا أحبك •••••

*   *   *

بابا ثنا سوبولوس ثناسيس:
Papathanasopoulos Thanasês (1937 -   )

من قصيدته " قاضي الرياح " :
apo "ton Eirênodikê tôn Anemôn

– الحرية !٠٠ يا لها من كلمة !٠٠ كانت ذات مرة٠٠ مثل جدار نقيس إليه طول قامتنا!!٠٠

– القلب فقط٠٠ هو العضو الذي لا يعتريه الذبول ٠٠ والقلب فقط٠٠ هو الذي لا يصاب بالعمي ٠٠ أما الأعضاء الأخرى٠٠ فدعها كي تذروها الرياح السريعة ٠٠٠

– أجل ٠٠ إنه ليس واقفاً ٠٠ بهامة عالية مشرعة ٠٠ وليس بالمنهار المتكوم على نفسه٠٠ بل هو يميل مع النسيم ٠٠مثل شجرة السرو الراسخة ٠٠ في جبانة القرية الجبلية٠٠٠

– التمثال العاري ٠٠ وسط قطرات المطر المنهمر٠٠ ينتظرك دوماً ٠٠ أيتها الكذبة الجميلة٠٠٠

– إنني راحل ٠٠ فلا تنسي أن تكنسينى ٠٠ مع نسيج عناكبي٠٠٠٠

– الأنوار السحيقة ٠٠ تجرد المرء من سلاحه ٠٠ فلقد ظللت حيناً ٠٠ أنت والسماء ٠٠ مجهولين تماماً ٠٠ وبعيدين تماماً ٠٠ دونَ أن يتسنى لي أن أعرفكما ٠٠ ودون أن تتاح لي مخاطبتكما ٠٠٠٠

- إن لم يعد الطائر المجنون أدراجه٠٠ مرة أخرى ٠٠ فأي مغزي يمكن أن يفهم عندئذ٠٠ من الصخور المهلكة٠٠٠٠
- كلماتنا تتنفس ٠٠فوق مياه البحر ٠٠ وسوف تشتد الرياح ٠٠ فتتحرك السفن ٠٠ التي أحيلت إلى الاستيداع ٠٠٠٠

Exomologêsê : اعتراف

– أبتـاه ! ·· لقـد وقـعت في حب فـتـاة ·· وأحبـتني هي لدرجـة الجنـون ··· وذات يوم ·· أخـذتهـا بين أحـضـاني ·· وطبعت علي ثغرها ·· قـبلتي الأولي ·· فما هو حكمك في هذا، أيها الأب ؟···

لو كنت تحبها حباً جماً ·· فسوف تنال الغفران ··

– وذات يوم ·· يا أبـي ·· دخلت هذه الفـتـاة ·· وألقت بنفسهـا ·· بين أحضاني ·· والخجل يغمـرها ·· فوقعتُ ·· في الخطيـئة ·· ووقـعتْ هي معي فـي الإثم ·· فمـا هو حكمك في هذا ، أيها الأب ؟···

لو كنت تحبها حباً بالغاً ·· فسوف تنال الغفران ··

– وبعـد برهة من الزمن ·· دب الفـتـور إلي قلبي ·· تجـاه تلك الخاطئة ·· ولم أعـد أشتهي منها قبلة ·· ولا عناقـاً ·· فما هو حكمك في هذا ، أيها الأب ؟···

أنت إذن ·· لم تحبهـا حباً جارفـاً ·· اذهب فإنك رجيم ·· ولسوف يحل بك العذاب الأليم···

* * *

Polydourê Maria (1902 - 1930) : بوليذوري ماريا

Konta sou : بالقرب منك

بالقرب منك ‥ لا تصفر الرياح العنيفة ‥ بالقرب منك ‥ (أجد) السكينة والنور‥ فالأفكار الوردية ‥ تجعل العجلة الذهبية ‥ تدور داخل عقلنا ‥‥

بالقرب منك ‥ يشبه الصمت ضحكة ‥ تعكسها عيون تشع بالرقة ‥ ولو تحدثنا مرة ‥ فإن الفرحة الطاغية ‥ ترفرف بجوارنا ‥‥

بالقرب منك ‥ يزهر الحزن مثل الوردة ‥ وينفذ إلى (قلب) الحياة ‥ دون أن يثير الريبة‥‥ بالقرب منك‥ كل شئ يكتسب مذاقاً حلوا شهياً ‥ كل شئ ناعم مثل الزغب‥ مثل المداعبة الرقيقة ‥ مثل الندي الرطب ‥ مثل الأنفاس العطرة‥‥‥

* * *

Porphyras Lampros (1879 - 1932) : بورفيراس لا مبروس

Mên Klais : لا تبك

لا تبك !!٠٠ ولا تقل إنه لم يبق لك شئ ٠٠ في هذه (الدنيا) ٠٠ لا ٠٠ بل يتبقى لك ٠٠ مرور العاصفة الممطرة ٠٠ فوق ذري الجبال ٠٠ ويتبقى لك ٠٠ انبلاج ضوء الفجر من بعيد ٠٠ على صفحة البحر ٠٠ ويتبقى لك٠٠ النهار (المشرق)٠٠ عند السهل ٠٠ أسفل (الجبل) ٠٠ وشجيرات الزيتون ٠٠ وصخب (الناس) في المدائن ٠٠

يتبقى لك أيضاً ٠٠ مأوي فقير٠٠ على ساحل البحر ٠٠ حيث تتساقط الصخور٠٠ عند حلول المساء ٠٠ وتتبقى لك ٠٠ الدعامات الخشبية ٠٠ الممتدة في البحر ٠٠ والمنازل والديار٠٠ والصياد العجوز ٠٠ الذي يحرك المجداف ٠٠ ببطء ومعاناة ٠٠

فلا تبك !٠٠ لأن ما يتبقى لك هنالك ٠٠ (في حقيقة الأمر) ٠٠هو حياتنا بأسرها٠٠ فانظر !٠٠ ها هي (أمامك) ٠٠٠ إذ يبقى لديك هنالك الهدوء ٠٠ والسكون الذي يخيم على الحياة البريئة٠٠ كما يبقى لك من الحياة بسمتها الحلوة٠٠ وجمالها الذي (يحررك)٠٠ من الهم والقلق والحزن ٠٠ يبقى لك ظلالها ٠٠ تلك الظلال ٠٠ التي تمحو شيئاً فشيئاً ٠٠ نور الشمس الغاربة ٠٠ وتبقى لك منها ٠٠ نسمة البحر (المنعشة)٠٠ التي تهب آناء الليل ٠٠٠٠٠

* * *

بروفلنجيوس أرستومينيس :
Probelengios Aristomenês (1850 - 1936)

طيور الغرنوق : oi Geranoi

ذات أمسية٠٠ من أمسيات الخريف ٠٠ والشمس تعود أدراجها ٠٠ وتقفل غاربة٠٠ والأغصان ساكنة لا تهتز ٠٠ لم تهتز فيها ورقة شجرة واحدة ٠٠ ساعتها ٠٠ كانت طيور الغرنوق تحلق طائرة ٠٠ وكانت تشق صفحة السماء ٠٠ مثل نصل رمح أسود ٠٠

وعندما ردد الفضاء ٠٠ صيحات طيور الغرنوق ٠٠ تطلع الجميع نحوها ٠٠ إذا كانت الطيور تصيح ٠٠والحب يغمر جوانحها٠٠ وكأنها تقول لهم " **طاب وقتكم** ٠٠" ٠٠٠ فتوقفت امرأة عجوز ٠٠كانت تسير وهي تتوكأ على عكازها ٠٠ وحيت الطيور قائلة في حزن :

" فلتصحبكم السلامة ، أيتها الطيور الذهبية ، فلترافقكم السلامة !!٠٠ تري هل ستجدوني على قيد الحياة ٠٠ عندما تعودون مرة أخري من رحلتكم ؟٠٠ "

حل شهر " مارس " ٠٠ واستيقظت الطبيعة ٠٠مثل عروس في خدرها ٠٠ فازينت الجبال بالورود ٠٠ واخضرت الغابات ٠٠ ومن جديد ٠٠رجعت الطيور من سفرها البعيد٠٠٠ لكن المرأة العجوز ٠٠كانت هذه المرة ترقد في جوف الأرض ٠٠ يغطيها الثري البارد ٠٠٠٠٠

راڤافيس ألكساندروس :
Rankabês Alexandros (1809 - 1892)

اللص : Klephtês

الليلة سوداء حالكة ٠٠ في الجبال ٠٠ والثلوج تتساقط ٠٠ على الصخور ٠٠ لكن اللص ٠٠ مازال يجوب الأماكن البرية المظلمة ٠٠ ويرتاد الأزقة ٠٠ ويمر خلال الصخور الوعرة ٠٠ وهو يحمل الرعد ٠٠ بيده اليمني العارية ٠٠ الجبل بلاطه ٠٠ والسماء دثاره ٠٠ والرصاصة معقد أمله ٠٠ يتحاشى الطغاة ٠٠ والشحوب يكسو وجوههم ٠٠ سكينَه السوداء الحالكة ٠٠ أمّا خبزه فتقطر منه حبات العرق ٠٠

إنه يعرف معني أن يعيش بشرف ٠٠ ويعرف معني أن يموت أيضاً بشرف ٠٠ العالم تحكمه الخديعة ٠٠ ويسوده القدر الغاشم ٠٠ الثروة في حوزة الأوغاد ٠٠ وهنا وسط الصخور ٠٠ تقطن الفضيلة ٠٠ وهي تتواري (خجلاً) ٠٠ وتخفي نفسها ٠٠٠ التجار الكبار يبيعون الشعوب ٠٠ كما لو كانت قطعاناً من الحيوانات ٠٠ وهم يخونون الدنيا كلها ٠٠ ويقهقهون ٠٠ أما هنا ٠٠ فالعربات تنطق بالكلمات ٠٠ عندما تمر خلال المروج ٠٠ غير المطروقة ٠٠٠

اذهب أنت ٠٠ والثم الركبة ٠٠ التي اعتاد العبيد ٠٠ أن ينحنوا أمامها ٠٠ أما هنا حيث الأغصان الخضراء ٠٠ فإن الفتيان لا يلثمون ٠٠ سوي سيفهم والصليب ٠٠٠٠

أمـاه !·· أتـبكين ؟·· إنني راحل·· لا !·· بل عـائد ·· حـتى لا تتوسلين ·· أمـاه!·· أعلم حق العلم ·· أنني أحـرمك من ابن ·· ولكنني لا أسـتطيع أن أحـيا فـقط·· من أجل العـمل ··· آه أيتها العـينان الزرقاوان ·· أيتها المقلتـان العزيزتان ·· ألا فلتكفـا عن ذرف الدموع ·· فدمـوعكما تجـعلني أضل وأتوه ·· فأنا الآن أحيا حراً ·· وسط الجبال·· وسأموت فيها حراً ····

ها هي الأرض تئن ·· وتتأوه من أعـماقهـا·· فلقد انطلقت لتوها رصـاصة ·· القتل يعم كل مكان·· والفزع يسـود·· فهنا فـرار·· وهناك جرح ودمـار·· لقد قـتلوا اللص·· صرعـوه·· جندلوه ·· وحمل المشـردون ·· الراجلون من رفاقه ·· جـسده ·· حـملوه وهـم واجـمـون مطرقـون·· حـملـوه وهم حـزانى آسفون·· وطفقوا ينشدون جميعاً قائلين :

" عاش اللص حراً ·· ومات اللص حراً ··· " ······

ريتسـوس يانيس : (1990 - 1909) Ritsos Giannês

١- من قصيدته " المرثية " : "apo "ton Epitaphio

يا بني ·· يا فلذة كبدي ·· يا حبّـة قلبي ·· عصفور بلاطي الفـقيـر ·· زهرة حيـاتي البـرية الموحشـة ·· كـيف أغـمضـوا عينيك·· دون أن ترانـي ·· وأنا أذرف الدمــع عليك؟·· دون أن تتـحرك·· ودون أن تـسمع مـا قلتـه لك·· من كلمـات تقطر بالمرارة ؟····

يا بني·· أنت الذي كنت تضع الـبلسم الشافي ··فـوق كل شكوى تصـدر عني·· وأنـت الذي كنت تخـمن ··مـغـزى كل خلجـة ·· مـن خلجـات أهدابي ··· لكنـك الآن·· لا تدهنني ببلسمك الشـافي·· ولا تنبس ببنت شفـة ·· وليس بمقدورك أن تخمن·· مدي (قسوة) الجروح التي تنهش أحشائي !!!···

طائري الصغير ·· أنت الذي جلبت لي·· الماء في كفيك ·· فكيف بك لا تري·· ضـربات السيـاط التي تمزقني·· ولا تري ·· ارتعاشي كبوصة في مهب الريح ؟··· ها أنذا هنا ·· في منتصف الطريق ·· أفكّ جدائل شعري الأشـيب ·· وأغطي بها محياك ·· الذي يضـاهي (لون) زهـرة الزنبق ·· التي تتـألق كـالمرمــر ·· وألثـم شفتيك الباردتين كالثلـج ·· شفتيك اللتين لاذتا بالصمت ·· وظلتا مضمومتين ·· كما لو كانتا حانقتين عليّ ·····

والآن ‥ يا نجمتي ‥ ها هو نورك قد أفل ‥ فأفل معه نور الدنيا كلها ‥ أفل ضوء الشمس‥ أجل !‥انسدل غطاء كثيف‥حالك السواد ‥فحجب ضوءها تماماً‥‥

أ- من قصيدته " الروح اليونانية " : "apo "tê Rômiosynê

هذه الأشجار ٠٠ لا تكفيها تلك الرقعة المحدودة ٠٠ من صفحة السماء ٠٠٠

وهذه الصخور ٠٠ تأبي أن تنسجم ٠٠ مع من يطأونها من أجانب ٠٠٠

وهذه الوجوه ٠٠ لا تشرق ٠٠ إلا مع ضوء الشمس فقط ٠٠٠

وهذه القلوب ٠٠ لا ترضي ٠٠ سوي بالحق وحده ٠٠٠

وهذا المكان ٠٠ وعر ٠٠ وقاس ٠٠مثل الصمت ٠٠ هذا المكان ٠٠ يضم في أحضانه٠٠ الأحجار الدافئة ٠٠ يضم في أحضانه ٠٠ شجيرات الزيتون اليتيمة ٠٠ وكرمات العنب ٠٠ إنه يخلو من الماء ٠٠ والضوء فقط هو الذي يغمره ٠٠ والطريق يضيع في وهج الضوء ٠٠ لقد تحولت الأشجار إلى رخام٠٠ ومثلها الأنهار٠٠ وتحجرت الأصوات ٠٠ تحت وهج الشمس٠٠٠

تعثرت الجذور وسط المرمر ٠٠ وكذا الجبال المغطاة بالغبار ٠٠ وكذا البغل والصخرة ٠٠ كلهم يلهثون ٠٠ فليس هناك حتى قطرة ماء ٠٠ كلهم يكادون يهلكون من الظمأ ٠٠ منذ سنوات ٠٠ كلهم يلوكون لقمة (مقتطعة) من السماء٠٠ يزدردون بها آلامهم ٠٠ عيونهم محمرة ٠٠ من فرط السهر ٠٠ والتجاعيد الغائرة ٠٠

محفورة فوق جفونهم ·· وكأنها شجرة سرو ·· نابتة وسط جبلين ·· ساعة الغروب ····

أيديهم قابضة على البندقية ·· والسلاح لا يفارق أبداً سواعدهم ·· ويدهم هي دوماً روحهم ·· العزم والإصرار ·· مرتسمان فوق شفاههم ·· والرغبة المتأججة ·· تشع من عمق نظراتهم ·· مثل نور نجمة ·· ينعكس على كومة من ملح ··· وعندما يشددون قبضتهم ·· حينما يمسكون بيدك ·· فلا ريب أن الشمس ·· ستسطع على الدنيا·· وعندما يفتَر ثغرهم عن ابتسامة·· فإن عصفوراً ضئيل الجسم ·· سيحلق طائراً·· من ثنايا لحاهم الكثة الشعثاء ·· وعندما يستغرقون في النوم ·· تتساقط اثنتي عشرة نجمة·· من جيوبهم الخاوية ·· وعندما يلاقون (في ساحة الوغى)·· كأس الحمام·· ترتقي الحياة طريقاً صاعداً·· ترتفع فيه الرايات ·· وتدق فيه الطبول ···

سنوات طويلة ·· والجوع يعضهم بنابه ·· والعطش يضنيهم ·· وهم يتساقطون صرعى ·· محاصرين بين البر والبحر ·· التهم القيظ حقولهم ·· وروي الماء المالح ديارهم ·· وأطاحت الريح بأبواب منازلهم ·· فعصفت بأشجار عيد الفصح القليلة ·· المتناثرة في الساحة ··· ومن ثقوب معاطفهم·· كان الموت يروح و يغدو ·· لسانهم يقطر بالمرارة·· مثل ثمرة شجرة السرو ·· نفقت كلابهم·· وهي متدثرة بظلهم ·· وطفق المطر يصفع عظامهم···

وفي مخافر الحراسة ·· كانوا يماثلون الصخور ··
ويضرمون النار في الروث ·· وفي المساء·· يرنون إلى البحر
الهادر·· حيث غرق صاري القمر المحطم·· لقد نفد الخبز ··
ونفدت الطلقات ·· وليس لديهم الآن·· سوى قلوبهم ··ليحشوا
بها بنادقهم··· سنوات طويلة ··وهم محاصرون ··بين البر
والبحر ·· والجوع يعضهم بنابه ·· وهم يتساقطون صرعى ··
ولكن لم يلق واحد منهم حتفه ·· عيونهم تلمع في إصرار··
داخل مخافر الحراسة ·· وفوقهم ترتفع راية كبيرة ·· نار عظيمة ··
حمراء متأججة ·· وعند كل فجر ··تنطلق الحمائم من بين
أيديهم·· محلقة تجاه أبواب الأفق الأربعة ······

٣- من قصيدته "سوناتا ضوء القمر" :
apo "tê Sonata tou Selênophôtos"

دعني أذهب معك ·· فياله من قمر ·· هذا المساء !·· يا له من قمر جميل !·· فلن يظهر الموضع ··الذي ابيض فيه شعر رأسي ·· لأن ضوء القمر·· سيجعل شعري ذهبي اللون ·· لن تفهم ذلك ·· **فقط دعني أذهب معك** ··· فعندما يكون القمر بدراً بازغاً·· تصبح الظلال في المنزل كبيرة ·· وتجذب أيد غير مرئية الستائر ·· ويكتب إصبع من البخار ··على الغبار·· فوق " **البيانو** " ··كلمات لا تنسي ·· صمتاً ·· لا أريد أن أسمعها ·· **دعني فقط أذهب معك** ·· قليلاً إلى هناك ·· حيث الحظيرة المشيدة·· بالطوب اللبن ·· إلى حيث ينحرف الطريق ·· وتبدو المدينة·· أسمنتية شاهقة ·· ينعكس ضوء القمر·· على قممها الحجرية ·· وحيث تبدو ··مدينة لاهية بلا روح ·· وحيث تبدو ··من فرط (إغراقها في) المادية ·· «**ميتا فيزيقية**» ·· وحيث يمكنك في خاتمة المطاف ·· أن تعتقد ·· أنك موجود ·· ولكن لا وجود لك ·· بل (تعتقد) أنك لم توجد أبداً·· وأن الزمان وما يأتي به من دمار ··لم يكن له وجود·· **فدعني أذهب معك**···

سوف نجلس على الأحجار ··فوق المرتفعات ·· وعندما

يهب علينا نسيم الربيع٠٠ بوسعنا أن نتخيل ٠٠ أننا سوف نحلق طائرين ٠٠ لأنني في مرات كثيرة - والآن على وجه الخصوص - أسمع حفيف فستاني ٠٠الذي يماثل صوت خفقان جناحين قويين ٠٠ يندفعان للطيران ٠٠ وحينما تصبح أسيراً لهذا الصوت المحلق٠٠ فإنك تشعر بأن عنقك قد اعتصر ٠٠ وكذا جانبيك ٠٠ وجسدك كله ٠٠ تشعر بأنه قد اعتصرتك ٠٠ عضلات الرياح الزرقاء ٠٠ داخل أعصاب المرتفعات الفولاذية ٠٠ وحينئذ تحس ٠٠ بأنه لا معني هناك لأن ترحل٠٠ أو تعود٠٠ ولا معني أيضاً للمشيب٠٠ الذي كلل شعري ٠٠ [فليس هذا سبب حزني٠٠ سبب حزني هو أن قلبي٠٠ لم يشتعل بعد بالمشيب]٠٠ **دعني إذن أذهب معك ٠٠**

أعلم حق العلم٠٠ أن كل إنسان٠٠ يخوض تجربة العشق بمفرده ٠٠ وأنه يخوض أيضاً بمفرده ٠٠تجربة المجد وتجربة الموت ٠٠ أعلم ذلك ٠٠ فلقد جربته وخبرته ٠٠ كما أنه لا جدوى منه ٠٠ **فدعني أذهب معك** ٠٠ هذا المنزل تسكنه الأشباح٠٠ وهو يطاردني ٠٠ أبغي القول ٠٠ بأنه قد أصبح عتيقاً جداً ٠٠ فلقد غدت مساميره منزوعة ٠٠ وإطارات اللوحات فيه ملقاة٠٠ كما لو كانت غارقة في الفراغ ٠٠ والطلاء يسقط من الجدران٠٠ بغير صوت٠٠ مثلما تسقط قبعة الميت ٠٠من المشجب على الممشى المظلم ٠٠ ومثلما يسقط القفاز الصوفي المهلهل ٠٠ من فوق ركبتي الصمت ٠٠ أو مثلما يسقط شعاع من الضوء ٠٠ على

الأريكة القديمة الحالكة ٠٠ سوف نقف برهة ٠٠ على قمة السلم المرمري ٠٠ في كنيسة القديس " **نيقولا** "٠٠ وبعدها ستهبط أنت ٠٠ وأقفل أنا عائدة أدراجي ٠٠ محتفظةً في الجانب الأيسر من صدري ٠٠ بالدفء الذي انبعث مصادفة من سترتك ٠٠ ومحتفظةً أيضاً في ذاكرتي٠٠ ببعض الأضواء المربعة ٠٠ المنبعثة من نوافذ المنازل ٠٠ وبضوء القمر الأبيض الناصع٠٠ الذي يغلفه الضباب ٠٠ والذي يبدو ٠٠مثل سرب من البجعات الفضية ٠٠٠

ولست أخشى٠٠ من مثل هذا التعبير ٠٠ لأنني في أمسيات كثيرة٠٠ من فصل الربيع٠٠ كنت أتجاذب أطراف الحديث٠٠ أحياناً مع الله٠٠ الذي تجلّى أمامي٠٠ مغلفاً بالضباب ٠٠والمجد ٠٠ المصاحب لضوء القمر ٠٠٠٠٠٠

لم يعد هذا المنزل يحتملني ٠٠ وما عدت أنا بقادرة٠٠ على حمله فوق ظهري٠٠ فعليك دوماً أن تأخذ حذرك ٠٠ وأن تضع الخوان الكبير ٠٠ كدعامة للحائط٠٠ وأن تدعم الخوان نفسه٠٠ بالمنضدة القديمة المتهالكة ٠٠المليئة بالخدوش٠٠ وأن تدعم المنضدة بالمقاعد ٠٠ وأن تدعم المقاعد براحتيك ٠٠ وأن تضع كتفك تحت الكرة المعلقة ٠٠ أما " **البيانو** " ٠٠ فهو مثل النعش المغلق ٠٠ لا تجسر على فتحه ٠٠ وعليك دوماً أن تحترس ٠٠ حتى لا يقع شئ ٠٠ أو لا تقع أنت ٠٠ لم أعد أحتمل ٠٠ **فدعني أذهب معك** ٠٠

هذا المنزل ٠٠ برغم كل من لقوا حتفهم فيه ٠٠ لا ينوي أن يموت ٠٠ إنه يصر على الحياة ٠٠ وعلى البقاء مع الموتى ٠٠ إنه

يصر على الحياة ·· متسلحاً بيقينه بالموت·· **فدعني إذن أذهب معك ····**

حافة الكأس ·· تلمع في ضوء القمر ·· مثل شفرة مستديرة ·· فكيف أرفعه إلى شفتي ؟·· آه !·· كم أنا ظمآنة !·· لا أدري !·· أتري ؟·· مازالت لدي رغبة·· في عقد التشبيه (وإجراء) المقارنات ·· فهذا هو كل ما بقي لي ·· وهذا هو ما يؤكد لي ·· أنني مازلتُ موجودة ·· **فدعني أذهب معك ·····**

* * *

سارسنداريس جيورجيوس :
Sarantarês Geôrgios (1908 - 1941)

١- مازلتُ عاجزاً عن ذرف دمعة واحدة :
Akoma den Mporesa na Chysô ena Dakry

مازلت عاجزاً ••عن ذرف •• مجرد دمعة واحدة •• على هذه المحنة •• لم أتبين بعد بجلاء•• من لقوا حتفهم •• ولم أدرك بعد ••كيف غابوا عن صحبتي •• وكيف حرموا•• نسمة الهواء •• التي أستنشقها •• لم أدرك بعد •• أن نغم الزهور•• ووقع الأسماء•• التي كانوا يطلقونها على الأشياء •• لم يعد يتردد في أسماعهم ••• لم تصهل الخيول بعد ••لكي تعلن •• أنها ستحملني •• إلى جوارهم •• كي أحدثهم ثم أبكي•• وأجعلهم بعد ذلك •• ينتصبون وقوفاً•• سنقف جميعاً وقفة رجل واحد •• وكأن شيئاً لم يحدث •• وكأن المعركة لم تمر أبداً •• من فوق رؤوسهم •••••

٢- أوقات بديعة : Ôraloi Kairoi

ها قد حلت أمامي ٠٠ تلك اللحظة ٠٠ التي أحني فيها هامتي ٠٠ حلت وهي حزينة٠٠ ومرصعة بأوراق خضراء ٠٠ يانعة ٠٠٠ كان يوماً من أيام شهر " **أغسطس** " ٠٠ والبحر يستيقظ من سباته ٠٠ والشمس تشرق على قمم الجبال ٠٠٠ وها هو الحب٠٠ يتواري خلف الثلوج٠٠ وها هي الطيور ٠٠ تخلد إلى النوم ٠٠ توالدت الحيوانات ٠٠ في أرجاء الطبيعة ٠٠وارتدي العشق تاجاً٠٠ وها هم الصبية٠٠ الذين شاهدوا صورته٠٠ وها هي قطعان الماشية ٠٠ التي تتهادي خلفنا ٠٠ وها هم الناس ٠٠ يحتشدون في الطرقات٠٠ وقد تفتحت عقولهم جميعاً ٠٠ انتصر السرور ٠٠ وعم الفرح ٠٠ فاحضروا الكؤوس٠٠ كي نشرب الراح في نخبكم ٠٠ فإنها أوقات بديعة ٠٠ وإنهن حسناوات من العذارى ٠٠٠

٣- كانت امرأة ٠٠ كانت حلماً : Êtan Gynaika .. Êtan Oneiro

كانت امرأة ٠٠ كانت حلماً ٠٠ كانت الاثنين معاً ٠٠ حال النوم بيني وبين التطلع إلى عينيها ٠٠ ولكني لثمتُ شفتيها ٠٠ واحتضنتها ٠٠ كما لو كانت نسمة ريح ٠٠ وجسداً ٠٠ في ذات الوقت ٠٠ أخبرتني كم كانت تحبني ٠٠ لكني لم أسمع ما قالته بوضوح ٠٠ وعادت لتخبرني ٠٠ كم كانت تتحرق شوقاً ٠٠ لتعيش معي ٠٠

كانت شاحبة اللون ٠٠ وأجفلتُ للحظة ٠٠حينما تبينتُ لون بشرتها ٠٠ ولوهلة من الزمن ٠٠ تملكتني الحيرة ٠٠ حينما أدركت أن عافيتها مثل عافيتي ٠٠٠٠

وعندما انفصلنا ٠٠ كان الوقت ليلاً ٠٠ وكانت العنادل ٠٠ تتحلق حولها في مسيرتها ٠٠ لقد رحلت ٠٠ أما أنا ٠٠فقد نسيت دوماً ٠٠الطريقة التي رحلت بها ٠٠ وومض اليوم الجديد في أعماقي ٠٠ قبل أن ينبلج فجره ٠٠ كانت الشمس مشرقة ٠٠ وكان الوقت نهاراً ٠٠ حينما شرعت في الغناء ٠٠ وحينما أخذت ٠٠ أحفر بمفردي ٠٠خندقاً لي ٠٠ ولم أعد أفكر بعدها في محبوبتي ٠٠٠٠

٤ - لا !٠٠ لسنا شعراء !٠٠ : den Eimaste Poiêtes

لا !٠٠ لسنا شعراء٠٠ وهذا يعني أننا راحلون ٠٠ يعني أننا ننسحب ٠٠ من الحلبة٠٠ ومن الميدان ٠٠ ونترك البهجة والانشراح ٠٠للجهال ٠٠ يعني أننا ندع النساء٠٠ لقبلات الريح ٠٠ وغبار الزمن ٠٠ يعني أننا شعرنا بالخوف ٠٠ وأن حياتنا٠٠ أصبحت غريبة ٠٠ وأن الموت يخنقنا ٠٠٠٠٠

* * *

سفيريس يورغوس : (1971 - 1900) Sepherês Giôrgos

١- على طريقة " يورغوس سفيريس " :
me ton Tropo tou G.S.

في كل سفرة ·· أقوم بها ··تُدمينى بلاد اليونان بجرح ··
ففي جبل "**بيليون***"·· داخل غابات شجر القسطل ؟ تلك الغابات
··التي كانت رداءً ·· يتسربل به " **القنطاوروس** "- تسللتْ
(**اليونان**) في خفة ··خلال أوراق الشجر·· لتلتف حول جسدي
·· وعندما كنتُ أشرع·· في ارتقاء الطريق الصاعد·· والبحر
يلاحقني في صعودي ·· كانت (**اليونان**) تتصاعد إلى أعلى··
مثل الزئبق في "**جهاز قياس حرارة الجسم**"·· حتى يتسنى لنا
العثور ·· على المياه المتدفقة من الجبل ······
وفي " **سانتوريني** " ·· حينما كانت (**اليونان**) تلمس الجزر
الغارقة ·· وتُصغي لعزف الناي·· بالقرب من أحجار
الخفاف·· جعلت يدي تتسمر·· على شفيرٍ المركب·· بفعل
سهم انطلق بغتة ··من جعبة شباب وليٍّ وانقضي··· وفى

(*) "جبل «بيليون» Pêlion هو أحد الجبال التى تغمرها الخضرة الزاهية فى وسط بلاد اليونان ، وتروى الأساطير أن سلالة من المخلوقات الأسطورية تدعى القناطير Ken-tauroi كانت تعيش مع سنوحه . وكان أشهر هذه المخلوقات القنطورة «حيزون» الذى كان مربيا للبطل الشهير أخيليوس ، بطل ملحمة الإلياذة.

"**ميكيني**"٠٠ رفعتُ على منكبي٠٠ الصخور الضخمة٠٠ وكنوز "**أتريوس***" ٠٠ و اضطجعت معها (أي مع الصخور)٠٠ على سرير ٠٠في فندق "**هيليني الجميلة ٠٠ زوجة منيلاؤس**"٠٠ ولم تخسر (هذه الصخور) سوي الفجر٠٠ الذي تنبأت به " **كاسندرا****"٠٠ والديك٠٠ الذي ظل معلقاً ٠٠ في رقبتها السمراء ٠٠٠٠٠

وفي " **سبتسا** " ٠٠ وفي " **بوروس**" ٠٠ وفي " **ميكونوس*****" ٠٠ أرهقتني نغمات "الموسيقي "٠٠ من أمري عسراً٠٠٠ تري ماذا يريد كل هؤلاء ٠٠ الذين يزعمون أنهم موجودون في (مدينة)" **أثينا**"٠٠ أو في (مدينة)" **بيريه** "٠٠ إذ يكون أحدهم قادماً من (جزيرة) " **سلاميس**"٠٠ ويسأل الآخر٠٠ عما إذا كان آتياً ٠٠من ميدان " **أومونيا**"؟!٠٠ فيجبيه هذا قائلاً٠٠ وهو يشعر بالسعادة والرضي : **(لا !.. بل أنا قادم من ميدان "سينداغما"٠٠ لقد عثرت على "يانيس" ٠٠ودعاني لأتناول كأساً من "الجيلاتي")**٠٠٠٠٠

وفي الوقت ٠٠ الذي كانت فيه بلاد اليونان ترحل ٠٠ كنا لا ندري شيئاً ٠٠ كنا لا نعرف أننا جميعاً ٠٠ قد أقلعنا عن السفر بالسفن ٠٠ وأننا لم نجرب قط٠٠ مرارة الشوق إلى المرفأ

(*) "«أتريوس» هو والد أجا ممنون وأخيه «مفيلاؤس» الذى تزوج من جميلة الجميلات «هيلينى» .

(**) «كاسندرا» أميرة فروادية كانت تنطق بنبؤات مفزعة ولا يصدقها أحد .

(***) «سبتسا» و«بوروس» و«ميكونوس» جزر فى البحر الإيجى .

عند ارتحـال جـميع السـفن ٠٠ بل إننا نسـخـر من هؤلاء٠٠ ومما يحسـون به ٠٠٠ إنه عالم غريب حـقاً ٠٠ ذلك الذي يزعم ٠٠أنه موجود في " **أتيكى***"٠٠

وليس موجـوداً في غيرها ٠٠ إنهـــم يشتـرون الحلوى لحفل الخطوبـــة ٠٠ ويلتـــقطـــون الصــــور التــذكــاريـــة ٠٠ والشخص الذي شاهدته اليوم ٠٠ وخلفه طيور مغردة ٠٠ وزهور ناضرة ٠٠ سـمحـوا ليد الرسـام العجـوز ٠٠ أن تنثر على وجـهه التجاعيد ٠٠ التي خلفتها عليه ٠٠كل طيور السماء٠٠٠٠٠

وفي تلك الأثناء ٠٠ كـانت بلاد اليـونان ترحل ٠٠ وتسـافـر على الدوام ٠٠ وإذا عنَّ لنا أن " **نشـاهد البـحـر الإيجى٠٠ وهو يزخر بجـثث منثورة ٠٠ فوق صـفحتـه كالزهور**"٠٠ فهؤلاء هم الذين أرادوا٠٠ أن يأسـروا السفـينة الضـخمـة وهم سابحـون٠٠ هؤلاء هم الذين سـئـموا ٠٠ انتظـار السفن٠٠ التـي عجـزوا عن تحريكها ٠٠ (**السفن التي يطلقون عليها اسماء**) : "**إلسي** " ٠٠ " **ساموثراقي** " ٠٠ " **أمفراكيكو**"٠٠ والآن وقد أسدل المساء أستاره ٠٠ على ميناء " **بيريه** "٠٠ فقد أخذت السفن ٠٠ تطلق صفاراتها ٠٠ الصفارات تـنطلق على الدوام٠٠ تنطلق٠٠ بغير أن يتـحرك عامل واحـد ٠٠ وبغـير أن تـبرق حلـقة واحـدة ٠٠من سـلاسلهـا ٠٠ المغمورة بالميـاه ٠٠ لتعكس ضوء الشمس الغـاربة ٠٠ أما القبطان

(*) "«أتيكى» (أو «أتيكا») هى الإقليم المنبسط الذى تقع فيه مدينة أثينا .

فقد تسمر في زيه الأبيض ٠٠ الموشي بالذهب ٠٠مثل تمثال من المرمر٠٠٠٠٠٠

إذن ٠٠ فحيثما أسافر ٠٠ أو أرتحل ٠٠ تدمي بلاد اليونان قلبي ٠٠ الجبال المنسدلة٠٠ مثل الستائر ٠٠ جزر الأرخبيل ٠٠ الصخور الجرانيتية العارية ٠٠٠ والقارب الذي يرحل مسافراً ٠٠ اسمه " **العذاب رقم ٩٣٧** " ٠٠٠ ٠٠٠٠٠٠

٢- ميكيني : Mykênes

أعطني ذراعيك ·· امنحني ذراعيك·· وهبهما لي ·· فلقد شاهدت في جنح الليل·· قمة الجبل المسننة ·· رأيت السهل من بعيد ·· والسيل يغمره ·· في ضوء القمر الخافت ·· شاهدت·· وأنا أدير رأسي ·· صخوراً سوداء ملتفة ·· ورأيت حياتي·· مشدودة كالوتر ·· البداية والنهاية ·· اللحظة الأخيرة ·· رأيت ساعداي ··

من يرفع الصخور الثقيلة ·· يغرق ··ولقد رفعت ·· من هذه الصخور·· ما استطعت ·· وأحببت·· من هذه الصخور ·· ما استطعت ·· وكانت هذه الصخور·· هي قدري المقدور ··· فالشري الذي أسير عليه·· هو الذي يُدميني·· والقميص الذي أرتديه ·· على جسدي ·· هو الذي يستعبدني ·· والأرباب الذين أتعبدهم ·· هم الذين يقتصون مني··· أجل إنها هذه الصخور ······

أدرك أنهم لا يعلمون ·· ولكني أنا الذي اقتفيت أثرهم ·· في الطريق ··مرات عديدة ··بدءاً بالقاتل حتى القتيل ·· وبدءاً بالقتيل حتى القصاص ·· وبدءاً بالقصاص حتى لحظة ارتكاب جرمٍ جديد ·· وبينما كنت أتحسس في طريقي ··

اللون الأحمر القاني ٠٠الذي لا سبيل إلى انتهائه ٠٠ في تلك الليلة٠٠ التي تم فيها الإياب ٠٠ والتي شرعت فيها٠٠ " **ربات العذاب*** " في الصفير والعويل ٠٠وسط العشب القليل ٠٠ شاهدت إذ ذاك الثعابين٠٠ مصلوبةً مع الحيات٠٠ وملتفةً حول جيلنا التعس٠٠ الذي هو قدرنا٠٠٠٠٠٠

أصوات هنا ٠٠ وأصوت هناك ٠٠حيث الظلمة تخيم على الكون ٠٠ أصوات أكثر عمقاً من الصخر٠٠ ومن السبات ٠٠ وذكريات الكدح٠٠ التي تضرب بجذورها ٠٠ في أعماق نبض الأرض٠٠ وتطأها بأقدام ٠٠طواها النسيان ٠٠٠ وأجساد عارية ٠٠ مغمورة في مذابح الزمنِ الآخر٠٠ وأبصار تسمرت وتحجرت٠٠ على علامة ٠٠لا يمكنك تمييزها٠٠ حتى ولو رغبت في ذلك ٠٠ وروح تناضل وتقاتل ٠٠ كي تصبح روحي ٠٠ ولم يعد الصمت ملكاً لي ٠٠ في هـذا المكان ٠٠ الذي توقفت فيه طواحين الهواء ٠٠

(*) "Erinyes" : هن الربات المعروفات باسم «الفوريات» فى اللاتينية ، وكن يغاردن مرتكبى الجرم الفادح من القتلة وسفاكى الدماء .

٣- مديح : Enkômê

كان السهل ٠٠ فسيحاً منبسطاً ٠٠ ومن بعيد ٠٠كانت تلوحُ حركة السواعد٠٠ التي تحفر الأرض ٠٠في همةً ودأب ٠٠ وفي السماء٠٠ كانت السحب تتجمع٠٠ على شكل انحناءات متعددة ٠٠ وكانت أحياناً٠٠ تتخذ هيئة طبلة ذهبية أو وردية ٠٠ كان ذلك ساعة الأصيل٠٠ ووسط الأعشاب القليلة المتناثرة ٠٠ووسط الأشواك ٠٠ كانت تنبعث هنا وهنالك ٠٠ أنات واهنة٠٠ تبللها قطرات المطر المتساقطة ٠٠ فلقد كان المطر يتساقط هنالك٠٠ فوق قمم الجبال ٠٠ ويكسوها بلون أخاذ ٠٠٠٠٠٠

أما أنا٠٠ فحثثت الخطى ٠٠نحو هؤلاء الأشخاص٠٠ الذين يهوون بمعاولهم ٠٠ رجالاً ونساءً ٠٠ لحفر الخنادق ٠٠ فهنالك ٠٠ في باطن الأرض٠٠ كانت توجد حضارة غابرة : أسوار٠٠ وطرق٠٠ ومنازل متميزة ٠٠ كانت تبدو لي ٠٠مثل عضلات "**الكيكلوبس***" الحجرية٠٠ عملية تشريح ٠٠لقوة غابرة ٠٠ عفا عليها الزمن ٠٠ تتم تحت بصر عالم آثار ٠٠ خبير بالمناجم ٠٠ أو جراح ٠٠ أطياف ٠٠ونسيج قماش ٠٠ رفاهية ٠٠وترف ٠٠ وشفاه ٠٠ بادت جميعاً في جوف الزمن ٠٠ وستارة من الألم ٠٠

(*) "«الكيكلوبس» Kyklôps مخلوق أسطورى كان يصور بعين واحدة فى منتصف جبهته ، وورد ذكر صفاته فى ملحمة الأوديسية للشاعر القديم هوميروس .

مفـتوحة علـى مصراعـيها ·· تسـمح برؤية ما في ذلك القـبر ·· وتكشفه مجرداً للعيـــــان ···

ومن جــديد·· وجــدتـني أتطلـع إلى هؤلاء الأشــخــاص الكادحين·· إلى أكتافهم المشـدودة ·· وإلى سواعدهم التي يهوون بهـا ·· في إيقـاع عنيف وسـريع ·· على هذا الموات السـاكن ·· وكأن عجلة القدر ··كانت تمر خلال هذه الخرائب البائدة·····

وفجأة ·· وجدت نفسي أسـير ·· وكأنني لا أسير ·· كنت ساعـتها·· أرنو إلى الطيور ·· وهي تحلـق بأجنحتها في الفـضاء ·· كـانت تبرق كـالمرمـر ·· وكنت أرنو لطبـقات الأثيـر·· في صفـحة السمـاء ·· كانت لامعـة·· تخطف الأبصار ·· وكنت أرمق أجـسام المحاربـين ·· التي قاومت البلى ··على مـر الزمن ·· فشـاهدت بينهم·· وجهـاً لقائدة محـاربة ··كان الضـوء قد أظهـره للعيـان ·· كـان شعـرها الأسود الفـاحم·· ينسـدل على جيدها ·· وكان حاجباها ·· يماثلان في هيئتهما·· صورة تحليق العصافير ·· وكانت فتحتا أنفها ·· مقوستين فوق شفتيها·· أما جسدها العاري·· فكأنه فرغ لتوه ·· من تصارع بالأيدي ·· في ساحـة النزال ·· وكان نهـداها المتوثبـان ··مثل جـوقة رقص بلا حراك ··

ساعتها ·· نكست بصـري ·· لأتطلع لما حولي : فتيات ··كن يعـجن الدقـيق·· لكنهن تـركن العـجن ·· دون أن يلمـسنه ·· نسـاء ··كن يغزلن·· ولم يقـدر لهن إتمام غزلهـن ·· خراف ·· كـانت مـتـجـهـة صـوب الغـدير ·· لـتـروي ظمـأها ·· ولكن

ألسنتـها تسـمرت ٠٠ فـوق الميـاه الخضـراء الآسنة ٠٠ التي بدت بفعل ركودهـا ٠٠ وكأنها استسلمت لـلوسن ٠٠ وفلاح ٠٠ كان يحرث الأرض بالثيران ٠٠ مازال واقفاً ٠٠ وبيده المهماز ٠٠ وهو معلق في الفضاء ٠٠٠٠٠٠

ثم ٠٠ أرجـعت البـصر كـرتين ٠٠ لأرنو من جـديد ٠٠ إلى ذلك الجسـد المسجي٠٠ وهم يرفعونه إلى أعلي ٠٠ كـانت أعداد هائلة من النمل ٠٠ قد احتشدت حوله ٠٠ وكانت حشود النمل ٠٠ تشرع في وخز جـسد تلك المرأة ٠٠ بوخزات قارصـة ٠٠ ولكنها لم تسـتطع النيل منه ٠٠ فـها قـد غدا بطنهـا براقاً ٠٠ تحت ضـوء القمر ٠٠ حتى خيل لي٠٠ أن السمـاء كانت الرحم التي أنجبتها ٠٠ والرحـم التي تلقـتـهـا من جديـد : أم ووليدهـا ٠٠ مـا زالت ساقاها تضويان كالمرمر ٠٠ رغم أنها هلكت ٠٠ منذ عصر سحيق ٠٠ حقاً إنه لميلاد جديد ٠٠٠٠٠٠

لقـد بعث عـالمـنا من جـديد٠٠ مـثلمـاً كـان٠٠ بـعث بزمـانه وترابه٠٠ بالأريج المنبعث من الأزهار (والورود) ٠٠ الأريج الذي يتضوع في ثنايا الذكريات القديمة ٠٠ صدور (مسجاة) وسط أوراق الشجر٠٠ وشفاه رطبة ناضرة ٠٠ أصيبت جميعاً بالذبول ٠٠ في آن واحد ٠٠ في ذلك السهـل الفسيح المنبسط ٠٠ وفي غـمرة ذلك اليأس ٠٠ المنبعث من الصخور المحدقة ٠٠ وفي خضم تلك القوة التي بادت ٠٠ في ذلك المكان المقـفر ٠٠ إلا من حفنة أعـشاب متـناثـرة٠٠ وأشواك (كئيبـة)٠٠ حيث ينفق البشر زمنا طويلاً٠٠ كي يموتون ٠٠ كان هناك ثعبان ٠٠ يزحف في دعة ٠٠ واطمئنان ٠٠٠٠٠٠

٤- أيام من شهر يونيو عام (١٩٤١) :
Meres tou Iouniou (1941)

بزغ القمر الوليد ٠٠في مدينة " الإسكندرية"٠٠ وهو يضم في حناياه٠٠ القمر القديم٠٠

أما نحن - الأصدقاء الثلاثة ؟ فنمضي إلى بوابة الشمس ٠٠ عبر ظلمة القلب ٠٠٠

تري ٠٠ من ذا الذي يرغب الآن أن يغتسل ٠٠ في مياه " بروتيوس " ؟*٠٠

لقد كنَّا في شبابنا ٠٠ نبحث عن صورة ممسوخة ٠٠ وكانت الرغبات العارمة ٠٠ تتقافز داخل كل منَّا ٠٠ مثل الأسماك الضخمة ٠٠ التي تتقافز عند السواحل ٠٠ عندما ترتد أمواجها بغتة ٠٠ كنَّا نؤمن بقوة الجسد القاهرة ٠٠ ولكن الآن ٠٠ بزغ القمر الجديد٠٠ وهو يعانق القمر القديم٠٠٠ على حين كانت الدماء تقطر٠٠ من جراح الجزيرة الخلابة٠٠ تلك الجزيرة الوادعة ٠٠ تلك الجزيرة القوية ٠٠ تلك الجزيرة المسالمة البريئة٠٠٠٠٠

(*) "«بروتيوس» Proteus أله قديم أسطورى من آلهة البحر كان يحول مظهره الخارجى إلى عدد لامتناه من الصور .

أما الأجساد ٠٠فكانت مثل الأغصان المتكسرة ٠٠ كانت مثل الجذور المجتثة٠٠ وأما ظمؤنا ٠٠ ذلك الحارس المرمري ٠٠ الذي يمتطي صهوة جواده ٠٠ فلم يكن يدري ٠٠كيف يبحث عما يتوق إليه ٠٠ عند بوابة الشمس المظلمة ٠٠ إذا كانت الغربة تحتجزه هنا ٠٠ في تلك البقعة الواقعة ٠٠ عند " **قبر الإسكندر** " ٠٠٠

٥- سجـــع : Rima

أيتـهـــا الشفـتان ٠٠ يا حـراس حـبي ٠٠ الذي أوشـك أن يزول ٠٠٠

أيها الساعدان ٠٠ يا أغلال شبابي ٠٠ الذي كاد يضيع ٠٠٠

يا لون بشـرتي ٠٠ أيهـا الوجـه الذي تبـدد ذات مـرةٍ ٠٠ في أرجاء الطبيعة ٠٠٠

أيتها الأشجار ٠٠ أيتها الطيور ٠٠ أيها القنص ٠٠٠

يا جسدي ٠٠ يا من لوحـتك السمرة ٠٠ في القيظ مـثل حبة العنب ٠٠٠

يا جسـدي ٠٠ يا قاربي الثمين ٠٠ إلى أين تشد الرحال ؟ !٠٠

إنها السـاعة ٠٠ التي يخـتنق فيهـا الأصيل ٠٠ السـاعة ٠٠ التي أسأم فيهـا ٠٠ من البحث عن دياجير الظلام٠٠ (فحياتنا٠٠ تتناقص كل يوم٠٠ وتنقضي٠٠٠)٠٠٠٠٠٠

* * *

سيكليانوس أنجلوس :
Sikelianos Angelos (1884 - 1951)

١ - بالاماس : Palamas

أيتها الأبواق ٠٠رددي نغماتك ٠٠ أيتها الأجراس ٠٠ جلجلي برنات مرعلة ٠٠ هنا وهنالك ٠٠ في كل أرجاء الوطن ٠٠ ويا طبول الحرب دوّي ٠٠ ويا أيتها الرايات المرعبة ٠٠ رفرفي في الهواء ٠٠ ففي هذا النعش ٠٠ يرقد جسد بلاد اليونان مسجي٠٠

طود شامخ ٠٠ تكلل هامته أشجار الغار ٠٠ لو رفعناه لنافس جبليْ " **بيليون** "٠٠ و"**أوسّا***"٠٠ ولو طاولنا به السحب ٠٠ لبلغ عنان السماء السابعة ٠٠٠ فمن يبكيه؟! ٠٠ وماذا عسى لساني أن يقول ؟!٠٠

أما أنت ٠٠ أيها الشعب ٠٠ يا من تناول هذا البطل ٠٠ حديثك المتواضع ٠٠ (فصاغه)ورفعه إلى نجوم السماء ٠٠ فهيا لتقتسم الآن معه ٠٠ النور القدسي المتلألئ ٠٠ نور شهرته الذائعة ٠٠ وارفعه عالياً بيديك ٠٠ رمزاً شامخاً عملاقاً ٠٠ ارفعه فوقنا ٠٠ نحن الذين نثني عليه٠٠ وبقلب يشتعل ويتأجج٠٠ أطلق تنهيدةً واحدةً فقط٠٠ وقل : "**بالاماس**"!٠٠ كي تردد المعمورة بأسرها ٠٠ صداها بقوة ٠٠

(*) "جبلان شاهقان فى وسط بلاد اليونان ، روت الأساطير أن العمالقة فى حربهم ضد آلهة الأوليمبوس قد وضعوا أحدهما فوق الآخر كى يتمكنوا من منازلة الأرباب .

أيتها الأبواق ·· رددي نغماتك ·· أيتها الأجراس ·· جلجلي برنات مرعدة ·· هنا هنالك ·· في كل أرجاء الوطن ·· ويا طبول الحرّب دويّ ·· ويا أيتها الرايات المقدسة ·· رفرفي في الهواء ·· ففي هذا النعش ·· يرقد جسد بلاد اليونان مسجي··

شعب (عظيم)·· يرنو بأبصاره ··ويشاهد المشهد (الجليل)·· ومعبد بأسره·· حتى قدس الأقداس فيه ·· يضطرم ويتأجج·· ومن شاهق·· سحابة من المجد ·· تفئ عليه بظلالها·· ومن فوقنا·· حيث يبرق ·· نبض الخلود الصامت ·· يستقبل كل من "**أورفيوس**"·· و"**هيراكليتوس**"·· و"**أيسخيلوس** "·· و" **سولوموس** *"·· (بترحاب) ·· في هذه الساعة ·· تلك الروح المقدسة·· التي تحمل معها غنائم النصر ···

وحيث إن هذه الروح ·· قد فرغت ·· من وضع حجر الأساس لعملها ·· وأرسته بعمق في باطن الأرض ·· متسلحة بفكر ·· يقارب فكر الخالدين ·· فإنها تذهب مباركة·· إلى أعلى علين·· كي تأخذها النشوة ·· ويهزها الطرب ·· مع الأرباب الخالدين ····

(*) "«أورفيوس» منشد أسطورى قديم ، و«هيرا كليتوس» فيلسوف ينادى بالصيرورة والتغير العائم (القرن الخامس ق.م) . أما «أيسخيلوس» فهو أول شعراء التراجيديا النظا ، أو «سولوموس» هو أمير شعراء اليونان (انظر الملحق) .

أيتـهـا الأبواق ٠٠ رددي نغـماتـك ٠٠ أيتهـا الأجـراس ٠٠
جلجلي برنات مرعدة ٠٠ هنا وهنالك ٠٠ في كل أرجاء الوطن ٠٠
ويا نشيد الـنصّر دوّ ٠٠ ويا أيتها الرايات المرعبة ٠٠ رفرفي مع
نسمات الحرية ٠٠٠٠٠

٢- لأنني سبحت في أعماقي : Giati Bathia mou Doxasa

لأنني سبحت ٠٠ في أعماقي ٠٠وآمنت بالأرض ٠٠ ولم أحلق بأجنحتي الخفية٠٠ لألوذ بالفرار ٠٠ بل ركزت عقلي بكامله ٠٠ في الصمت ٠٠ حيث تعطش الينبوع ٠٠ من جديد ٠٠ إلى ظمئي ٠٠ إنه ينبوع الحياة ٠٠ الينبوع الراقص ٠٠ ينبّوع هنائي ٠٠٠٠٠٠

لأنني لم أقم أبداً٠٠ وزناً ولا اعتباراً ٠٠ " **لمتى**" ؟!٠٠ أو " **لكيف** "؟!٠٠ بل غصت بفكري ٠٠ في أغوار كل وقت ٠٠ يمر عليّ ٠٠٠ والآن ٠٠سواءً أكان الصيف يلفحني ٠٠ أوّ كانت الأمطار تغرقني ٠٠ فإن اللحظة الدوارة ٠٠ تبرق في فكري ٠٠ مثل الثمرة المستديرة٠٠ وإذا ذاك تمطر هذه الثمرة ٠٠من غياهب السماء ٠٠لتروي أعماقي ٠٠٠٠

لأنني لم أقل : " **هنا تبدأ الحياة ٠٠ وهنا تنتهي ٠٠" ٠٠ بل قلت : " إن يك يومي ممطراً ٠٠ فهو على أية حال ٠٠ يجلب معه ضوءاً أكثر ثراء ٠٠ وإن الزلزال يثبت دعائم البناء ٠٠ كي تغدو أكثر رسوخاً ٠٠ وإن نبض الأرض الحي ٠٠ قادر على الخلق ٠٠ رغم أنه خفي٠٠ وإن ما هو إلى زوال ٠٠ يذوب مثل السحابة ٠٠ وإن الموت القاهر٠٠ قد غدا بالنسبة لي شقيقاً ٠٠ وصنواً ٠٠٠٠**

Simopoulos Êlias (1917 -) : سيموبولوس إلياس

o Kathrephtês : المرآة

لا تثق في المرآة ·· ولا تصدقها ·· فهي حقاً تغتال الألوان ·· وتنصبُ الشـراك·· ولكنك لا ترتاب فيـها ·· وتتـصور أن ثـمة خطأ ما·· قد وقع ·· وتريد أن تحتج·· وتعلن ·· إنه ليس أنت ·· وأنك لا تعرف أبداً·· هذه السّحنة ·· التي ترنو إليك بغرابة·· غـير أن صـوتك يختنق ·· ويحـتبس·· ويتـجاوز الصـمت ·· داخل بحار الذاكرة المظلمة····

وحينئذ ·· فإن الآخر ·· الذي تتبدى صورته ·· في المرآة ·· دليلك الذي يكبـر·· يرفع كلتـا يديه ·· في شـفـقـة غامـرة ·· ليخفي التجـاعيد الكثيرة ·· ليرتدي وجهاً·· أكـثر شباباً ونضارة ·· ليـرشيك بهـدايا وآمال ·· لا نفع فـيهـا·· ولا جدوى منهـا ·· وليقنعك بـأن الـربيع ·· لم يسخـر منك ·· وأن الضوء الباهر ·· لم يجعل بصرك يزوغ ··

وأن الأمر كله ·· هـو أن الأطياف ·· التي تجعـلها المرآة ·· تتـــراءى أمـــام عـــينيك ·· هـي التـــي تســـخـــر مـنك ·· وتستهـزئ بك ····

وهكذا ·· فإنـك لست بقادر ·· على أن تتـبين بوضوح ·· خلف الغبـــار ·· وخلـف الأجـزاء المكسـورة المـرعبـــة ··

سحنتك الحقيقية ·· من أجل هذا ·· لا تضع ثقتك في المرآة الآثمة ··· وستأتي لحظة ·· اليوم أو غداً ·· سيتناهى فيها إلى أسماعنا ·· صوت (طائر) مالك الحزين ·· في جنح الليل ·· وهو ينتصب ·· فوق ملايين العيون·· التي ختم عليها (**الموت**)······

* * *

سكيبيس سوتيريس : (1881 - 1952) Skipês Sôtêrês

١- أغنية الحوذي : to Tragoudi tou Agôgiatê

حوذي ·· حلو النظرات ·· كان يسير بعربته ·· ميمماً شطر البلدة ·· وفي الطريق الضيق ·· وكان الشباب قد ولي ·· وضاع ·· أصابه الإرهاق والنصب ·· فآوي لبرهة من الزمن ·· إلى ظل شجرة وارفة الظلال ·· وأطلق سراح البغال من العربة ·· ثم أسندها إلى صخرة مستديرة ·· بعدها استلقي على العشب ·· في مواجهة الطريق ·· وأغمض عينيه ·· واستغرق في سبات عميق ·····

وفي تلك الأثناء ·· طفقت البغال ·· تطأ الأعشاب الهزيلة ·· وتجوس خلال بقعة ·· كان يسكنها أحد الأشباح ·· فاستيقظ الشبح ·· وراح ينثّر الموت الزؤام ·· ليحصد به روح ·· ذلك الحوذي اليائس المرهق ··

أصيبت البغال بالذعر ·· ولاذت بالفرار ·· هنا وهنالك ·· وضلت طريقها في ظلام الليل الحالك ·· وهي تنطلق كالمسعورة ·· خلال الأحراش ·· وطفقت بعد أن اعتراها الخرس ·· واستبدت بها الرهبة ·· وسيطر عليها الجنون ·· من رؤية الشبح ·· تنتحب حزناً وكمداً ·· في جنح الظلام ·· على سيدها ·· الذي فقدت صحبته ····

٢- تباشير الصباح : Xemerônei

حلت الساعة الموعودة ·· وفي الوقت المعلوم ·· أثمرت الأغصان ·· ازينت الطبيعة بالورود ·· وكست الزهور وجه البستان ·· " **آن للحزن الكئيب أن ينحسر** "·· بهذا غردت البلابل على الأفنان : " **ستنهض اليونان شامخةً من كبوتها·· ستنهض اليونان متحررة ·· من أغلال عبوديتها** ·· "····

واحسرتاه !.. حقاً كانت القبور·· التي فغرت فاها·· أكثر من أن تحصى·· أو تعد ·· وحقاً غابت عن الساحة ·· أرواح إخوة لنا ·· كانوا ملء السمع والبصر ·· لكن بعد أن كتبوا بدماهم·· في أجواز الفضاء·· أن اليونان لم تقف بأعظم ·· ولا بأمجد·· مما هي عليه الآن ·· وحقاً كان الليل ·· الذي شتت شملنا ·· ليلاً حالك السواد ·· لكن دياجير الأسى ·· التي أحدقت بنا ·· ستزول عما قريب ·· وتنقشع ···

" **إن بصيصاً من النور ·· يلوح الآن أمامنا ·· وبالأمل يملنا** "··· بهذا شدت الطيور على الأغصان : " **إن بشائر فجر يوم جديد ·· متألق ··تنبلج الآن في الأفق**··"···

٣ - إنكار ٠٠ حتى في الحلم : Negatio et in Somnio !

أماه ٠٠ لقد شاهدت طيفك ٠٠ مساء أمس٠٠ في أحلامي ٠٠ وفي الحلم ٠٠ همست في أذني ٠٠ أنك قد رجعت ٠٠ من بلاد الغربة ٠٠ مرة أخري ٠٠ وإذ ذاك أهرع٠٠ أنا بكل الاشتياق ٠٠ إلى ساحل البحر ٠٠ كي أكون في استقبالك ٠٠ وكي ألوذ بأحضانك الرحيمة ٠٠ برهةً من الوقت ٠٠٠٠٠

لكني ٠٠ وجدت البحر ٠٠ قاعاً صفصفاً٠٠ وألفيتُ الأمواج كثباناً ٠٠ فقفلت أدراجي ٠٠ عائداً في طريقي ٠٠ وأنا غارق في ذكرياتي ٠٠٠ زارني طيفك ٠٠ مساء أمس٠٠ في أحلامي ٠٠ وفي الحلم همست في أذني ٠٠ ولكنك ٠٠ يا أماه ٠٠ لم تعودي من بلاد الغربة ٠٠٠٠٠

* * *

سكوكوس كونستنديوس :
Skokos Kônstantinos (1852 - 1929)

١ - إلى صورة ثرثار : eis Eikona Phlyarou

كلما شاهدت فمك ·· كلما انقبض قلبي ·· فهو يماثل تماماً
ما تقوله ·· وصورة فمك ·· لا ينقصها سوى الكلام !!··

٢ - إلى سيدة تأخرت في الإنجاب : eis Kyrian Opsiteknon

طبيبك النشط ·· أعد لك وصفة (طبية)·· فريدة ناجعة ··
لم تستطع بضع وعشرون عاماً·· أن تصنع مثلها ·· فتهانئي
لوليدك (المنتظر) ·· ولك ··ولزوجك ·· ولكن التهنئة واجبة ··
قبل كل هؤلاء·· لطبيبك الخطير ····

٣- إلى طبيب متعصب دينياً : eis Iatron Thrêskolêpton

أنت تؤمن ·· يا سيدي الطبيب ·· بقيامة الأموات ···
لهذا أتحسر عليك·· فلو بعث (الآن)·· هؤلاء الأموات جميعاً ··
فأني لك ·· أن تجد (من المال)·· ما يسد رمقك ؟!·····

٤ - **إلى ناظم أشعار فاشل** : **eis Adexion Stichourgon**

فارس مغوار أنت ·· فقط حينما تمتطى صهوة (الجواد الأسطوري) "**بيجاسوس**" ···
وهاأنذا أراك (هكذا) ·· والهفي عليك ·· بعيني هاتين !!!···
غير أنك ·· كنت دائماً ·· كدأبك في سالف الأيام ···
(أسد) هصور ·· فقط على الأنعام ·· التي لا حول ولا قوة * ······

٥ - **إلى واعظ كبير البطن** : **eis Progastora Ierokêryka**

ما تقوله ·· (يا سيدي الواعظ) ·· جميل ورائع ·· وخطبتك المؤثرة ·· قد مست شغاف قلوبنا ·· غير أن "**كرشك**" المستدير المتدلي ·· "**يدخلنا في التجربة**" ····

٦- إلى شاهد قبر لأحد المتزوجين :
eis Pantremenom Epitymbion

هذا البائس ·· عاش ستين عاماً ·· على ظهر الأرض ·· عاش منها عشرين عاماً ·· إنساناً ·· وأربعين عاماً زوجاً ·····

(*) "يطابق هذ في المعنى قول شاعرنا العربي ، «أسد عليَّ وفي الحروب نعامة» ..

٧ - إلى كاتب مسرحي : eis Theatrikon Syngraphea

أيا أيها الفريد في عصره !٠٠ تري هل تعرف ماذا يقال عنك ؟!٠٠ يقولون إنك تؤلف تراجيديات٠٠ فيضحكون ٠٠ وتؤلف كوميديات ٠٠ فيبكون !!٠٠٠٠٠٠

٨- إلى مغنية بشعة : eis Phrikalean Tragoudistrian

كان " **أورفيوس** "٠٠ بأغانيه الشجية ٠٠ الساحرة ٠٠ يبعث الموتى من ظلمات "هاديس"٠٠ (= العالم الآخر) ٠٠ أما أغانيك ٠٠ يا سيدتي ٠٠ فترسل بنا ٠٠ نحن الأحياء٠٠ إلى عالم الموتى ٠٠٠

٩- إلى ممرضة حسناء : eis Eumorphon Nosokomon

يا أيتها الغادة ٠٠ التي لا تعرف الشفقة ٠٠ولا الرحمة ٠٠ تري ماذا تنشدين من الجرحي ؟!٠٠ تذهبين إليهم ٠٠ لتداوي جرحاً وحداً٠٠ فإذا بك تصيبينهم ٠٠ بعشرة جروح٠٠٠

١٠ - الأكاديمية : Ê Akadêmia

يا له ٠٠ من هدوء قدسي !٠٠ يا له من صمت !٠٠ يا له من

نسيان !·· حتى أنه يخـيل إليك ·· أن العقل·· تحت قباب هذه (الأكاديمية)·· يغط في سبات عميق ···

١١- إلى تمثال البطريرك : eis to Agalma tou Patriariachou

كيف تـتطلع إلينا·· وأنت واقف هكذا بلا حراك ؟!·· هـيا وانظر ·· إلى شقائنا·· وبؤس حالنا·· وباركنا براحتيك كليهما ·· وهما مبسوطتان ·· (لا مغلولتان) !!···

١٢- إلى حقود شرير : eis Phthoneron Pharmakomytên

حقاً ·· لقد مات بالسم !·· تري هل لدغته الأفـاعي ؟!·· كلا !·· بل هــو الذي لدغ نفســه بنفســـه ·· وعقـــر لســـانه (بنابه) !!··

١٣- إلى قسيس متورد الوجنات : eis Despotên Rodopareion

أنت تقــول لنا ·· (في مــوعظتـك) : " ··· لا تدع يدك اليمني ·· تعرف مـاذا تفعل يدك اليسرى ···" ومصـداقاً لهذا ·· فـأنت تقـول لنا ·· من على المنصـة كـلامـاً·· وتقـول لابنة أخيك كلاماً آخر ···

١٤- مثالية سياسية : Politikon Ideôdes

كل يوناني ٠٠ يريد أن يتصرف بطريقتين ٠٠ لا ثالث لهما : " إما أن يقوم هو نفسه بتشكيل الحكومة ٠٠ أو ٠٠ أن يقوم (هو نفسه) بإسقاط الحكومة "٠٠٠

١٥- حرية الصحافة : Eleutherotypia

كان مقدراً ٠٠ منذ الأزل ٠٠أن تحدث في بلاد اليونان٠٠ هذه المعجزة : " أن تتحقق فيها حرية الصحافة ٠٠ ولكن بشرط ٠٠ أن يظل لسانها مقيداً ٠٠٠٠

١٦- قصة حب (بين) زوجين : Eidylion Androgynou

حينما تعرف كل منهما ٠٠ على الآخر ٠٠ اشتعل الحب ناراً في قلبيهما !!٠٠ كان هو يتحدث٠٠ بنعومة ورقة ٠٠ وكانت هي ٠٠ تصغي إلى حديثه ولهانة ٠٠ مشتاقة ٠٠ وحين تم إعلان خطبتهما ٠٠ كانت كل كلمة تقال ٠٠ تنثال عذوبة ٠٠ وتقطر حلاوة ٠٠ كانت هي تتكلم ٠٠ وكان هو يصغي إليها ٠٠ بشوق متأجج ٠٠٠

ولكن ٠٠ ما أن تزوجا ٠٠ حتى حل العذاب ٠٠ وبدأ الألم ٠٠ كان الاثنان يتحدثان معاً ٠٠ في وقت واحد ٠٠ وكان الجيران ٠٠ هم الذين يسمعون ٠٠٠٠

شاربة السم : ê Pharmakômenê

أغنياتي كلها ٠٠ خرجت من بين شفتيك ٠٠ إلا هذه وحدها ٠٠ يستعصي عليك التفوه بها ٠٠ أو سماعها ٠٠ آه !٠٠ إنك تحملين معك ٠٠ أيتها العذراء ٠٠ شاهد قبرك٠٠ آه !٠٠ لو كان بمقدور بكاء الميت ٠٠ أن يمنحك الحياة ٠٠ لذرفت عليك الآن ٠٠ دمعاً هتوناً ٠٠ كي تحظى (يا عزيزتي) بأول نفس للحياة !!!٠٠٠٠٠٠

واحسرتاه !٠٠ إنني أتذكرك ٠٠ حينما كنت جالسة بجواري ٠٠ والشحوب يكسو مُحياك ٠٠ ساعتها قلت لك : "**ماذا بك**؟!٠٠ " ٠٠ ورددت على قائلةً : " **سوف أموت** ٠٠ **سوف أجرع السم** !٠٠ " ٠٠ بعدها ٠٠ يا أجمل الفتيات ٠٠ تناولت السم ٠٠ بيد ثابتة لا ترتعد٠٠ كان الأولي بهذا الجسد الرائع ٠٠ أن يكسوه ثوب الزفاف٠٠ لكنه الآن يلف في أكفان كئيبة ٠٠٠٠٠٠

إن ما يزين جسدك الآن ٠٠ في مثواك ٠٠ هو العذرية المحتشمة ٠٠ فعالم الشر٠٠ هو الذي ألحق بك الأذى ٠٠ وهو الذي سلقك بألسنة حداد ٠٠٠ تري هل كان في مقدورك ٠٠ يا بنيتي ٠٠ أن تسمعي ٠٠ مثل هذه الألفاظ الجارحة ؟!٠٠ وهل كان فمك بقادر على أن يرددها ؟!٠٠ لا ريب أنك كنت ساعتها ستقولين : " **إن**

السم الزعـــاف ٠٠ الذي تجرعته٠٠ والآلام المبرحة ٠٠ التي احتملتها ٠٠ كانت أخف فظاعة من هذه الألفاظ٠٠٠ ' ٠٠٠٠٠٠

يا أيهـا العـــالم المخادع !٠٠٠ ألا إنـك تضطهـد الفتيـات السود ٠٠ في حياتهن!٠٠٠ أيا أيها العـالم القاسي !٠٠ ألا إنك لا ترثي لهن ٠٠ ولا تؤدى نحوهن الواجب المستحق لهن ٠٠ بعد وفاتهن !!!٠٠٠٠٠٠ صمتاً !٠٠ صـمتاً !٠٠ تذكر أنك تختطف الآن ابنة ٠٠ وزوجـــة ٠٠ وأختـاً ٠٠٠ صـمـتـاً !٠٠ فـالفـتـاة السـوداء ٠٠ ترقـد مسـجـاة في قـبرها٠٠ تـرقـد عـذراء عـفـيفـة طاهرة٠٠٠ تذكر إذن ٠٠ أنها سوف تبعث يوم الفصل ٠٠ لتمثل أمام العالمين٠٠ وساعـتها ٠٠سوف تحرك ذراعيهـا البيضاوين ٠٠ في خشـوع وتقول لخالقـها : **"يا خالقي !٠٠ أنظر برحـمتك إلى أحشـائي ٠٠ التـي سمـمتهـــا بيدي ٠٠ ويا لها من حـقيـقة٠٠ مـريرة ٠٠ فلقـد غاب عن عـقلي ٠٠ يا أبتـاه ٠٠ أنك أنت الذي خلقـتـهـا بقـدرتك٠٠٠ ومع ذلك أبتـهل إلـيك ٠٠ أن تنظر إلى أحشائي ٠٠ التي تنتحب بفعل جرمهم ٠٠ أبتهل إليك ٠٠ يا رباه ٠٠ أن تعلن لـلعـالم ٠٠ الذي صـرخ في وجـهي ٠٠ بتلك الكلـمـات الجارحة ٠٠ أن هنالك جروحاً أخـري ٠٠ توجـد ها هنا داخلي ٠٠ '**

إن (الفتـاة السـوداء)٠٠ ستتفوه بمثل هذه الكلمات ٠٠ أمـام خالقـهـا ٠٠ وهي تحـرك ذراعيهـا البيضـاوين ٠٠ فصمـتاً !٠٠ صمتـاً !٠٠ أيهـا العـالم !٠٠ فالفتاة السـوداء٠٠ ترقـد مسجـاة في قبرهـا ٠٠ ترقد عـذراء ٠٠ عفيفـة ٠٠ طاهـرة ٠٠٠٠٠٠

من قصيدته " المحاصرون الأحرار ":
apo "tous Eleutherous Poliorkêmenous"

Schediasma β : اللوحة الثانية

(١)

صمت مطبق ٠٠كصمت القبور٠٠ يسود السهل ٠٠ وطائر يغرد ٠٠ ويلتقط الحب٠٠ والأم تغبطه ٠٠ فالجوع قد رسم على عينيها ٠٠ هالات سود ٠٠ ثم ترنو الأم (إليه) ببصرها ٠٠ أما الشاب " **السولى*** " الوسيم ٠٠ فيتنحي جانباً ٠٠ ثم يشرع في البكاء قائلاً : **"أيتها البندقية التعسة ٠٠ السوداء الداكنة ٠٠ لأي هدف أحتفظ بك ٠٠ في يدي ؟!٠٠ فلقد أصبحت ثقيلة الوطأة على ٠٠ و" الأغاري* " يعلم ذلك حق العلم ٠٠ "**

(٢)

كان شهر " أبريل "٠٠ يرقص ويتضاحك ٠٠مع العشق (= إروس) ٠٠ وبقدر ما كانت الأزهار تنبت ٠٠ والثمار تغدو يانعة ٠٠ بقدر ما كانت الأسلحة المعادية ٠٠ تحدق بك ٠٠

(*) "نسبة إلى «سولى» أحد أقاليم وسط بلاد اليونان ، اشتهرت بشجاعتها وبسالتها .
«الأغارى» بمعنى التابع ، وهى مشتقة من كلمة «أغا» ، وهى كلمة تركية تعنى «السيد» ، ويكنى بها هنا عن المحتمل الناصب .

يا وطني ٠٠ وتلتف حولـك ٠٠٠٠٠٠ جبل أبيض ٠٠من الأغنام المتحـركة ٠٠ يشـغو ٠٠ ثم يسقــــط من جديد ٠٠ في أعـماق البحر ٠٠ كـان هذا البياض الناصع٠٠ يختلط بـرونق السماء ٠٠ وبهائهـا ٠٠ وداخل مياه البحـيرة ٠٠ حيث كان يصل مندفـعاً ٠٠ مـزبداً٠٠ كـانت فـراشـة زرقــاء ٠٠ تلهــو مع ظلـهـا٠٠ وهـي تتضـوع بعطر شذي٠٠ أثناء نومـها٠٠ في أحضـان زهـــرة زنبق برية ٠٠ أمـــا الـدودة ٠٠ فكــــانت بدورهــــا ٠٠تنعم بلـحظات حلـوة ٠٠ كانت الطبيعة ساحــرة ٠٠ بمثل سحـــر الأحــلام ٠٠ في جمـالهــا ورونقهـــا ٠٠ كانت تتألـق فيهـــا الصـخـــرة ٠٠ التي اكـتـست بلـون الذهب ٠٠ وكـذا كـان العـشب الجـاف ٠٠ يتألق٠٠ كانت (الطبيعـة الساحرة) ٠٠ تتدفق بآلاف الينابيع ٠٠ وتشـدو بآلاف الألسن ٠٠ وكـأنهـا تقـول : " **من يمت اليـوم ٠٠ فكأنما مات ألف مرة ٠٠٠** "

(٣)

" **أيها النفـير ٠٠ اقض الآن ٠٠ وبعنف ٠٠ على تأثير سـحر الأغنية ٠٠ ولا تدع امرأة ٠٠ أو شيـخاً٠٠ أو طفلاً ٠٠ يكف عن البـســالة ٠٠ أو يحـجــم عن الأقــدام ٠٠** " ٠٠٠ والهف قلبي عليـهـــا !٠٠ على بلادي الهـالكـــة !٠٠ وا حسـرتاه !٠٠ إنهـا

تصـغي ·· لصـوت النفيـر ·· في كـسل وتراخ !·· أني لهـا أن تصل لعدوها ·· وكل صوت يوقظها ·· ويقض مضجعها؟!·· فالضـحكة المجلجلة ·· تتعـالى وسط صفـوف الجيش ·· الذي تشـتت·· وتفـرق شـمله ·· والسـخـرية ·· الـتي وصلت لذروتها ·· تطيح بالنفير ·······

(٥)

وفي المعركة ·· العنيدة المحتدمـة ·· تقفز البحار ··وتتطاير الصخور بعنف ·· لمدي بعـيد ·· سواء وقت الشروق الرائع ·· أو ساعة الظهـيرة اللافحة ·· عندما تتحـول الميـاه النقية ·· إلى طين وأوحال ·· وعندمـا تبزغ النجوم اللامـعة ·· (في صفـحة السمـاء)·· عندئذ يستبـد الخوف ·· بالجزر المجاورة ·· فـتلجأ للتوسل ·· وتنخـرط في البكاء ·· وبعض الألم بنابه ربابنة ·· السفن الأجانب فيقولون : " **جواد عربي أصيل ·· وعقل فرنسي ·· وحسـام من الرصاص التركي ·· والعدو الغـاشم ·· يجعل البحر يغلي ويفور ·· ضد الكوخ الفقير ·· "······**

(٢٢)

ألا فلتنظر هنا لك ٠٠ حيث الشرخ العـميق ٠٠ الذي أحدثه الزلزال ٠٠ في الجـدار ٠٠ فـانبـشـقت منه ٠٠ زهور مـتقـاتلة ٠٠ تتأرجــح في الهـــواء ٠٠ زهـــور بيض ٠٠ وزرق ٠٠ وحمر ٠٠ لا يحصيها العد ٠٠ تشـد إليها ٠٠ سرب النحل الذهبي ٠٠ وتكسو وجه الخضرة ٠٠٠٠٠٠

(٢٣)

آلاف من الأصوات ٠٠ لا يحصيهـا العد ٠٠ تتردد في عمق البنيان ٠٠ بدأها الشرق ٠٠ وأنهاها الغرب ٠٠ بعضها من الشرق ٠٠ وبعضها من الغرب ٠٠ كل صوت منها ٠٠ يزخر بالفرح ٠٠ وكل فرح يفيض بالمحبة ٠٠

(٢٥)

يبـدو المشـهـد أمامي ٠٠ جـمـيـلاً ٠٠ مـثل الحلـم ٠٠ بكل السحـر ٠٠ الذي يشتمل عليـه ٠٠ لكـــن (المشهـد) ٠٠ لا يبدو بنفس الصورة ٠٠ من ناحية البحر ٠٠٠٠٠

(٢٨)

بك و معـــك ·· (يا وطني) ·· انتـابنـي السـرور مـرات ثلاث ·· وسط المرارة والألم·· لـكن إحـسـاسـاً بالمرارة ·· قـد ضرب بجذوره في أعماق فرحتي ·· (حزناً) على مصيري ····

(٣٦)

عيون روحـــي ·· دائمـــاً مفتـــوحة ·· دائمـــاً متيقظــة ·· لا تنام ·······

(٤٠)

ومرة أخـري ·· نفذت إلى أذني ·· نسمـة هواء ·· تحمل صـوتاً عـذباً ·· أو جـد نجمة الليل ·· كـمـــا أوجــد نجمة النهـار ······

" اللوحة الثالثة " : Schediasma γ

(١)

أماه ٠٠ يا ذات القلب الكبير * ٠٠ سواء في الألم ٠٠ أو في المجد ٠٠ حتى ولو كان أبناؤك ٠٠ يحيون جميعاً ٠٠ في السر الدفين ٠٠ بأفكارهم ٠٠ وأحلامهم ٠٠ فياله من فرح تنطلق به العيون !!٠٠ أجل ٠٠ هذه العيون ٠٠ كي تشاهدك في الغابة ٠٠ التي تلفها السكينة ٠٠ ويغمرها الهدوء ٠٠ حيث جاست على حين غرة٠٠ أقدامك الخالدة٠٠ ومعك أوراق أشجار عيد الفصح لاثمرهرة !!! ....

لكن أذني ٠٠ لم تسمع ٠٠ وقع خطواتك المقدسة ٠٠ ولم تبصرها عيني ٠٠ لقد كنت صافية كالسماء ٠٠ بكل ما تحظى به من جمال ٠٠ حيث تبدت أماكن كثيرة٠٠ واختفت أماكن أخري٠٠٠ ولكن ٠٠ يا ربتي ٠٠ ألم يكن بوسعي ٠٠ أن أسمع صوتك٠٠ وأن أهديه تواً ٠٠ للعالم الهيليني ؟!٠٠ إن صخور (ذلك العالم الهيلينى) التى اسود لونها والعشب المجاف (المحترق) يحظون بالمجد (الخالد) .

أفعال ٠٠ وأقوال ٠٠ وأفكار ٠٠٠٠ أقف ٠٠ وأتأمل ٠٠ زهور لا تعد ٠٠ تكسو وجه العشب ٠٠ زهور بيض ٠٠

(*) يشير الشاعر هنا إلى وطنه (بلاد اليونان) .

وزرق ·· وحمر ·· تجتذب إليها ··سرب النحل الذهبي·· يحدث هذا مراراً ··ساعة تبلج تباشير الفجر ·· أو ساعة الظهيرة اللافحة ·· عندما تتحول المياه النقية ·· إلى طين وأوحال ·· وعندما تحتشد النجوم اللامعة ·· (في صفحة السماء)·· تقفز الشواطئ بغتة ·· وتتطاير الصخور ··وتتواثب البحار ·· وتقول : **' جواد عربي أصيل ·· وعقل فرنسي ·· وحسام تركي ·· وموقع إنجليزي ! ·· بحر هائل يحارب ·· ويلطم الكوخ بعنف ·· فياويلتاه ! ·· فعند انحسار الأمواج لبرهة ·· تظل الصدور القليلة صامدة ·· (رغم الهول) ···· ألا إنك لخالد على الدوام ·· يا أيها الرعد ·· يا من لا تكف أبداً ·· عن الهزيم ·· والدوي ' ······**

(٦) التجربة : o Peirasmos

شكل العشق (= **إروس**)·· جوقة راقصة مع شهر **'أبريل'**·· الأشقر ·· وعثرت الطبيعة ·· على فصلها البديع الخلاب ·· وسط الظلال التي غدت وارفة ·· ووسط الانتعاش ·· والنسيم البارد ·· والعطر الشذى ·· ومع شقشقة الطيور المغردة ·· التي تشنف الآذان ·· مياه رقراقة عذبة ·· مياه تبهج النفس ·· وتنعش الروح ·· وهي تنسكب فوق المنحدر ·· الذي يتضوع بأريج شذي ·· فتأخذ منه عطره ·· وتمنحه النسمة

البـاردة المنعشة٠٠٠٠٠٠ ميـاه تنساب هنا ٠٠ وتترقرق هنالك ٠٠ تغرد مثل البلابل ٠٠ وتشدو مثل العنادل٠٠٠٠٠٠

(١٠)

أمـضي باندفاع الجـواد ٠٠ وبرهبة الحـسام ٠٠ بعـيون تواقـة للحلم ٠٠ بـل إن الحلم٠٠ هو هذه العـيـون ذاتـهـا ٠٠ قـفلت - رحّالة الدنيا الغـريبة ٠٠ عائدة أدراجها ٠٠ وقالت لي ٠٠ بيـسمة قدسية ٠٠ تبللها الدموع : " **أوقف سريان المياه ٠٠ ووجه مجراها نحو البستان ٠٠ وجهه نحو بستان الروح ٠٠ الذي يتضوع بشذى المسك** "٠٠٠٠

(١٢)

وعلى البـعد ٠٠ أشـاهد الفتـية والفـتيـات ٠٠ زرافات ٠٠ ووحداناً٠٠ وهم يتحلقون٠٠ حول النار التي أضرموها ٠٠ والتي غذوا لهيـبها ٠٠ في حزن غامـر٠٠ بأشياء حبيـبة إلى قلوبهم ٠٠ وبسرر عزيزة عليهم ٠٠ كانوا يقـفون منتصبين بلا حراك ٠٠ وبلا تنهيـدات حزينة ٠٠ دون أن يذرفوا عبـرة واحدة ٠٠ وإذ ذاك لمس السيف الشعر ٠٠ لمس السيف أرديتهم الفضفاضة ٠٠٠٠٠٠

(١٣)

كـانوا على أهبة الاسـتعـداد ٠٠في ساحـة الوغى ٠٠ في غمـار معمعة القتال ٠٠ ووسط قعقعة السلاح ٠٠ وكانت سيوفهم ٠٠ تشق لهم طريقاً ٠٠ وسط الجحافل ٠٠ كان عليهم أن يظلوا أحراراً ٠٠ وأن يعـيشـوا (في كرامـة)٠٠ هنا مع إخوانهم ٠٠ أو ٠٠ أن يمضـوا إلى عالم الموتى ٠٠ هناك ٠٠ (بعزم ثابت وأمل وطيد) ٠٠٠٠٠٠

* * *

Sourês Geôrgios (1853 - 1919) : سوريس جيورجيوس

١- القبلة : to Philêma

رأيت طيفك في منامي ·· يا فاتنة " **أرجوس*** "·· فطلبت منك قبلة عذبة ·· لكنك لم تقتربي مني ·· بل استبد بك الغضب ·· وظللت بعيدة عني ·· يا فاتنة "**أرجوس** "·· ولفترة من الزمن ·· داهمني المرض بسببك ·· فلقد أدميت قلبي بعنادك وغضبك ·· آه !·· غير أنني لم أحتمل هذا ·· فجثوت على ركبتي أمامك·· وعيوني بالدمع مغرورقة·· وهتفت قائلاً : " **أيا فاتنة ·· " أرجوس " ·· ألا فانقذيني ·· وامنحيني قبلة عذبة !·· إن ما أنشده عندك ·· يا فاتنة "أرجوس "·· ليس بالأمر الخطير ·· ولا تظني أن القبلة ·· شر مستطير** " ··· وعقب هذه الكلمات استيقظت·· وظللت على حالي ··لا ·· ولم أرطب شفتي ··بقبلة منك··· آه·· يا فاتنة "**أرجوس**"·· إن قبلاتك أغلى من النقود وأثمن ·· وهي صعبة المنال ·· حتى في الأحلام !!!···

(*) "مدينة بإقليم «أرجوليس» فى شبه جزيرة «البيلوبونيس» جنوب بلاد اليونان .

٢- إلى (فنجان) القهوة : Ston Kaphe

أيا فنجان قهوتي ٠٠ الشهي ٠٠ الكثيف !!٠٠ إن كل رشفة منك٠٠ توحي لي بفكرة سامية٠٠ سواء كنت بمفردي ٠٠ أو كنت مع رفاقي ٠٠٠٠٠٠

* * *

سوتسوس بنايوتيس : (1806 - 1868) Soutsos Panagiôtês

(أمارات) العشق : Erôtika

ياله من بدر متألق ·· بالغ البهاء !!·· ويالها من أمسية (رائعة)·· للعشق !··

النسيم فيها رخاء ·· يداعب الأغصان ·· ويربت على الأفنان ···

ها هو العندليب ·· يخفق بجناحيه ··وسط أوراق الشجر ·· وها هو " **الغيلم** "·· (= ذكر السلحفاة) ·· يسعى (حثيثاً)·· إلى أنثاه ·· عند ينابيع الماء ···

وحينما أتطلع ·· إلى مُحياك·· (يا محبوبتي) ·· فيالها من نار ملتهبة ·· تلك التي تندلع ·· في أعماقي !!·· ويالها من ظلمة شيطانية ·· تلك التي تحدق بي !!·· وحينما أرنو إليك·· (يا حبيبة قلبي)·· فيالها من سرعة ·· تلك التي يدق بها نبض قلبي !!··وياله من عذاب مضن ·· يستبد بي !!···

أنظر إليك ·· وفي التو ·· يستبد بي الشوق إليك ·· ويدفعني إلى أن أرتمي في أحضانك·· إنني أنظر إليك ·· بعيون ينبعث منها لهيب النيران ·· وألمح صدرك الجميل ·· وجمالك الخلاب ···· أنظر إليك ·· فأكتوي بالنيران ·· ورغم النيران اللافحة ·· فإن العرق البارد ·· يتصبب غزيراً على جسدي ·· وأغدو مثل ورقة شجر ·· في مهب الريح ·· يتتابني الشحوب ·· من فرط الوجد ·· وتخيم غشاوة على بصري·· وأفقد وعيي····

استراتيجيس جيورجيوس : Stratêgês Geôrgios
(1859 - 1938)

١- قبلة أبـــي : to Phili tou Patera mou

من بين كل أحـاسيس الـفرح ·· التي عـايشـتهـا ·· أشعـر بإحساس ·· أكثر حلاوة·· حتى من رغبتي·· بإحساس امتلاك " **الفـردوس** "·· وبشـــعـور أحس به·· فـي شـغـــاف قلبي ·· (**إحساس يخامرني**) ·· ساعة أصغي ·· لصوت والدي المسن ·· وهو يحكي لنا·· كيف كان أبناء جيله يحبون ·· وكيف طبع ·· على ثغر والدتي ·· ويـا لخجلي !·· قبلتـه الأولى ···. قبل أن يتزوجها ······

وكلمـا كنا نمزح ·· ونتـضـاحك مع والدتنا ·· التي مـازال وجهها يتضرج ·· حـتى الآن ·· ويتورد خجلاً ·· أحس بغتة ·· في أعماق أعماقي ·· بوخزة وخفـقة ·· مثل شدو طائر بعيد·· يغـــرد في هــدأة الليل ·· داخـــل الغابة قائلاً : " **أيا روحي !·· لا تكن أنت الشـرارة·· التي اشـتـعلت بفـعل قبـلتهـمـا·· تلك الأولى ··** " ····

٢- إلى طبيب عيون شاعر : eis Ophthalmiatron Poiêtên

لقد أنشدت ‥ كشاعر لدية خبرات ‥ وغنائم وفيرة ‥ بكل أنواع العيون ‥‥ غير أنك كطبيب ‥ كنت عاجزاً عن التمييز ‥ بين اللون الأزرق ‥ واللون الأسود!!!‥‥

٣- إلى حقود : eis Phthoneron

لقد لدغه بالأمس ‥ ثعبان ‥ وعلمت اليوم بموته ‥ أتعرفون من منهما قضي نحبه؟!‥ إنه الثعبان المسكين !!‥‥‥‥

٤- إلى ناهب لأراضي الغير : eis Oikopedophagon

حفرتم تراب قبره ‥ بعيداً ‥ بعيداً عن الآخرين ‥‥ لكنه برغم ذلك ‥ مازال قادراً ‥ على نهب قبور الموتى ‥‥‥

* * *

Typaldos Ioulios (1814 - 1883) : تيبالذوس يوليوس

من قصيدته : " مخلوق من صنع الخيال " :
apo “to Plasma tês Phantasias”

أنت ۰۰ يا من لاح طيفك ۰۰ أول مرة أمامي ۰۰مثل الحلم ۰۰ أنت يا مَن أضرمت النار في أحاسيس لا تهجع ۰۰ داخل قلبي ۰۰ المغلف بالبراءة ۰۰۰ آه !۰۰ أين أنت يا حبيبتي ؟!۰۰ قولي لي (بربك) ۰۰ أين أنت ۰۰ يا أملى العذب ؟!۰۰ تري هل اتخذت الأرض موطناً ۰۰ أم سكنت نجوم السماء ؟!۰۰۰

فأنا أبحث عنك ۰۰ منذ الشروق ۰۰ عندما يتبلج ضوء النهار ۰۰ وعندما يتنفس الصبح ۰۰ أبحث عنك۰۰ في زبد البحر ۰۰ وفي الفضاء الساكن ۰۰ أبحث عنك ۰۰ في السهل الأخضر۰۰ المبرقش بالزهور ۰۰ أبحث عنك ۰۰ في الضباب الغامض ۰۰الذي ينبعث من البدر۰۰ المتفرد في تألقه۰۰۰۰

كم تاقت نفسي ۰۰ مرات عديدة ۰۰ أن أراك أمامي ۰۰ وكم جاهدت ۰۰ ألا يثب قلبي من صدري ۰۰ ساعتها ۰۰ وأن أرنو فحسب ۰۰ إلى عينيك السماويتين ۰۰ وثغرك الملائكي ۰۰ وجسدك الأثيري ۰۰ وشعرك الذهبي ۰۰

وكم من مرة ۰۰ يا حبيبتي ۰۰ طفقت أبحث عنك في الغربة ۰۰ وكم من مرة جاهدت ۰۰ أن أفتح عيني الوالهتين ۰۰ اللتين

أضنتهما الرغبة للتطلع إليك ·· حيث الجمال يتألق ·· وسط الزهور ·· والورود ·· وحيث الرقص والغناء ·· يخلبان الفؤاد······

وظننت ·· يا منية الفؤاد المشتهاة ·· أنني عثرت عليك ·· لكنني في الحقيقة·· وجدت بسمة عذبةً خلابة ·· وصدراً بارداً كالثلج ·· لقد اكتحلت عيناي·· بمرأى (غادة) واحدة فقط ·· لكنى رأيتها بفتنتها الزاهرة ·· التي تذبل سراً ·· داخل أحضان باردة ···

يا حبيبتي ·· ارحميني ·· ودعي طلعتك (البهية)·· تطل على ·· فبفضلك سيهبط " **الفردوس** "·· من أعلى علّيين ·· ليصبح في متناول يدي ·· ولسوف أسند رأسي·· إلى صدرك الملائكي ·· لعلني أجد السلوى ·· في أحضانك الفاتنة ···

ساعتها سأود ·· لو تركت الدنيا ·· بكل مغرياتها ومباهجها ·· وعشت معك وحدك·· يا حبيبتي ·· حتى في الفلاه الموحشة ·· ساعتها ستحدثنا الزهرة الرقيقة·· بكلمات تستعصي على التعبير ·· و سيشجينا الليل المرصع بالنجوم ·· بأنشودة تزخر بالأسرار ····

أيتها الغابات ·· أيتها الجبال المزينة بالأزاهير ·· أيتها المياه الرقراقة الشفافة ·· إنني موقن من أن عزلتكم ·· سترد الحياة لروحي الجاحدة ·· وأن الأنشودة ·· تلك الزهرة السماوية ·· التي لا تنمحي أبداً ·· تتوق من فرط حرارتها ·· للانطلاق من قلبي ·· الذي يتوهج بالسخونة··

كم تتـوق نفسـي ٠٠ لأن أسمع بجـلاء وصـفاء٠٠ الوجـود بأسره ٠٠ وهو يشدو بالقرب منك !!٠٠

وكم أتوق ٠٠ أن أعـشـر على دنيـاي ٠٠ وعلى جنـتي بين أحضانك !!٠٠ وأن تكون أيامنا ملكاً لنا٠٠ وفرحتنا ملكاً لنا ٠٠ ودمـوعنا ملـكاً لنا ٠٠ وأن نغـدو قلبـاً واحـداً ٠٠ يخـفق داخل صدرين ٠٠٠٠٠٠

وعندما ينبلج ٠٠ آخر فجر ٠٠ بنوره عليّ ٠٠ ويأتي الموت ٠٠ ليـداهمني ٠٠وأنا بين أحضـانك ٠٠ الرحيـمة الشـفوقـة ٠٠ فإن عيناي ٠٠ وهمـا تنظران إليك ٠٠ ستظلان شاخصـتين نحوك ٠٠ رغـم انطفـاء نورهمـا ٠٠ وسـيظـل طيفك الحبـيب ٠٠ دوماً ماثلاً أمامي٠٠ ومتحـداً بكياني ٠٠ لا يفارقني ٠٠ حتى في العالم الآخـر ٠٠٠٠٠

أما أنت ٠٠ يا حـبيبـتي ٠٠ فسوف تـزينين قبري المهـجور ٠٠ بالورود ٠٠ وسـوف تأتين لزيارته ٠٠ فـجـراً ومـسـاءً ٠٠ لتـذرفي العبرات فوقه ٠٠ وعندئذ سينبثق من داخل قبري٠٠ في ظلمة الليل الحالكة ٠٠ لحن حلو غامض ٠٠ مثل النسمة المنعشة ٠٠٠٠٠٠

* * *

فالانجا - جيورجيو ماريا : (- 1912) Phalanga - Geôrgiou maria

فرحة عابرة : Perastikê Chara

ألا دعـيني ·· يا وردة الفـرحـة ·· أرتشف الندي ·· الذي تجمع فوق أكمامك·· هذا المساء·· حيث ضحكت لي ·· نجمة في السماء ·· سـاعة الأصيل ·· وانزلقت بعدها·· من صـفحة السماء ·· لتسقط في كفي ······

إذ طالما ·· انتظرت قدومك ·· يا وردتي ·· بشوق عارم ·· وطالما ·· تاقت عيـون روحي الوسنانة ·· أن تشرقي على بنورك ·· النقي الصافي ··· وبعـد أن تساقط المطر·· وبلل بقطراته أرض البستان ·· تضوعت الخضرة بشذى الأريج ·· وبعثت الانتعاش ·· في أوراق قلبي ···

سـاعـتـهـا ·· يا وردتي ·· تقـاطر الندي من أكـمـامك·· فطردت الصـقـيع الذي تراكم·· بفـعل سـقوط الجليـد ·· فـوق روحي ·· وافترت الشفاه القرمـزية ·· عن بسمة ·· فوق صفين من الزهــور ·· نـاصـعــة البـيـاض ·· ومـضت التـأمـلات في طريقها ·· لا تلوي على شئ·· وكـأنها تغريد بلابل ·· أو شدو عنادل ·· تشجي الأثير بأنغامها ······

فدعـيني ·· يا وردتي ·· أرتشف كل ذلك الندي ·· الذي تجمع فوق أكمامك·· دعيني أرتشفه الآن ·· وأنا أمسك بك في

أناملي ·· من أجل أن يبقى لي·· ما ألوذ به ·· عندما تتساقط
أكمامك الفاتنة ·· على الأرض الموات ·· فتتهاوى معها
روحي ········

* * *

فليراس روموس : Philyras Rômos (1889 - 1942)

تضحية : Thysia

في يوم آمن ساكن ·· قبة السماء فيه زرقاء فاتنة ·· كيف يتسنى لي ·· أن أتبين بجلاء جمالك ·· الذي لا سبيل إلى التعبير (عن فتنته) ·· فما أن لمحتك ساعة الأصيل ·· حتى رحلت بعدها بعيداً جداً ·· وقد اعتصر الوجد فؤادي ·· فهل أنت طَيف ·· أم أعجوبة ·· أم صورة تجلت وتجسدت ·· أم بعث بعد الممات ؟!! ······

إنني أرتجف ·· عندما أكون بالقرب منك ·· ويستبد بي الشوق ·· فأمكث قليلاً ·· غير أنني في غمار ذلك كله ·· أتملص من فرحتي ·· وأهجر النهار ·· وأتوق بعدها ·· لأن أراك من جديد ·· لكنى أرغب مرة أخرى ·· في الرحيل ·····

كم أتمني ·· أن أمسح بكفي الرقيقة الناعمة ·· ورداتٍ شعرك !! ·· وكم أتمني ·· أن أربت بها على الأصداف ·· التي تكلل وجنتيك ·· وتتلألأ تحت عينك الحزينتين !! ·· وكم أود أن أحترق ·· بذلك اللهيب الداكن ·· المنبعث من مقلتيك ·· وأن تدميني بعد ذلك ·· ذراعاك المرمريتان ·· بخناجر ماضية ·· ذات حدين ·····

خترزوبولوس كوستاس : Chatzopoulos Kôstas (1868 - 1920)

١ - القوارب : ta Karabia

العيون تحملق ·· وهي مفتوحة على اتساعها ·· في الضباب ·· والأبصار زائغة·· كما لو كانت في حلم ·· والنظرات مسمرة ·· على الضباب ·· تحاول عبثاً أن تري القوارب البعيدة ·· القوارب المفقودة ·· التي غدت مثل الأطياف ······ كانت هذه القوارب ·· قد وصلت ذات صباح·· إلى اليابسة ·· وكانت أشرعتها مفرودة ·· وكأنها صورة في حلم ·· وكانت الأمواج تبتسم قبا لتها ·· والأجنحة ترفرف حولها ·· بينما كانت أشرعتها مبسوطة ·· في مهب الريح ······ كان الحلم الذي أمام القوارب·· لازوردي اللون ·· أما الحلم الذي تراءى ·· حيث أقلعت ·· فكان حلماً ناصع البياض······

كانت أشرعة القوارب ·· مبسوطة مثل الأطياف ·· غير أن الضباب القاتم ·· دهمها على حين غرة ·· وهي مبحرة في لجة اليم ·· ضلت القوارب طريقها ·· وكأنها أطياف هائمة ··ضاعت القوارب·· ذات فجر ··في الغربة ·· داخل الصمت المطبق·· الذي يلفها من كل صَوب ·· ضاعت القوارب ·· بأشرعتها المفرودة·· الساكنة سكونَ الموت··· لكن العيون مع ذلك ·· ظلت تحملق في المياه ·· التي يلفها الضباب ·· بحثاً عن القوارب البعيدة ········

٢- عدت : Êrthes

عدت ٠٠ في يوم شاحب كاسف٠٠ قارس البرودة ٠٠
عدت ٠٠ لكن سفينتك ظلت مفرودةً الشراع ٠٠ **عدت** ٠٠
والطيور تقبع ساكنةً ٠٠ وهي تغرد فوق الأغصان ٠٠ **عدت** ٠٠
والنوافذ مفتوحة ٠٠ والأزاهير تتناثر هنا وهنالك ٠٠ **عدت** ٠٠
ولكن ٠٠ بعد أن سقطت أوراق الأشجار ٠٠ وتجردت الأفنان ٠٠
وغدت السحب ٠٠ مثل الغبار المندي٠٠ وهي معلقة في الفضاء ٠٠
عدت ٠٠ بعد أن غدا البحر باهتاً ٠٠ والجو بارداً ٠٠
عدت٠٠ عندما كان الجميع يحملقون ٠٠ وهم شاحبون
مطرقون٠٠ في تلك السفينة ٠٠ التي رست ٠٠ وهي مفرودة
الشراع ٠٠٠٠٠٠٠٠

٣ – ومضيت راحلة : k' Ephyges kai Pas

ومضـيت راحلة•• مـضيت بسـلام•• وحتى عندمـا ناديت
عليك •• لم تعودي أدراجك••
لقـد كنت لي نسمـة فجـر منعشـة •• كنت لي سحـابة ••
مثقلة بالندي •• غمـامةً قاتمةً•• بلون الوحل •• ومع ذلك أتيت
لتمحـيهـا •• أما وقد مـحوتها •• **فارحلي** •• يا قـرة العين••
ولا تعودي أدراجك •• مرة أخرى ••••

٤ – مررت : Perases

مروت ‥ وكنت تزينين خصـلات شعــرك ‥ بالورود ‥ وبالضياء ‥ **مروت** ‥ وكنت تمسكين في يدك ‥ بزهور الزنبق البيـضـاء ‥ وبسنابل جـمـعتـهـا من الحـقـول ‥ ورأيتك ‥ وحـادثتك ‥ وحل بنا فـصل الصيف ‥ ثم أتـيت ‥ فألقـيت السنابل في الميـاه ‥ ونثرت الورود في الهواء ‥ وظللت واقـفةً شـاحبـة الوجه ‥ مـثل يوم من أيام الخـريف ‥ وفي يدك زهرة زنبق واحدة ‥‥‥

أنا الذي ** ‧‧ **أذبلت الورود ‧‧ وأنا الذي ‧‧ أسكت شدو البلبل الصداح ‧‧ والآن ‧‧ تخنقني الغيوم القاتمة ‧‧ **فقولي لي بربك ‧‧ متى يبزغ نور الفجر** ؟!‧‧

لقد سئمت الجري وحدي ‧‧ في البرية الموحلة ‧‧والبحر لم يعد ممتداً أمامي‧‧ و الأرض توارت خلفي ‧‧‧

أنا الذي ‧‧ نهبت الحديقة ‧‧ وبثثت في أرجائها الخراب ‧‧ وأنا الذي ‧‧ أيقظت البومة من سباتها ‧‧ والآن ‧‧ تخنقني الغيوم القاتمة ‧‧ **فقولي لي بربك ‧‧ متى يبزغ نور الفجر ؟!‧‧**

كان فيما مضي ‧‧ قصراً منيفاً ‧‧ والآن صار خراباً بلقعاً ‧‧ كانت الروح تبدو‧‧ وكأنها فراشة‧‧ والآن ‧‧ صارت الروح ظلمة دامسة ‧‧‧

أنا الذي ‧‧ خنقت الشمس ‧‧ وأنا الذي ‧‧ أسكت شدو البلبل الصداح ‧‧ والآن تخنقني الغيوم القاتمة ‧‧ **فقولي لي بربك ‧‧ متى يبزغ نور الفجر ؟!‧‧‧‧‧**

* * *

ختزوبولو – كارافيا ليا: (- 1932) Chatzopoulou - Karabia Leia

"أنت ملكي ·· ولست ملكي" : s' Echô .... de s' Echô

أنت ملكي ·· ولست ملكي ·· أستحوذ عليك ··ثم أعجز عن الاستحواذ عليك·· أنعم بالأمل ·· ثم أحرم من الأمل ·· أحلم بك ·· وأنا ممسكة بدفة القارب·· الموشك على الإبحار·· أحلم أن تمتد إلى يدك ··· تري هل أنت الذي تنادي على ·· أم لست أنت ؟!·· سواء ترقبت قدومك ·· أم لم أترقب ·· فأنت تأتي دوماً على غير انتظار ·· ثم تمضي بي ·· إلى غرفة حالكة الظلام ·· وهناك تتشكل في صور عديدة : صورة ماء ·· نار·· هواء ·· تنين ·· أو حمامة وديعة ·· ثم تلقي أشعاراً بصوتي ·· أشعاراً ؟· كان بوسعيّ ·· أو تاقت نفسي ·· أن أدونها ·· أو كان ينبغي ·· أن أسجلها·· وبعدها تستغرق في نوم عميق ·· بين ذراعي ·· فأظل بمفردي ·· ولكني لست بمفردي ······

* * *

خرستوذولو ذيميترا : Christodoulou Dêmêtra (1953)

١- شاهدت القمر : Eida to Phengari

شاهدت القمر •• وكأنه •• فتاة منتفخة البطن •• شاهدت القمـر •• بأسنانه ناصعة البياض•• كـان القمر •• يحفر الثري بقدمـه •• وكـان هـذا إيذاناً •• بأن الشتاء الثقيل•• قد رحل عنا •••

٢ - أحضان : Ankaliasma

ثغـركَ •• مـثل التراب •• تفـوح منه رائحـة الثـري •• مع شذرات وكسف •• من الشـمس الملتهبة •• والشـعر الجاف •• ولا أحتـفظ فـي يدي •• سـوي بالجـفـاف •• لقـد مـات مني الإحساس •• وتبلد الشعور ••••••

٣ - اليعسوب : Sphêka

كان منهمكاً •• في تثبيت أحد الأزرار•• بالخيط •• عندما شاهد فجأة •• قطرة دم•• كثيفة مستديرة •• فوق إصبعه •• أما الإبرة التي وخـزته •• فَقـد طارت مـحلقـة في الفضـاء •• وهى تحمل معها •• بكرة قطن •• كانت في السلة •••••••

خرستوبولوس أثناسيوس :
Christopoulos Athanasios (1772 - 1847)

١ - نشيد : Ymnos

أيا " **إروس*** " ‏٠٠ يا بالغ الإشراق والتألق ‏٠٠ أيها الفاتن ‏٠٠ الطافح بالبشر والسرور‏٠٠ يا حاكم الكون ‏٠٠ ألا إن عقلي ‏٠٠ وجسدي ‏٠٠ وصدري‏٠٠ وثغري ‏٠٠ يقدسونك جميعاً‏٠٠ ويبشرون بك‏٠٠ ولو غابت نظرتك الحانية ‏٠٠لحظة واحدة ‏٠٠ عن الكون ‏٠٠ لاندثر الكون كله ‏٠٠ واعتراه الحزن ‏٠٠ والأسى ‏٠٠٠

فأنت ‏٠٠ يا " **إروس**" ‏٠٠ بقدرتك تهيمن على الأرباب ‏٠٠ وتحكم الأثير ‏٠٠ وتمسك السماء في قبضتك ‏٠٠ كما أنك سوف تصوب ‏٠٠ إلى أبد الآبدين ‏٠٠ سهامك الشيطانية ‏٠٠ علينا في هذه الدنيا ‏٠٠ (حقاً إنه) لا مثيل لفتنتك‏٠٠ ولا سبيل لمحاكاة هذه الفتنة ‏٠٠ أما قدرتك الفائقة‏٠٠ وشهرتك الذائعة ‏٠٠ فلا تقلان عن فتنتك ‏٠٠ ومن أجل هذا ‏٠٠ فإني أقدس عنايتك الأزلية المذهلة ‏٠٠ وأقدس جعبة سهامك التي لا تنفد سهامها أبداً ‏٠٠٠٠٠

(*) "«إروس» Erôs هو إله الحب الصغير ابن الربة أفروديتى ، وهو يستخدم عند الشعراء فى أكثر من الأحيان بمعنى العشق الجسدى . ولقد أطلق الرومان عليه اسم كيوبيد Cupido ، وصور فى الأعمال الفنية مثل طفل صغير جميل بجناحين وقوس وجبة للسهام .

٢ - سُعار : lyssa

* إروس "٠٠ **المصاب بالسُعار** ٠٠ قبلني قبلة محمومة ٠٠ فأصبت بدوري بالسُعار ٠٠ ومن فرط سعاري ٠٠ طفقت أقف في كل مكان ٠٠ وأطارد الفتيات الجميلات ٠٠ وطفقت أقبل من فوري ٠٠ كل فتاة صادفتها ٠٠ فإذا بهن ٠٠ يصبن بالسعار ٠٠ ويضحكن في جذل وانشراح ٠٠ وإذا بهن ٠٠ وقد وقعن تحت تأثير السعار ٠٠ ويا لتعاستهن !!٠٠ ينطلقن في أعقاب الرجال ٠٠ ويوسعهن تقبيلاً ٠٠٠٠٠

فيا أيها الأطباء النطاسيون ٠٠ هلموا !٠٠ أقبلوا !٠٠ أغيثوني !٠٠ أدركوني !٠٠ وعالجوا الداء ٠٠ الذي قصم ظهري !!٠٠ لأنه إذا استفحل ألم العشق ٠٠ وانتشر في جسدي ٠٠ وامتد إلى كل جزء فيه ٠٠ فستصابون بدوركم حتماً ٠٠ بالسعار ٠٠٠٠٠٠٠٠

٣ - هموم : Phrontides

ماذا عسى أن يهمني ؟!٠٠ بل ماذا يعنيني ؟!٠٠ فحتى لو أتعبت نفسي بالتفكير٠٠ وأرهقتها بالاهتمام ٠٠ فأي أمل يراودني ؟!٠٠ وماذا عساي أنتظر ؟!٠٠ هل بوسعي أن أقفز ؟!٠٠ وهل بمقدوري أن أطير ؟!٠٠ وهل بإمكاني أن أغيرّ ٠٠ ما سيحدث في المستقبل ؟!٠٠ في الحقيقة ٠٠ أنا عاجز عن كل ذلك تماماً ٠٠ فما رسمه القدر٠٠ ليس هناك سبيل إلى الرجوع عنه ٠٠ وسيحدث حتماً ٠٠ ما في ذلك جدال ٠٠ وما عدا ذلك فهو ضياع ٠٠ فلن يحدث (أبداً في دنيانا) أمر ٠٠ لم يقدر له الحدوث ٠٠٠

شاب يافع أنا !٠٠ لكنى سأغدو شيخاً ٠٠ وستضيع حياتي ٠٠ ومهما فعلت ٠٠ ومهما كدحت ٠٠ فإني لذلك العالم مفارق ٠٠ ولسوف أموت عارياً ٠٠ كما ولدت (عارياً)٠٠ فلماذا إذن تستولي على الهموم ؟!٠٠ ولماذا تستبد بي المخاوف ٠٠ ولمـاذا تشدني الآمال؟!٠٠ ولم هذا الوجل والأضطراب ؟!٠٠ هلمّ ٠٠ يا " **باخوس*** " إذن ٠٠ وابعث النوم اللذيذ ٠٠ في أوصالى ٠٠ وأنت ٠٠ يا " **إروس** "٠٠ أيقظني ٠٠ حالماً يبزغ ضوء النهار٠٠٠٠٠٠

(*) "«باخوس» Bakchus هو أحد أسماء الإله «ديونيسوس» رب الخمر والكروم والشهوة .

٤ - منافسة : Amilla

فتاتان متخاصمتان ٠٠ كانتا تتعاتبان لتصطلحا ٠٠ وكانت كل واحدة منهما ٠٠ تطيب خاطر رفيقتها بالقبلات ٠٠ وبعد أن طبعت كل منهما ٠٠ عدداً من القبلات ٠٠على ثغر زميلتها٠٠ وبعد أن فرغتا من المصالحة٠٠ قالت إحداهما : '**اصغي إلي٠٠إن قبلاتي مثل الأنغام**'٠٠ فقالت الأخرى : '**اصغي أنت إلي ٠٠ إن قبلاتي مثل الترانيم والتسابيح**'٠٠٠٠٠

فقلتُ أنا لكليهما : '**هلمَّ إلي ٠٠ خليلتاي !٠٠ ما هذا الذي تتشاحنان عليه٠٠ وتختلفان ؟!٠٠ اسمحا لي أن أتوقف قليلاً ٠٠ عند كلمة ' اصغي ' ٠٠ وبناء عليها ٠٠ سوف أحكم على نوع قبلات كل منكما ٠٠ هلمَّ إلي إذن كلاكما ٠٠ وامنحاني قبلاتكما٠٠ لأتذوق طعمها ٠٠ ثم أري بعدها ٠٠ قبلات من منكما ٠٠ هي الأشهى مذاقاً ٠٠٠**' ٠٠٠٠٠٠

مولاتي ٠٠ " **أفروديتي** " ٠٠ يا أكثر الربات خفة ومرحاً ٠٠ الدنيا بأسرها تضج ٠٠ وتصرخ ٠٠ محتجة على شرور ابنك ٠٠ "**إروس**" ٠٠ فياله من قوس مهلك ٠٠ ذلك الذي منحته له !٠٠ ويالها من سهـــام مريعة !٠٠ ويالها من جعبة سهام٠٠ ورمح فتاك ٠٠ ومشاعل متأججة !٠٠٠٠٠

ألا فلتنظري ٠٠ يا ربتي ٠٠ إلى هذا الصدر ٠٠ الذي أمطره ابنك ٠٠ بوابل من سهامه المريرة ٠٠ فقضي عليه قضاء مبرماً ٠٠ فهل تعتبرين ٠٠ يا مولاتي ٠٠ هذا المسلك مسلكاً عاقلاً ؟!٠٠ أو تعدينه تصرفاً كيساً ؟!٠٠ أمن اللائق أن تدَعي ٠٠ ابنك المخبول هذا٠٠ بلا ضابط أو رادع ؟!٠٠ لماذا لا تحسنين تربيته ٠٠ مثل أية أم حقيقية ؟!٠٠ أم أنك تكتفين طوال الوقت ٠٠ بتدليل ذلك الأعمى الشرير ؟ !٠٠ والآن ٠٠ إما أن تجعلي ذلك العدو المشترك لكلينا٠٠ يثوب إلى رشده ٠٠ ويعود إلى جادة الصواب ٠٠ أو٠٠ فاسمحي لي ٠٠ ياربتي ٠٠ أن أسفك الدمع الهتون٠٠ طالباً رحمة السماء ٠٠٠٠٠٠

٦ - جمع الكروم : Trygos

يا عذراوات ٠٠ يا بالغـات الطهارة والعفـة ٠٠ يا من تكللن هاماتكن ٠٠ بأغصان نبات العليق ٠٠ هلم تعالين لجمع الكروم ٠٠ وشمـرن بخفة ٠٠ عن ساعـد الجد للعمل٠٠ ولتأخـذ كل واحدة منكن٠٠ سكيناً٠٠ وتشـرعهـا في يمناها ٠٠ ولتحـمل كل واحدة منكن٠٠ سلتها المجدولة في يسراها ٠٠ واتجهن جميعاً إلى الكرمة ٠٠ وأنتن تغردن ٠٠ وتنشدن الأهازيج٠٠ هيا بنا نتـبادل القبلات ٠٠ على الشـفاه ٠٠ونجـمع محـصول الـعنب٠٠ هيا نجـمـع الأعناب الطازجة البراقة ٠٠ الأعناب التي تضـارع الشهد ٠٠ في الحلاوة ٠٠ الأعناب التي تحـوي الشـراب السـحـري ٠٠ والكنز الثـمين ٠٠ هدايا " **باخوس** " ٠٠ العذبة الشهية٠٠٠٠٠٠٠

٧- قرار : Apophasê

لن أبلغ أبداً هدفي ·· ولن أحيا حقاً ·· إن لم أعشق اللحظة ·· وإن مت ! ·· فلأمت والقبلات تغمرني ··· إذ حينما تغيب " **أفروديتي** "·· تغدو حياتي حزناً وأسى·· وحينما لا تجلجل ضحكة " **إروس** " ·· فالمكان الذي أنا به ·· ينتحب ·· ويذرف العبرات ···

" **أفروديتي** " ·· يا عشقي ·· أنت أحلى ما في حياتي ·· معك سأحيا ·· ومعك سألفظ آخر أنفاسي ········

إيه ٠٠ يا " **أثناسيوس** " ٠٠ ها قد بدأ الشعر الأبيض ٠٠ يغزو مفرقك ٠٠ وها قد دنا وقت ذرف الدموع ٠٠ فلقد بدأت الغيد الحسان ٠٠ يشاكسنك ٠٠ ويصحن قائلات : "**آه! ٠٠ أيها الرجل العجوز ! ٠٠ " ٠٠ لقد صرت منذ الآن ٠٠ يا "أثناسيوس " ٠٠ روحاً طيبة فاضلة !! ٠٠**

ودع إذن الشباب ٠٠ ودعك من القبلات ٠٠ فالأفضل أن تنسى ٠٠ كل ذلك في التو ٠٠ عليك منذ الآن ٠٠ وقبل أن تضيع تماماً صحتك ٠٠ أن تتعلم كيف تحتمل ٠٠ عناء آلام الشيخوخة المريرة ٠٠ وعليك أن تروض نفسك ٠٠ على تجرعها على مهل ٠٠ فلم تعد الزهور تليق بك ٠٠ ولم تعد أغاني العشاق ٠٠ تناسب عمرك ٠٠ فلقد ولي الزمن (الجميل) ٠٠ وانقضى ٠٠٠٠

و الآن ٠٠ فإن القبر يترصدك ٠٠ والموت يتربص بك ٠٠ و"**خارون** "(=حارس العالم السفلي) الكئيب ٠٠ ينادي عليك ٠٠ فتهيأ منذ الآن لتطرح عنك ٠٠ كل ما كنت تحبه وتهواه ٠٠ وقل للدنيا: " **متعك الله بالصحة ٠٠ متعك الله بالعافية** " ٠٠٠ ولا تحرص سوي على العبرات ٠٠ تذرفها في أحزانك ٠٠ وعلى آلامك ٠٠ فليس هناك سواها من عزاء ٠٠ فيما أحدق بك من أنواء ٠٠٠٠٠٠٠

٩ – رغبة : Thelêsê

أنا لا أريد ثروة ٠٠ ولا أبغي مـالاً !!٠٠ أنـا لا أرغب في الشهرة ٠٠ ولا مطمع لي في السلطة !!٠٠ أنا لا أتحرق شوقاً إلى المعرفـة ٠٠ مهمـا كان قدرها ٠٠ وأيا كـان مصدرها!!٠٠ فـهذه الخيالات الباردة ٠٠ تؤلم النفس بقدر ما تبهجها ٠٠٠

كل مـا أرغب فـيـه ٠٠ هو السـلام ٠٠ وصـفـاء النفس ٠٠ ورقـصـات العـشـاق ٠٠ وصـخب " **باخـوس** " ٠٠ وصليل صنّاجـه ٠٠ أحـب الأغـاني ٠٠ وأهوي البسـاتين ٠٠ وأعـشق الأزهار٠٠ وأتوق إلى اللهـو والمرح ٠٠ في الخضـرة والمروج ٠٠ هذا هو بالفـعل ٠٠ما تتـحرق نفـسي شوقـاً إليه ٠٠ وهذا هـو ما أصبو ٠٠ أن أموت ٠٠ وأنا أنعم به ٠٠ وأتمتع بمباهجه ٠٠٠٠٠٠

طوح بالكتب بعيداً ‥ واطرح الثرثرة الجوفاء ‥ في لهيب النار ‥ ولتذهب الكلمات والأقوال‥ إلى الجحيم‥ فليت شعري‥ لماذا أحتفظ بهذا الشر وأصونه؟! ‥ ابعد عني "**أبو للون**" ‥ واختق بيديك رقاب " **الموسيات** " (= ربات الفنون) ‥ واضرم النار في شجر الغار المر ‥ المقدس لدي "**الموسيات**" ‥ وتعال معي‥ لتريح نفسك من التعب‥ وتذهب عنك الآلام‥‥ فليخضر نبات العليق ‥ وليزدهر العنب في كرمته ‥ كي يصبح في وسع حبات العنب ‥ أن تزيل المرارة من شفتي ‥‥

فلا تقل **محبرة** ‥ بل قل فقط **قنينة** ‥ قل فقط **دنان خمر** ‥ ولا تقل **قلماً** ‥ بل قل **معصرة** ‥ قل (فقط) **زق نبيذ** ‥ **وكأساً** ‥ **وطاساً** ‥‥ فأنا أريد أن أجلس ‥ وأمرح‥ وأبتهج ‥ وأضحك ‥ مع صديقي العزيز ‥ " **باخوس** " ‥ وأنا متربع فوق **برميل** ‥ **من النبيذ** ‥‥‥‥

* * *

خروناس بتروس : (- 1924) Chronas Petros

١- جو صافٍ : Aithria

قطـرة من مـياه المطـر ٠٠ ترتجـف وتتـلألأ ٠٠ مثل مـاسة فريدة ٠٠ ولا تزال التماثيل ترتجف ٠٠ أمـام أبصارك ٠٠ التماثيل تهتز ٠٠ وترتجف ٠٠ في ضوء البرق الساطع٠٠٠٠٠٠

٢- زمن : Chronos

البحر ٠٠ البحر زاخر بجـماجم عارية ٠٠ من الصخور ٠٠ وأنا أجلس قـبـالتـه ٠٠ بلـغ مني الإرهــاق مــداه ٠٠ شـاهدت ساعـتهـا ظلي ٠٠ فـبدا لي مـثل السيف ٠٠ بدءاً من المقـبض ٠٠ حتى النصل ٠٠٠٠٠

* * *

إبساراس ياكوفوس : (- 1936) Psaras Iakôbos

١ - بذور : Sporoi

بذور ·· ظلت مطمورة ·· عـمراً بأسره ·· في جسده ··
كانت تنهش ذلك الجسد·· كلما نمت وأينعت ··

٢ - فلذة كبدي : Gioka mou

يا فلذة كبدي ·· يا مهجة قلبي ·· يا حسامي الرفيع الطويل ··
لقد تمنطقت بك ·· وطفقت أخطو ·· في زهو وخيلاء ··
لأعبر الكون ·· مثل المارد العملاق····

٣ - الشجرة : to Dentro

منذ أمد بعيد ·· منذ أن صرت شجرة مهجورة ··
وأنا أتحمل في صبر ·· وتجلد·· حتى أتيت أنت ·· في خاتمة
المطاف ·· لتنقش اسمك على لحائي······

* * *

سيرة حياة الشعراء وأهم مؤلفاتهم

راعينا فى هذا المقام أن نوضح للقارئ المعلومات الخاصة بالشعراء الذين قمنا بترجمة مختارات من أعمالهم فى هذا الكتاب. وتشمل هذه المعلومات قسطاً عن حياة كل منهم ومدى إسهامه فى الحركة الأدبية والفكرية لوطنه ، ثم موجزاً لأهم أعماله الشعرية والنثرية . ونحب أن ننوه هنا إلى أننا لم نستطع – فى أحوال قليلة – العثور على معلومات عن سيرة حياة عدد من الشعراء فى ضوء ما لدينا من مراجع ، ولذا نعتذر للقارئ الكريم عن هذا النقص غير المتعمد ولقد آثرنا عند غياب المعلومات عن تاريخ وفاة الشاعر أن نترك فرغاً فى مكان تاريخ الوفاة لنبين أنه ما زال – فى أغلب الأحوال – حياً ، أو لتوضح أنه ربما توفى بعد طبع الكتب الخاصة بسير حياة الشعراء التى تحت أيدينا .

* * *

أثناسوليس كريتون (١٩١٦ - ١٩٧٩)

أديب وناقد .. ولد فى مدينة **تريبوليس** عام ١٩١٤ .. ألف عدداً من الدواوين يربو على العشرين .. تتميز قصائده بالحساسية المرهفة والرقة والشجن . وأكثر دواوينه شهرة :

- **مدينة الليل .**
- **إنسانان بداخلى .**
- **زيارة الملاك .**
- **العالم فندق .**
- **أنشودة الرياح الخمسة .**
- **مع الناس ولست مع أحد .**
- **تفاصيل عن تاريخ إنسان معذب .**
- **يا ربيعى الفاتن !.**
- **عـــذاب .**
- **مغامرة داخلية .**

* * *

ألكساندرو آريس (١٩٢٢ - ١٩٧٨)

أديب ومترجم .. ولد فى العاصمة **أثينا** عام ١٩٢٢ .. أصدر ديوانه الشعرى الأول وعنوانه : **وهذا الربيع أيضًا** عام ١٩٤٦ ، وبعد هذا التاريخ بسنوات أربع نشر ديوانه الثانى **مرفأ السفن العقيم** ، وهو الديوان الذى ثبت أقدامه فى ميدان الأدب اليونانى الحديث . ولقد قام **ألكساندرو** بنشر ديوانيه الأول والثانى فى طبعة واحدة تحمل عنوانًا عامًا هو : **قصائد أعوام ١٩٤١ - ١٩٧١** . أما ديوانه الثالث فعنوانه **استواء الطريق** .

ولقد ألف **ألكاسندرو** أيضا أعمالاً نثرية وقام بترجمات عديدة ، وفى هذا الصدد أصدر عام ١٩٧٥ رواية بعنوان **الصندوق** تمت ترجمتها إلى اللغة الفرنسية . وله أيضا روايتان أخريان على جانب كبير من القيمة الفنية هما : **تمرد كروستانذى، والنعال الخشبية** .

وألكساندرو مترجم يتميز بقدر كبير من الدقة ، وله ترجمات عديدة لأعمال كتاب فرنسيين وروس ، ولقد توفى **ألكساندرو** فى مدينة باريس عام ١٩٧٨.

* * *

ألكسيو مانوليس (١٩٠٧ - ١٩٦٣)

ولد فى مدينة **بيرايوس** (= **بيريه**) عام ١٩٠٧ ، وتوفى فى العاصمة أثينا عام ١٩٦٣ .. وكان يعمل لفترة طويلة مديراً لمكتب إعانات العاملين بقطاع البترول .

ولقد بزغ نجم **ألكسيو** فى سماء الأدب اليونانى الحديث عام ١٩٢٩ ، عندما نشر باكورة أشعاره منظومة بالشعر الحر . وأصدر **ألكسيو** ديوانين من الشعر بدأ فى نشرهما منذ عام ١٩٣٧

* * *

أنا غنوستاكيس مانوليس (١٩٢٥ -)

طبيب وأديب .. ولد فى مدينة **شسالونيكى** (= **سالونيك**) عام ١٩٢٥ .. نشر مؤلفاته العديدة سواء فى مجال الشعر أو النقد فى مجالات أدبية دورية .. ويعتبر إنتاجه الشعرى من كافة الوجوه إنتاجًا رائعًا متميزًا . درس الطب فى جامعة **شسالونيكى** ، وحصل على دبلوم التخصص فى الأشعة من فيينا فى الفترة من ١٩٥٥ - ١٩٥٦ ؛ ومنذ ذلك الحين أخذ يعمل فى وظيفة طبيب أشعة فى المستشفى الجامعى بمدينة **شسالونيكى** . ومنذ نهاية عام ١٩٧٨ انتقل للعمل فى العاصمة أثينا .

ولقد ألقت السلطات الحاكمة القبض على **أناغنوستاكيس** ، وأودع السجن فى الفترة من ١٩٤٨ - ١٩٥١ بتهمة الاشتراك فى أعمال العنف التى نظمتها الحركة الطلابية لجامعة **شسالونيكى** ؛ وصدر الحكم عليه بالاعدام عام ١٩٤٩ ؛ ولكن تم العفو عنه وإيقاف تنفيذ الحكم وأطلق سراحه عام ١٩٥١ . ولقد بزغ نجم **أناغنوستاكيس** فى سماء الحياة الأدبية منذ عام ١٩٤٢، ويشمل إنتاجه الأدبى أعمالاً نثرية ودراسات نقدية وترجمات عن اللغات الأجنبية . ومن أهم دواوينه نذكر :

- **قصائد** .
- **فصول** (فى ثلاثة أجزاء) .

– **استمرار** (فى جزأين) .

ولقد ترجم عدد كبير من قصائد **أناغنوستاكيس** إلى لغات عديدة هى الفرنسية والإنجليزية والألمانية والإيطالية ، كما قام الملحن الكبير **ميكيس ثيوذوراكيس** بتلحين عدد منها .

* * *

ڤالاوريتيس ناتوس (١٩٢١ -)

حفيد لشاعر مشهور هو **ڤالاوريتيس أرستوتيليس** (= أرسطو) .. ولد عام ١٩٢١ بمدينة **لوزان** بسويسرا .. ثم التحق حينما شب عن الطوق بجامعة أثينا ليدرس القانون ، كما درس الأدب الإنجليزى فى لندن ، وأتم دراسته العليا فى كلية الآداب (= **السربون**) بجامعة باريس . ولقد انضم **ڤالاوريتيس** فى الفترة من ١٩٥٤ - ١٩٦٠ إلى جماعة **أندريه بريتون** ، وسافر فى رحلات عديدة زار فيها لندن ، موسكو ، وسان فرانسيسكو، ثم استقر فى باريس منذ عام ١٩٧٦ .

تشمل أعماله دواوين شعرية ومسرحيات وروايات ومترجمات ، وكان يشرف على إصدار مجلة عنوانها : **من جديد** فى الفترة من ١٩٦٣ - ١٩٦٧ ، وكان مديراً للتحرير فيها . كما ساهم بالكتابة فى عدد كبير من المجلات الأدبية اليونانية والأجنبية، وترجمت قصائده إلى كل من الإنجليزية والفرنسية .

ولقد رفض **ڤالاوريتيس** أن يتسلم جائزة الدولة فى الشعر عام ١٩٥٨ لأنه حصل على المركز الثانى ، لكن الدولة كرمته فيما بعد ومنحته جائزة الدولة فى الشعر (المركز الأول) عام ١٩٨٣. ولقد قام الملحن **ميخائيل جريجوريوس** بتلحين عدد من قصائده.

* * *

فارفيتسيوتيس تاكيس (١٩١٦ -   )

شاعر ومترجم .. ولد فى مدينة **سالونيكى** عام ١٩١٦ .. درس القانون ولكنه لم يعمل بالمحاماة إلا فترة قصيرة من الزمن، وكان فارفيتسيوتيس مثقفا واسع الإطلاع وعلى معرفة جيدة بالآداب الأوربية عامة وبالأدب الفرنسى خاصة ، ولقد كرس نفسه للاطلاع على مؤلفات كبار الشعراء الأوربيين واستيعابها وتذوقها .. ويحس من يقرأ أشعار **فارفيتسيوتيس** لأول وهلة بتأثير الشعر الأوربى فى قصائده ، لكنه بعد فحص وقراءة متأنية سيكتشف أنها تتميز بأصالة وموهبة ذاتية .

وإلى جانب الإبداع الشعرى المتميز كان **فارفيتسيوتيس** مترجمًا قديرًا ودقيقًا ، إذ قام بترجمة قصائد الشعراء : **بابلو نيرودا، فيدركو جارثيا لوركا ، سان جون بيرس** .. وغيرهم . كما ألف مقالات نقدية هامة نذكر منها :

- **فيدركو جارثيا لوركا ، المولع بالدوافع الفطرية .**
- **أشعار سارانداريس يورغوس وقصائده .**

وكان أول ظهور للشاعر **فارفيتسيوتيس** فى الأوساط الأدبية عام ١٩٤٦، وذلك حينما بدأ ينشر سلسلة من المقالات فى مجلة دورية أدبية كانت تصدر فى مدينة **سالونيكى** بعنوان **الطمبور** . وفى عام ١٩٤٩ نشر ديوانه الأول وعنوانه **أوراق النعاس** ، ثم توالت بعده دواوين أخرى نذكر منها :

- المرثية .
- التقويم الشتوى .
- الحصان الخشبى .
- الأبجدية .
- مولد الينابيع .

(نال عنه جائزتين ، إحداهما من مجلس مدينة **شالونيكى**) .

- الرداء والبسمة .
- المسخ .
- جناح الخريف وقصائد أخرى .
- ثناء متواضع على العذراء مريم .

(نال عنه جائزة أكاديمية أثينا عام ١٩٧٧) .

* * *

ڤارناليس كوستاس (١٨٨٤ - ١٩٧٤)

شاعر طموح وكاتب نثر متميز ومؤلف مقالات .. ولد فى مدينة **بيرنوس** ببلغاريا عام ١٨٨٤ وتلقى دراسته الجامعية فى العاصمة أثينا ، حيث درس الفلسفة فى جامعتها وحصل منها على درجة الدكتوراه ، ثم سافر بعد ذلك إلى فرنسا ليدرس من جديد فى كلية الآداب (= **السربون**) بجامعة باريس . ولقد عمل **ڤارناليس** بالتدريس فى المرحلة المتوسطة ، لكنه سرعان ما استقال من وظيفته فى سن الرابعة والأربعين ليكرس نفسه للعمل بالصحافة والأدب .

ومنذ أن ترك **ڤارناليس** العمل فى وزارة التعليم (عام ١٩٢٨) وحتى وفاته (عام ١٩٧٤) نذر حياته بالكامل للتأليف الأدبى ، ولم يترك ميداناً منه إلا وأسهم فيه بنصيب وافر : إذ ألف فى الشعر والنثر وعلم الجمال والترجمة والاقتباس والإعداد والتأريخ؛ كما حققت مؤلفاته على اختلاف أنواعها انتشاراً ورواجًا بين جمهور القراء . ومن بين دواوينه الشعرية نذكر :

- **الضوء الحارق .**
- **أحياء من بنى البشر .**
- **خلايا العسل .**
- **غضبة شعب .**

ونذكر على سبيل المثال من أعماله النثرية .

- **دفاع سقراط الحقيقي .**
- **طغاة مستبدون .**
- **برنامج پينلوپي اليومي .**
- **شعب من الخصيان .**
- **العبيد المعاصرون .**
- **أتالوس الثالث .**
- **سولوموس من غير ميتافيزيقا .**

ولقد توفى **ڤارناليس كوستاس** بالعاصمة أثينا عام ١٩٧٤ عن عمر يناهز التسعين عاماً . وبعد وفاته تم نشر كتاب له بعنوان **الأنشودة الأولى – العابد** .

* * *

ڤافوپولوس جيورجيوس (١٩٠٣ - ١٩٩٦)

ولد عام ١٩٠٣ فى بلدة **«جفجيلى»** بشمال بلاد اليونان ، وعندما بلغ الحادية عشرة من عمره استقر فى مدينة **تسالونيكى** ، العاصمة الثانية لليونان . ومنذ سن مبكرة بدأ **ڤافوپولوس** الكتابة والتأليف مع نخبة من زملائه الأدباء المشهورين بالمدينة ، إلى أن أصبح أهم شاعر فى المدينة وأحد كبار المجددين فى الحركة الثقافية فى العاصمة الثانية .

وكان **ڤافوپولوس** متخصصا فى الرياضيات ، ولكنه لم يمارس العمل بها أبدا ، وإن كانت معرفته الوثيقة بالرياضيات قد أكسبت شعره التناسق والهارمونية والوضوح ونقاء الوزن ، على حين كان إحساسه المرهف وثقافته الرفيعة من أسباب وصول شعره إلى آفاق سامية من التعبير . ومن دواوين **ڤافوپولوس** المتميزة نذكر :

- **ورود ميرتالى** .
- **عطاء** .
- **قربان فى عيد الفصح** .
- **الأرضية** .
- **الليلة العظيمة والنافذة** .
- **مهلكات وهجائيات** .

كما ألف **ڤافوپولوس** عملاً نثرياً من أربعة أجزاء عنوانه **صفحات**

من **سيرة حياتي** ، ومؤلفا آخر بعنوان **أحداث** . ولقد توفي **ثافوبولوس** عن ثلاثة وتسعين عامًا عام ١٩٩٦

* * *

فيلاراس يوانيس (١٧٧١ - ١٨٢٣)

طبيب وأديب ولد فى العاصمة **أثينا** عام ١٧٧١ .. وهو واحد من جيل الرواد الذين جاهدوا بشدة من أجل توطيد دعائم اللهجة العامية الأدبية (Dêmotikê) فى الأدب اليونانى الحديث .

ويتميز **فيلاراس** بمعرفة غزيرة ومنهجية جاءت محصلة لدراسته فى مجال الطب وعلم النبات والأدب والفلسفة . ولقد اكتسب **فيلاراس** هذه المعرفة وحصل على هذه الخبرة نتيجة رحلاته العديدة إلى الدول الأوربية ، والعمل فى مؤسساتها ومعاهدها العليا ، والدراسة العلمية فى جامعاتها .

ولقد قر فى روع **فيلاراس** وتغلغلت فى أعماقه فكرة مؤداها أن المعرفة سلاح ، لابد من تزويد الشعب اليونانى به كى ينمو ويتطور . ومن هنا تزعم الحركة الرامية لاستخدام اللهجة العامية الأدبية وتطويرها وتوطيد مكانتها ، وفى هذا الصدد أصدر **فيلاراس** كتابه الأول فى سن الثالثة والأربعين وعنوانه **اللغة الرومية (= اليونانية)** ، حيث عرض فيه لمحاولات هدفها إيجاد حلول لتبسيط كتابة اللغة اليونانية . ولقد قدم **فيلاراس** نموذجاً تطبيقياً على نظريته فى هذا الكتاب بأن أعاد كتابة محاورة **كريتون** لأفلاطون وفق قواعد الكتابة التى اقترحها فى مقدمة هذا الكتاب . ولقد أدى ظهور هذا الكتاب الجرىء إلى ردود فعل متباينة بعضها مؤيد والآخر معارض . ورغم أن **فيلاراس** لم ينجح فى فرض

نظريته المقترحة للكتابة باليونانية ، إلا أن حركته الطليعية ونضاله الرائد استمرا فى التوهج لسنوات طويلة من بعده على يد أشخاص آخرين من المثقفين الذين يؤمنون بنفس مبادئه ، حتى قدر لهم أخيراً النجاح فى مسعاهم ، وأصبحت اللغة العامية الأدبية هى لغة العلم والأدب والصحافة ولغة الناس أيضا إلى حد كبير .

ومما يدعو للأسف أن إنتاج **ڤيلاراس** الأدبى كان محدودا رغم تنوعه ، ويشمل هذا الإنتاج قصائد شعرية وغنائية وقصصاً قصيرة ومقالات علمية فى علم النبات ، ثم ترجمات عديدة للكتاب الإغريق القدامى عن أمثال **أفلاطون وهوميروس وثوكيديديس** .

ولقد توفى **ڤيلاراس** عام ١٨٢٣

* * *

ڤيزينوس جيورجيوس (١٨٤٩ - ١٨٩٦)

ولد **ڤيزينوس جيورجيوس** فى بلدة تدعى «**ڤيزيى**» بإقليم **ثراقيا** عام ١٨٤٩ .. ولقد حفلت حياته بصنوف لا حد لها من الملمات والمتاعب وبفترات من الجدب والحرمان ، مما أدى إلى موته فى سن السادسة والأربعين فى بلدة **ذروموكايتيو** حيث كان يعالج من مرض نفسى عضال . ولقد نشأ **ڤيزينوس** فى أسرة فقيرة تعيش على الكفاف ، واضطرته ظروف أسرته إلى العمل منذ صباه، فعمل مساعدا لحائك ملابس كى يحصل على ما يسد به رمقه وما يساعد به أسرته الفقيرة .

ثم رحل **ڤيزينوس** عن بلدته وسافر إلى مدينة **أسطنبول** ليمارس فيها هذه الحرفة على نطاق أكبر ، لكن حبه للمعرفة ورغبته العارمة فى الثقافة وأمله الجارف فى الحصول على قسط وافر من التعليم ، كانوا سبباً فى لفت أنظار رجل من رجال البر والتقوى ، وهو الثرى **جيورجيوس زاڤيريس** ، إلى مواهبه . فطفق هذا الثرى يشجع الشاب **ڤيزينوس** على مواصلة دراسته ، وتكفل من جانبه بتحمل كافة النفقات التى يتطلبها تعليمه .

وهكذا تخلى **ڤيزينوس** عن مهنة الحياكة غير آسف عليها ، والتحق من فوره بمدرسة اللاهوت فى مدينة **خالكيس*** ، ثم التحق بعد

(*) مدينة فى جزيرة «يوبويا» بوسط بلاد اليونان .

إتمام الدراسة بها بجامعة أثينا لدراسة الأدب . ولم يقف طموح **ڤيزينوس** عند هذا الحد ، بل سافر بعد انتهاء دراسته الجامعية إلى ألمانيا ليستكمل فى جامعاتها دراسته العليا فى الأدب واللغة . وعاد بعد أن انتهى من هذه الدراسات بنجاح فى ظرف أعوام قليلة ليعمل أستاذا مساعداً للأدب فى جامعة أثينا .

ولاندرى إن كان هذا التطور المباغت من المسغبة والفقر إلى العلم والثروة ، ومن شظف العيش وضنك الحياة إلى ابتسام الحظ وبريق الشهرة ، قد أثر فى عقل ڤيزينوس أم لا . وربما كان صراع شاعرنا المستمر ، وسعيه الدائب لسنوات طويلة وراء لقمة العيش، سبباً فى إصابته فى ختام حياته بالآلام النفسية والبدنية ، وبالتالى بالمرض . وأيا كان السبب فقد انتهى المآل به إلى الحلول نزيلا على إحدى المصحات النفسية ببلدة **ذروموكايتيو** ، حيث لفظ بها أنفاسه الأخيرة عام ١٨٩٦ فى سن السادسة والأربعين ، بعد حياة حافلة بالكفاح الشريف والعطاء المشرف .

غير أن **ڤيزينوس** كان من الطراز المقاتل : إذ لم يتوقف طوال سنوات حياته أبدا عن الكتابة والتأليف ، وكان إنتاجه الأدبى – إلى جانب الدواوين الشعرية – يشمل قصصاً قصيرة نالت شهرة ذائعة وظلت حتى يومنا هذا موطناً لإعجاب القراء ومدعاة لاهتمامهم . ومن هذه القصص نذكر **خطيئة والدتى ، موسكوف سليم ، من هو قاتل أخى ؟ الرحلة الوحيدة** . أما دواوينه الشعرية فقد بدأها بديوان ألفه أثناء

دراسته بألمانيا ، وأرسله من هناك ليشترك به فى مسابقة للشعر أقيمت بالعاصمة أثينا ، وحصل به على جائزة هذه المسابقة . ولقد أصبح عنوان هذا الديوان ، وهو : **أريس ، ماريس ، كوكوناريس** عنوانًا معروفًا ذا دلالة عند كافة الشعراء الذين أتوا من بعده ، وأصبح عنوانًا دالاً على ما يمكن ترجمته بالآتى :

أمور مشوشة تستعصى على الفهم .

* * *

فيكيلاس ذيمتريوس (١٨٣٥ - ١٩٠٨)

ولد فى بلدة **هرموبوليس** بجزيرة **سيروس** عام ١٨٣٥ .. سافر وهو ما زال بعد صبياً صغيراً إلى لندن حيث عمل فى البداية مستخدما فى شركات المقاولات التجارية التى كان يديرها أعمامه. وبعد أن حقق **فيكيلاس** من التجارة أرباحًا وجد أنها تكفل له رغد العيش ، وجه اهتمامه بالكامل إلى نشر الثقافة اليونانية لا داخل بلاد اليونان فحسب ، بل فى معظم البلدان الأوربية أيضا . وفى هذا الصدد قام **فيكيلاس** بمبادرة عظيمة تستهدف تعليم الشباب ومعاونتهم فى استكمال دراستهم العليا فى الخارج . وكان اختياره يقع على الطلاب الذين تتوفر لديهم الرغبة العارمة فى التعلم ، والاستعداد الطيب للدراسة ، ولكنهم لا يملكون من الإمكانيات المادية ما يمكنهم من مواصلة دراستهم . فوضع **فيكيلاس** على كاهله التكفل بهذه النفقات لبنى جلدته وأبناء وطنه. وكلما زادت أرباح **فيكيلاس** من التجارة ، كلما زاد مقدار ما ينفقه على الطلاب المتميزين فى هذا المجال .

ومن الإنجازات التى تحسب للشاعر **فيكيلاس** أنه أسس رابطة باسم : **رابطة نشر الكتب القيمة وتوزيعها** ، كما أنشأ مدرسة **سفاستوبولس** ومؤسسات ثقافية أخرى ، ومكتبات ، وأوقف أموالاً طائلة كى يتم إنفاق ريعها على تعليم الفقراء من الطلاب .

ولم يقتصر نشاط **فيكيلاس** على هذه الأعمال الخيرية وهذه المشروعات الثقافية ، بل ألف بوصفه مثقفا وعاشقًا للأدب أعمالاً عديدة ،

منها قصة قصيرة بعنوان **لوكيس لاراس** ، قوبلت بترحيب بالغ وحظيت بشعبية واسعة ، لأنها بلغت من الروعة والاتقان حداً جعلها أكثر القصص المقروءة فى عصرها . ثم أصدر **فيكيلاس** بعد ذلك مجموعة قصص قصيرة تحت عنوان عام هو : **قصص قصيرة** ، كما ألف عدداً من القصائد الشعرية الممتازة . ولقد تم نشر أعمال **فيكيلاس** كلها فى مجلد واحد بعنوان **حياتى** ، وصدر هذا العمل الكبير بعد موته فى العاصمة أثينا عام ١٩٠٨

* * *

فرتاكوس نيكوفوروس (١٩١٢ -)

ولد في بلدة **كروكيس** القريبة من **اسبرطة** عام ١٩١١.. وعمل بالصحافة منذ شبابه ، وكان في الوقت نفسه مهتمًا بقرض الشعر.. ولقد نشر **فرتاكوس** ديوانه الأول وهو في الثانية والعشرين من عمره ، وكان بعنوان : **هبوط إلى صمت القرون** . وتشهد قصائد هذا الديوان أن ناظمها قد ولد شاعرًا بالسليقة وأنه شاعر مطبوع ، ولقد استحق **فرتاكوس** أن يحصل عن جدارة على لقب الشاعر الممثل لعصره بفضل دواوينه المتتالية التي صدرت تباعًا بعد هذا الديوان ، والتي نال عدد منها جوائز قيمة وترجم منها عدد آخر إلى اللغات الأجنبية .

ورغم تعدد مواهب **فرتاكوس** إلا أنه حرص في المقام الأول على أن يكون شاعرًا عظيمًا قادرًا على أن يخلب لب قرائه ، وأن يأسرهم في قبضته بغير ألفاظ طنانة وبدون جعجعة جوفاء . وكثيرًا ما مر **فرتاكوس** بلحظات عصيبة قاسية لمحافظته على حرية فكره وحرية مواقفه ، ولكنه أبدا لم يتخل عن التأليف والإبداع ، وكانت قصائده تهز الوجدان هزًا وتسمو بالمشاعر إلى آفاق سامية.

ولقد نال **فرتاكوس** جائزة الدولة للشعر مرتين : الأولى عام ١٩٤٠ ، والثانية عام ١٩٥٦؛ كما ألف - بالإضافة إلى قصائده الرائعة التي كانت عادة تعبر عن العذاب وعن القلق وعن الحالة النفسية التي كانت تنتاب الإنسانية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية - ألف روايات

متميزة وحوليات وقصصاً قصيرة ومقالات، برهن بها على ثراء موهبته وتعدد اهتماماته .

ولقد ألف **فرتاكوس** كذلك دراسة نقدية هامة عن أعمال الأديب الكبير **نيكوس كزنتزاكيس** بعنوان **نيكوس كزنتزاكيس : عذاباته وأعماله** ، كما ألف عملا نثريا بعنوان الحزن ، وهو فى الواقع سيرة ذاتية للشاعر . كما ألف مجموعة من القصص القصيرة عنوانها **أمام ذات النهر** ورواية بعنوان **الصبى العارى** ، كما أصدر حولية بعنوان **الوحش والفخ** .

ومن دواوينه الرائعة نذكر :

- سِفر الدرر .
- الخروج على صهوة الجواد
- سيرة ذاتية .
- عبوس البشر .
- روبرت أوبنهايمر .
- الزمن والنهر .
- اللؤلؤة .
- مشاهد من غروب الشمس .
- رحلة .
- رسالة من بجعة .
- المدينة الخرافية .

- سعير النار .
- أغنية للشمس .
- الأنهار الموحلة .
- الحرب .
- النهر .
- المرائي السبعة .

* * *

بيراليس يورغوس (١٩١٧ -)

شاعر وناشر .. ولد فى مدينة **أزمير** بآسيا الصغرى عام ١٩١٧ ، وترك ابداعًا فى كافة مجالات الأدب . ونال عن إبداعه فى مجال الشعر جائزة الدولة للشعر مرتين : الأولى عام ١٩٥٨ ، والثانية عام ١٩٧٦

ومن أكثر دواوينه الشعرية شهرة نذكر :

- **مواضع غنائية .**
- **الحديقة المغلقة .**
- **بجعات ساعة الشروق .**
- **أمسية يونانية .**
- **قاعة الانتظار .**
- **أطياف .**

ولقد عمل **بيراليس** فترة من الزمن فى تأليف كتب للأطفال وإعداد قصص لهم ، من أهمها إعداده لكل من ملحمتى**الإلياذة والأوديسية** فى شكل مبسط يناسب الأطفال .

* * *

بيرانيس استليوس (١٩٢٠ -)

وهو اسم مستعار استخدمه الشاعر **استليوس بنايوتوبولوس** وكان ينشر تحته قصائده ومؤلفاته . ولد عام ١٩٢٠ فى العاصمة **أثينا** ، وترجع أصول عائلته إلى مدينة **إفسوس** بآسيا الصغرى . تلقى دراسته فى مدرسة **بانديون العليا** فى الفترة من ١٩٣٨ - ١٩٤٠ ، وحين أتم دراسته عمل محاسباً ثم صحفياً .

ألف **بيرانيس** عدة دواوين ودراسات نثرية ، وساهم بالكتابة فى مجالات أدبية ، وترجمت قصائده إلى عدة لغات هى : الإنجليزية ، الألمانية ، الرومانية ، والبولندية .

* * *

يانوّپولوس ألكيس (١٨٩٦ - ١٩٨١)

ولد فى العاصمة **أثينا** عام ١٨٩٦ . وكان أبواه يرغبان فى أن يدرس الهندسة الميكانيكية ، ولذا أرسلاه إلى مدينة **ميلانو** بإيطاليا من أجل هذا الغرض . لكن **يانوپولوس** الذى كان يتحرق شوقًا لمزاولة حرفة الأدب والفنون الجميلة لم ينجح فى الاستمرار فى دراسة الهندسة ، وربما كان ذلك من حسن حظ الأدب الذى كسب فى شخصه أديباً موهوباً .

ولقد ساهم **يانوپولوس** أثناء فترة إقامته فى إيطاليا بالكتابة فى عدد من المجلات الأدبية ، وعندما رجع إلى وطنه اليونان أتيح له أن يعين فى وظيفة بأحد المصارف فى مدينة **ثسالونيكى**، وربما أتاحت له هذه الوظيفة قدراً من تأمين دخل ثابت ، مما جعله ينغمس فى الأنشطة الثقافية التى كانت مزدهرة آنذاك فى هذه المدينة العريقة . ولقد أسهم **يانوپولوس** فترة من التوقت بالكتابة فى مجلة **الأيام المقدونية** ، وهى مجلة ذات شهرة كانت تنشر مقالات لأدباء لامعين أمثال **ڤافوپولوس وثيميليس** . ولقد رحل **يانوپولوس** – رغم نشاطه الوافر – عن مدينة **ثسالونيكى** إلى العاصمة **أثينا** حيث عين مسئولا عن الصحافة فى وزارة الإعلام .

وكانت أعمال **يانوپولوس** الإبداعية قد نشرت إبان فترة إقامته فى ثسالونيكى ، العاصمة الثانية لليونان ، حيث نشر فيها مجموعتين من القصص القصيرة : الأولى بعنوان **رءوس فى صفوف** ، والثانية عنوانها

مغامرة بطولية . ومن دواوينه الشعرية الشهيرة التى لاقت رواجًا كبيرًا حينما نشرها فى العاصمة **أثينا** نذكر:

- **غـــابة القـــرود (١٩٤٤)** .
- **جـــرار بنـات دنائوس (١٩٥٠)** .
- **الســـلـمـــنـــدر (١٩٥٧)** .
- **النبابة العـــمـــيـــاء (١٩٦٢)** .

ولقد توفى **يانوبولوس** فى العاصمة أثينا عام ١٩٨١.

* * *

غريباريس يوانيس (١٨٧٠ - ١٩٤٢)

واحد من أكثر الشعراء اليونانيين منزلة وشهرة ، ومن أغزرهم ثقافة وأرهفهم حسًا ، وهو متعدد المواهب والاهتمامات : إذ كان مبرزًا فى التربية والتعليم ، وكاتبًا ، ومترجمًا ، فضلا عن معرفته العميقة بمؤلفات الكتاب الإغريق القدامى والكتاب الرومان المنتمين للعصر الكلاسى .

ولد **غريباريس** بجزيرة **سيفنوس** عام ١٨٧٠ ، وتلقى تعليمه العالى فى أعرق المؤسسات العلمية التى كانت قائمة آنذاك فى أوربا (فرنسا - ألمانيا - إيطاليا) ؛ وقبل دراسته العليا تلقى **غريباريس** دراسته الثانوية فى إحدى مدارس **أسطنبول** حيث كان يعيش مع والديه . و بعد هذه الفترة التى تم فيها تعليمه استقر فى العاصمة **أثينا** حيث عمل مديرا فى وزارة التربية والتعليم اليونانية، التى أسندت إليه بعد فترة من الزمن مهمة الإشراف على المسرح المدرسى بالوزارة .

ولقد قام **غريباريس** فى مجال الترجمة بإنجازات رائعة لاتقل عن إنجازاته فى ميدان الشعر ، إذ أنجز بمفرده صياغة باليونانية الحديثة للملحمتين الخالدتين : **الإلياذة والأوديسية** اللتين أبدعتهما قريحة الشاعر الملهم **هوميروس** ، كما قام بصياغة مسرحيات الشعراء التراجيدين الثلاثة **إيسخيلوس وسوفوكليس ويوريبيديس**، ومحاورات **أفلاطون** ، وأناشيد **بنداروس** ، وتاريخ **هيرودوتوس**، وأعمال عدد كبير من الشعراء اللاتين ؛ بالإضافة إلى ترجماته العديدة لكثير من روائع الآداب العالمية

المؤلفة باللغات الحديثة . ومثل هذا الكم الضخم من الترجمات والصياغات يحتاج إلى عمر مديد وفريق كبير من المترجمين ، ولكنه كرس جهده ووقته لها واضطلع بالمهمة وحده . ومن الإنصاف أن نذكر هنا أن التحدى لم يكمن فى الكم وحده ، ذلك أن ترجمة **غريباريس** لأعمال الكتاب الإغريق الكلاسيين تعد من أفضل التراجم وأجملها ، كما أنها ما زالت تستخدم حتى الآن عند تقديم عروض المسرح الإغريقى القديم على خشبة المسرح القومى اليونانى .

ويعزى الفضل فى شهرة **غريباريس** إلى مقدرته كشاعر رفيع المستوى ، وبوجه خاص لشعره الغنائى ، الذى يمثله خير تمثيل ديوانه المشهور الذى يحمل عنوان :

– الجـعـارين وتماثيل التـراكـوتا .

وهو الديوان الذى نال عنه جائزة التفوق الأدبى . وتعتبر القصائد التى يحتوى عليها هذا الديوان نموذجا فذاً لإنتاج الشعر وخير دليل على حساسيته تعبيره الشعرى ورهافته . وقد رحل **غريباريس** عن دنيانا فى العاصمة **أثينا** عام ١٩٤٢ ، إبان الفترة العصيبة للاحتلال الألمانى لليونان ، وقبل وفاة الشاعر الكبير **كوستيس پالاماس** بعام واحد .

* * *

ذروسينيس جيورجيوس (١٨٥٩ - ١٩٥١)

أديب متميز استطاع مع نخبة من أقرانه الأدباء إثراء الحياة الأدبية فى اليونان ، والهيمنة عليها منذ أواخر القرن الماضى حتى وفاته . ولد فى العاصمة **أثينا** عام ١٨٥٩ ، وكانت عائلته أصلا من مدينة **ميسولونجى** الشهيرة ، التى ناضلت ضد الاحتلال التركى . وبفضل حب **ذروسينيس** للعلم والدراسة ، وبفضل ما أفاء به الله على والديه من رغد العيش ، استطاع شاعرنا أن يدرس القانون والأدب فى جامعة **أثينا** ، ثم تمكن بعد تخرجه من استكمال دراسته العليا بالخارج . وبعد ما تسلح **ذروسينيس** بكل صنوف العلم والمعرفة التى أتيحت له فى عصره عاد إلى وطنه اليونان .

ولقد واكبت عودة **ذروسينيس** الفترة التى تم فيها إنشاء الأكاديمية فكرم باختياره عضوا فيها . ولقد خدم **ذروسينيس** فى كثير من المناصب الهامة والرفيعة ، سواء كانت مناصب تعليمية أم ثقافية ، ولعب دورًا بارزًا فى الحياة العامة فى وطنه ، وناضل طوال حياته من أجل توطيد دعائم اللهجة العامية الأدبية Dêmotikê وتثبيت أقدامها على المستوى الرسمى . وبفضل ما كان يتمتع به **ذروسينيس** من حب للحرية وميل للبساطة ومن تواضع فطرى جبل عليه ، فقد أتيح له أن يخالط البسطاء ، وأن يناقش رجل الشارع، وأن يستمع إلى مشاكل الكادحين ، وأن يعرف منهم ما يؤرق حياتهم من متاعب وهموم ، وما يسعدهم من أفراح ومسرات .

ولقد تمكن **ذروسينيس** بفضل هذه الخبرة الثرية من أن يبدع قصائد ملهمة ، وأعمالاً نثرية رائعة . ويوسع من يدرس إبداعاته الأدبية وبوجه خاص دواوينه الشعرية ، أن يدرك دون أدنى عناء أن قلة من الشعراء المشاهير في العالم ، هم الذين نجحوا في التعبير عن مكنونات النفس البشرية، بطريقة يتقبلها العقل ويطمئن لها القلب كما فعل **ذروسينيس** . ومن النادر أن نعثر على قصيدة واحدة من قصائده طنانة أو عالية النبرة ، أو فخيمة بلا مبرر . لقد طور **ذروسينيس** بفضل حساسيته الزائدة الشعر الغنائي اليوناني ، وأكسبه نكهة خاصة ، وأضفى عليه طلاوة لم يفلح الزمن في محوها أو طمس أثرها .

ولقد استطاع هذا الشاعر المثقف أن يحتل مكانة رفيعة في الطليعة ، وأن يسهم بقدر وافر في تأسيس مؤسسات خيرية لخدمة الوطن وإفادة الصالح العام ، كما قدم خدمات جليلة للأدب اليوناني كان أساسها الإحساس بالواجب والشعور بالمسئولية . ورغم أنه كان عزوفاً من الشهرة ولا يسعى إلى خلق ضجة إعلامية حول اسمه ، إلا أن قصائده كانت تلقى ويسمعها آلاف الناس ، أو تغنى وتلحن ليشدو بها المواطنون – ومازالت تغنى حتى الآن . ونجد مثالاً على ذلك قصيدته التي تحمل عنوان **شجرة اللوز المزهرة** ، وهي قصيدة كانت قد نشرت ضمن ديوانه **نسيج العنكبوت** .

ولقد كرمته وزارة التعليم اليونانية باختيار أعماله النثرية وقصائده ضمن المقررات الدراسية التي كانت تدرس في المدارس، كي تطالعها وتستمتع بها أجيال متعاقبة من التلاميذ . وتتميز أعمال **ذروسينيس**

وإبداعاته بأنها مدونة فى لغة رفيعة المستوى ولكنها سلسلة ، مما ساعد على بقائها حية فى الأذهان ، رغم تعاقب السنين وتتابع الأجيال ويعد **ذروسينيس** من أغزر أدباء اليونانية الحديثة إنتاجا وتأليفا ، ومن بين أعماله النثرية نشير إلى التالى :

- **أمار يليس .**
- **أوراق متناثرة من حياتى .**
- **عشب الحب .**
- **حكايات وذكريات.**
- **حليمة اليونانية .**
- **قطرات الندى .**
- **جميلة الجميلات .**
- **باريانيموس .**

ومن أهم دواوينه الشعرية التى تتمتع بشعبيه على نطاق واسع نذكر :

- **طيور السنونو المهاجرة .**
- **قال .**
- **نسيج العنكبوت .**
- **سيف من اللهب .**
- **جليد الكهوف .**
- **الجفون المنسدلة .**

- رعويات .
- مرثية الجمال .
- سوف يحل المساء .
- السكينة .
- شرر تحت الرماد .
- ظلمات منيرة .

ولقد توفى **ذروسينيس** من عمر يناهز الثانية والتسعين عاما عام ١٩٥١ فى ضاحية **كيفيسيا** بالعاصمة **أثينا** .

* * *

إليتيس أوذيسياس (١٩١٢ - ١٩٩٦)

واحد من أساطين الشعر اليوناني الحديث .. ولد في مدينة **هيراكليون** بجزيرة **كريت** عام ١٩١٢ ، وكانت أسرته أصلاً من مدينة **ميتيليني** ، وكان اسمه الحقيقي قبل شهرته **أوذيسياس أليپوذيليس** . درس الطب والأدب في جامعة **أثينا** وفي باريس ، ونشر في سن الرابعة والعشرين باكورة قصائده في مجلة أدبية شهرية كان عنوانها **الأدب اليوناني** . وكانت هذه القصائد المبكرة تكشف عن موهبة واعدة ، تمخضت بعد سنوات قليلة عن نشر أول ديوان شعري له بعنوان **الاستشراق** .

وبمجرد نشر هذا الديوان أيقن النقاد آنذاك أن **إليتيس** قد ولد شاعراً بالفطرة ، وأنه رغم صعوبة قصائده وغموض تعبيراته مبدع لا يحتاج للانتشار كي يظفر باعتراف الجمهور . وفي ظرف سنوات قليلة تبدت بوضوح مقدرة **إليتيس** وقيمته الأدبية ، بعد إصداره لدواوين شعرية متعاقبة مثل **الشمس الأولى** ، **دماثة الخلق في ليكوبوريس** . وفي عام ١٩٥٩ نال ديوانه الشعري المتميز الذي يحمل عنوان **إنه لجدير** - والذي قمنا بترجمة فقرات منه في هذه المختارات - الجائزة الأولى للإبداع الشعري . وبعد هذا الديوان صدر له ديوان آخر بعنوان : **ست وخزات ندم للسماء مع وخزة ندم أخرى** .

وفي عام ١٩٦٢ نشر **إليتيس** ديوانا آخر نال شهرة ذائعة بعنوان . **أنشودة بطولة ورثاء لصف ضابط من ألبانيا** .

ومن دواوينه المتميزة الأخرى نذكر :

- **الرســــــــالة** (وهى مترجمة فى هذه المختارات) .
- **الشـــمس اللاهـــــة** .
- **حـرف الرو (= الراء) والعـشق** .
- **قـائمـة بمتطلبـات الجـسـد** .

ولقد نال **إليتيس** عام ١٩٧٨ درجة الدكتوراه فى الفلسفة من جامعة **أرسطو** بمدينة تسالونيكى ، العاصمة الثانية لليونان . كما أعد صياغة باليونانية الحديثة لقصائد الشاعرة الفذة **سابفو Sapphô** ، وترجم مسرحية **العبيد** للكاتب المسرحى الفرنسى **جان جينيه** ، التى عرضت على خشبة مسرح الفن ؛ كما نشر قصائد بالإيطالية فى مدينة **بالرمو** بصقلية .

وتوجت جهود **«إليتيس»** الإبداعية بحصوله على جائزة نوبل فى الآداب عام ١٩٧٩.

ولقد توفى الشاعر الكبير إليتيس فى العاصمة أثينا عام ١٩٩٦ عن أربعة وثمانين عامًا من العمر .

* * *

زالوكوستاس جيورجيوس (١٨٠٥ - ١٨٥٨)

واحد من الذين ساهموا فى الثورة الوطنية ضد الاحتلال التركى ، وهى الثورة التى اندلعت على نطاق شامل عام ١٨٢١ . ولد **زالوكوستاس** فى بلدة **سيراكو** باقليم **إبيروس** عام ١٨٠٥ . ولأن على باشا الوالى التركى على مدينة **يانينا** كان يضطهد والد الشاعر، لأنه كان من الوطنيين المناوئين للأتراك ، اضطرت أسرة **زالوكوستاس** للهجرة إلى إيطاليا . وهناك تلقى **زالوكوستاس** تعليمه ودرس الأدب . ولكن عندما نشبت الثورة قفل عائدا أدراجه إلى اليونان ليشارك فى الثورة العارمة عام ١٨٢١ ضد الاحتلال . ولقد أتيح للشاعر شرف المشاركة فى عدة معارك هامة أثناء حرب الاستقلال إلى أن تم تعيينه ضمن القوات المرابطة فى **أثينا** .

وإلى جانب ذلك الدور النضالى البارز كان **زالوكوستاس** شاعرًا فحلا مرموقا ، نالت قصائده شهرة ورواجًا بين طوائف الشعب ، سواء ما ألف منها باللهجة الفصحى أو باللهجة العامية الأدبية . ولقد تأثر **زالوكوستاس** بالغ التأثر بأسلوب الشاعر العظيم **سولوموس** ، إذ كان شاعرنا من أشد المعجبين به ومن المتعصبين لطريقته . ولقد نظم **زالوكوستاس** قصائد تدور فى شتى الموضوعات : وطنية وغنائية ورومانسية ، وعكست قصائده ذلك الحزن الذى لاقاه فى حياته ، وتلك المرارة التى تجرعها فى مقتبل عمره . فلقد ابتلى هذا الشاعر بكوارث عديدة : كان أشدها وطأة على النفس ، فقده لسبعة من فلذات أكباده

التسعة وفجيعته فى موتهم . ولكن بعد أن اطمأن قلب **زالوكوستاس** على حرية وطنه وعلى قرب خلاصة من نير المحتل الغاصب ، نذر وجوده كله للشعر والأدب . ومن دواوينه الشهيرة المتميزة نذكر :

- **ميسـولـونجـى** (نال عنه جائزة للشعر) .
- **خــان غــرافــيــاس** .
- **مـعـركـة سـوفـلاكـيس** .
- **ظـلال فــــاليـــــرون** .
- **خــاطئــون ولصـــوص** .

ولقد توفى **زالوكوسـتـاس** فى العاصمة **أثينا** عام ١٨٥٨ عن عمر يناهز خمسين عامًا .

* * *

ثيونورا كوپولوس لوكاس (١٩٢٥ -)

ولد فى مدينة **أمفيسا** عام ١٩٢٥ .. وانضم إلى جيش التحرير اليونانى (ELAS) عام ١٩٤٤ ليكافح ضد الاحتلال الأجنبى . عمل فى صدر حياته موظفًا بالقطاع الخاص ومترجمًا ؛ ولقد تضمن إنتاجه الأدبى نظم دواوين شعرية وأعمال نثرية وأعمال مترجمة عن اللغات الأجنبية . ولقد تمت ترجمة عدة قصائد من أشعاره إلى اللغة الإنجليزية .

* * *

ياكوفيذى ليلى (١٨٩٩ - ١٩٨٥)

شاعرة **أثينية** ولدت على مشارف القرن العشرين ، وأديبة متميزة نالت جوائز عديدة ، وكاتبة مسرحية . درست القانون لكنها اتجهت نحو الأدب وملك عليها الشعر لبها وظفر باهتمامها. ساهمت بالكتابة فى مجلات أدبية عديدة ، ثم بدأت تنشر كتبها الواحد تلو الآخر ، وسرعان ما بدأت تحصد الجوائز العديدة فى المسابقات الأدبية ، وتنال التكريم فى المحافل ، وتمنح جوائز مقدمة من **أكاديمية أثينا** ومن مؤسسات الدولة العديدة . ومن كتبها التى نالت شهرة نذكر :

- **فتيات .**
- **الشاعر كارثايوس .**
- **تحية من سليل الشمس .**
- **ضحايا سائغة .**

ومن دواوينها الشعرية الشهيرة نشير إلى :

- **أندروميدا .**
- **أربعون أغنية .**
- **المسرح .**

* * *

كفافيس كونستندينوس (١٨٦٣ - ١٩٣٣)

شاعر من شعراء القمة ، اتخذ مكانة رفيعة وسط فحول شعراء الأدب اليونانى الحديث . ولد بمدينة **الإسكندرية** فى مصر عام ١٨٦٣ . ورغم المكانة العالية التى يحتلها **كفافيس** فى الشعر اليونانى الحديث ، لم يكتشف النقاد فى عصره قيمته الحقيقية إلا بعد مرور عدة سنوات على وفاته . ولقد ظل هذا الشاعر البارز طوال حياته تقريبا بغير شهرة تطاول قامته ، لكنه بعد رحيله احتل موقعا شامخًا وثبت أنه شاعر فذ من طراز خاص . ولقد أثار **كفافيس** اهتمام العالم كله ، وانقسم الناس حول إبداعه ما بين مؤيد لدرجة التشيع ومعارض لدرجة إنكار التميز . ولكن **كفافيس** يحظى اليوم باهتمام نقاد الأدب فى مختلف بلاد العالم ، وتأثر بأسلوبه شعراء عديدون عاصروا الفترة الأخيرة من حياته أو جاءوا بعده . وهو بكل المقاييس يمثل مدرسة هامة فى التعبير المركز وإشباع المعنى فى أقل حيز من الألفاظ ، مما يعيد إلى أذهاننا مجد أسلافه الإغريق العظام فى القرن الخامس قبل الميلاد . **وكفافيس** يمثل ظاهرة أدبية فريدة فى الشعر اليونانى الحديث ، وهو الوحيد الذى نال اهتمام نقاد الشعر فى أوربا وأمريكا ، ولم يفتر الاهتمام به عالميا حتى اليوم .

وشعر **كفافيس** عالمى بكل المقاييس ، وتتجلى فى ثناياه بوضوح فكرة العالمية والإخاء الإنسانى ووحدة الحضارة ، رغم اختلاف الجنس والموقع وعالمية الثقافة التي تتخطى الحدود ، ويتميز أسلوبه بالاتقان

ونحت الألفاظ الدالة والمعبرة . ولم يقتصر عالم **كفافيس** الشعرى على اليونان وحدها ، بل تجاوزها إلى نطاق عالمى أوسع وأرحب ، ولذا لقى الاهتمام خارج حدود وطنه أكثر من سواه من الشعراء .

ولقد سافر **كفافيس** فى رحلات كثيرة ، وأتيحت له فرصة التعرف عن كثب على التيارات الأدبية والاتجاهات المتنوعة فى التأليف الشعرى فى عصره . ومن البلاد التى زارها **كفافيس** : انجلترا وفرنسا وتركيا واليونان ، حيث تعرف فيها على شعراء أجانب ، احتك بهم وتفاعل معهم وتأثر ببعضهم . ويبدو للمتأمل فى إنتاج **كفافيس** الشعرى أنه عكف على دراسة أعمال الكتاب الإغريق فى العصر الكلاسى ، وأحبها لدرجة العشق ، وعايشها حتى انشغل بها عما سواها .

ومن المدهش أن يتحول أحد موظفى وزارة الأشغال فى مصر – وهو المنصب الذى شغله **كفافيس** فى مدينة الإسكندرية – إلى شاعر عالمى شهير تكتب عن شعره الرسائل العلمية ، وتعد حول إنتاجه البحوث ، وتدرس قصائده فى الجامعات والمعاهد ، وتؤلف عنه الكتب والمقالات طوال ستين عامًا أو يزيد بعد وفاته . والحق أن **كفافيس** مازال حتى الآن معينًا لا ينضب أمام الكتاب والباحثين والعلماء .

و**كفافيس** شاعر فذ مطبوع له ذوقه الخاص والمتفرد ، وأسلوبه الفريد الذى يحمل بصمة متميزة فى تاريخ الشعر اليونانى الحديث والقديم على السواء : فلقد كرس حياته كلها للشعر ، ونذر وجوده له حينما أحس بأنه قادر على إعالة نفسه اقتصاديا .

ويتألف ديوان **كفافيس** من أكثر من مائتى قصيدة ، يمتاز معظمها بالعمق الفلسفى والمغزى الفكرى العميق ، رغم ما يغلفها أحيانًا من مسحة غنائية ، ومن طابع يحمل فى مجمله كثيرًا من السخرية الهادئة الرقيقة لا العنيفة . وإلى جانب ما ترجمناه لهذا الشاعر العبقرى من قصائد فى هذه المختارات ، سيجد القارىء ترجمة لما يربو عن خمسين قصيدة أخرى ، بالإضافة إلى مزيد من المعلومات عن حياته وعن شخصيته الغريبة اللافتة للنظر ، وذلك فى كتابنا الذى أصدره القسم الثقافى بالسفارة اليونانية تحت عنوان :

قسطنطين كفافيس – قصائد ، دار أطلس للنشر ، القاهرة ١٩٩٢.

ولقد قام الدكتور **نعيم عطية** بترجمة ديوانه كاملاً عام ١٩٩١ تحت عنوان :

ديوان كفافيس – شاعر الإسكندرية ، وهو يحوى ترجمة لجميع قصائد الشاعر ، مع مقدمة ضافية وحواشى وفيرة .

* * *

كفاذياس نيكوس (١٩١٠ - ١٩٧٥)

أديب وشاعر أمضى الشطر الأكبر من حياته داخل السفن والناقلات فى البحر ، حيث كان يعمل ضابط اتصال لاسلكى فى الأسطول التجارى اليونانى . وبذلك قدر له أن يسافر فى رحلات كثيرة يطوف فيها بلاد العالم ، وأن ينعم بصحبة رجال المال والتجارة الأثرياء ، وأن يراقب عن كثب حياة البحارة الخشنة بما فيها من إثارة ومتعة ، أو شقاء وعناء .

ولقد اهتم **كفاذياس** بكتابة جنس أدبى من نوع خاص فى الشعر والنثر ، كرسه للتعبير عن خبرات حياته اليومية ، التى كان يمارسها سواء فى السفن التى تشق عباب اليَم ، أو عند نزوله إلى الموانى الأجنبية المتعددة التى كان يزورها :

ولقد ألف **كفاذياس** أعمالا نثرية هامة نذكر منها :

- **القبطان ناجيل** .
- **نوبات الحراسة** .

ومن أهم دواوينه الشعرية نذكر :

- **طائر البحر (= مارابو)** عام ١٩٣٣ .
- **ضباب** (عام ١٩٤٧) .
- **ترافيرسو** . وهو ديوان تم نشره قبيل وفاته ، أو بعد وفاته بفترة قليلة . ولقد توفى الشاعر **كفاذياس** فى مدينة **أثينا** عام ١٩٧٥

* * *

كزنتزاكى غالاتيا (١٨٨٦ - ١٩٦٢)

هى زوجة الأديب اليونانى الكبير **نيكوس كزنتزاكيس** . ولدت فى مدينة **هيراكليون** بجزيرة **كريت** عام ١٨٨٦ . وكانت تمتاز بسعة اطلاعها وموهبتها الفنية الواضحة ، سواء فيما كتبته من قصائد أو مؤلفات نثرية أو أعمال مسرحية ، قدر لبعضها أن يعرض على خشبة المسرح . ولقد شبت **غالاتيا** وترعرعت فى أسرة تحترم الأدب وتعلى من شأن الكتاب : فأختها هى الأديبة **ألكسيو** ، وأخوها هو الشاعر **لفتيريس ألكسيو** .

وعندما التقت **غالاتيا** بالأديب الكبير **نيكوس كزنتزاكيس** لم تكن مغمورة أو مجهولة فى ميدان الإبداع الأدبى ، بل كانت قد قطعت شوطًا لا بأس به فى التأليف الأدبى ، لكنها كانت تنشر أعمالها النثرية وقصائدها تحت أسماء مستعارة مختلفة . وكان الاسم المستعار الأكثر شيوعًا لديها فى الاستخدام هو : **پترولا پسيلوريتى** ، لكنها حينما اقترنت بالأديب الكبير **كزنتزاكيس** صارت توقع على قصائدها وأعمالها باسمها الحقيقى .

ولقد كان لوجود **نيكوس كزنتزاكيس** فى حياة **غالاتيا** أكبر الأثر فى تطوير موهبتها الأدبية وفى انتشار أعمالها ، التى كان معظمها يتكون من مسرحيات أو قصص قصيرة . ولقد عرضت بعض أعمالها الدرامية على خشبة المسرح ، ومنها دراما بعنوان : **عندما تبحر السفينة** ، تم عرضها على خشبة المسرح القومى . ومن أعمال **غالاتيا** المسرحية نذكر :

- **العاهل مافريانوس وشقيقته .**
- **الإيـقـــــــــــاظ .**
- **مـــــــــــــــاريـــو .**

ولقد نشرت **غالاتيا** أعمالها المسرحية فى مجلد كامل بعنوان **الستار** ، كما نشرت مجموعات متعددة من القصص القصيرة نذكر منها :

- **الرجـــــــــال .**
- **لحظات حـاسـمـة .**
- **المدينة المريضـــة .**

ونشرت كذلك عددًا من الروايات أهمها :

- **بشـــر (عـــاديون) وخـــارقـــون .**
- **مـــــــــــســــــــــاء .**

ولقد توفيت **غالاتيا كزنتزاكيس** فى العاصمة **أثينا** عام ١٩٦٢.

* * *

كزنتزاكيس نيكوس (١٨٨٣ - ١٩٥٧)

فارس مغوار وقامة فارعة بين الأدباء الاغريق فى العصر الحديث ، وأكثر الاسماء شهرة حتى العصر الحاضر .. ولد فى مدينة **هيراكليون** بجزيرة **كريت** عام ١٨٨٣ ، وتفجرت موهبته الأدبية فى سن مبكرة .. ولم يكن أحد يدرى آنذاك أن هذا الشاب الصغير سيصبح يومًا ما ذلك الأديب العالمى الكبير ، وأن أعماله سوف تترجم إلى معظم لغات العالم ، وتتخاطفها أيدى القراء فى كل مكان .

ولقد تميز **كزنتزاكيس** - فضلا عن شهرته الذائعة - بأنه أبدع تقريبا فى معظم ألوان الأدب المعروفة وحالفه التوفيق فيها جميعًا : فلقد أبدع فى أدب الرحلات ، وفى فن الشعر ، وفى الكتابة للمسرح ، وفى المقالات الفلسفية ، وفى الروايات ، وفى الدراسات .. وغير ذلك . كذلك تميز **كزنتزاكيس** بإتقانه اللافت للنظر لكثير من اللغات الأجنبية ، وهو اتقان مكنه من ترجمة أعمال أدبية عالمية بمهارة واقتدار ، فضلا عن صياغته الممتازة لعدد من روائع الأدب الإغريقى القديم باليونانية الحديثة .

ويمثل **كزنتزاكيس** ظاهرة متميزة فى تاريخ الأدب اليونانى بوجه عام ، الأمر الذى يفسر سر ذيوع شهرته وانتشار صيته فى أرجاء العالم ، وعدم فتور الاهتمام بأعماله حتى اليوم : فهو أديب لا يشق له غبار ، قادر على التعبير بطلاقة عن كافة المعانى ، وفارس مغوار ،

وفائق التأثير ، كما أنه يضمن كافة أعماله خبراته الثرية وتجاربه العديدة ، جنبًا إلى جنب مع ما يبثه فيها من حب لوطنه لا مزيد عليه ، وتقديس لمسقط رأسه **كريت** صار مضرب الأمثال .

ولقد ظل **كزنتزاكيس** حتى خاتمة حياته متسقا مع أفكاره ، وفيا لمبادئه بغير تناقض ولا تصادم ، كما كان حريصا على الاختلاط بمواطنيه البسطاء وبنى جلدته على اختلاف طبقاتهم . وتمكن هذا الأديب الأشهر من التعايش مع صراعهم وكفاحهم ، وعب حتى الثمالة من شجاعتهم وإقدامهم ، وذرف الدموع حزنًا وإشفاقا على معاناتهم وكربهم . وكان **كزنتزاكيس** يندس أحيانا وسط الحشود أو الجموع فى المدن المزدحمة ، ليعرف أحوال الناس عن كثب ، وفى أحيان أخرى كان شاعرنا ينزوى فى أماكن مقفرة من البشر ، مثل منطقة الجبل المقدس (Agion Oros) ، حيث لا يوجد سوى النساك والرهبان الزاهدين .

وحيثما كان **كزنتزاكيس** يستقر فى مكان كان ينغمس لفوره فى القراءة والاطلاع والتأليف ، وكانت له طريقة متفردة فى الحياة وأسلوب متميز فى التفكير : إذ لم يكن يكبل نفسه ابداً بقيود المذاهب أو أغلالها ، لأنه حر الإرادة والفكر حتى النخاع . وكان يروم دوما سكينة النفس ويهدف إلى التحرر من صنوف القلق والضغوط بكل صورها . وهو بالنسبة للكثيرين يمثل علامة استفهام كبرى نظرًا لتعدد مواهبه وتفرد طرائق حياته وفكره .

ولقد أمضى **كزنتزاكيس** السنوات العشر الأخيرة من حياته فى مدينة **أنتيب** بفرنسا . ولقد شغل فى عام ١٩٤٥ منصب وزير دولة فى حكومة رجل السياسة الشهير **سوفوليس** ، وبعد ذلك بعام واحد عين رئيسا للمكتب التنفيذى لمنظمة اليونسكو فى باريس . وفى عام ١٩٥٧ وأثناء وجوده فى مدينة **فرايبورج** بألمانيا صعدت روحه إلى بارئها ، ونقل جثمانه إلى مدينة **هيراكليون** بجزيرة **كريت** حيث تم دفنه فى إحدى ضواحيها بعد أن أقيم لهذا الغرض احتفال جنائزى مهيب ، حافل بكل ما يليق بهذا الشاعر الكبير من اجلال وتوقير واحترام . ولقد دونت العبارة التالية على اللوحة الرخامية التى تعلو قبر **كزنتزاكيس** بتوجيه منه :

«لا آمل فى شىء .. ولا أخشى شيئاً .. ولا أنتظر شيئاً .. فأنا حر»

.

وفيما يلى ذكر لأشهر أعمال **كزنتزاكيس** فى المجالات المتعددة للإبداع الأدبى :

(أ) الرواية :

- **المسيح يصلب من جديد .**
- **الإغواء الأخير .**
- **الفقير إلى الله .**
- **زوربا .**
- **الكابتن مخالى .**

- **الحديقة الصخرية** .
- **الأشقاء** .

(ب) أدب الرحلات :

- **إنجلترا** .
- **اليابان** .
- **الصين** .
- **أسبانيا** .
- **شاهدت فى روسيا** .

(جـ) الأعمال المسرحية :

- **كابونستارياس** .
- **المسيح** .
- **بروميثياس** .
- **ثيسياس** .
- **سدوم وجومورا** .
- **النحلة** .
- **يوليانوس** .
- **قسطنطين باليولوغوس** .

(د) الترجمات :

- **الكوميديا الإلهية** (دانتى) .
- **فاوست** (جيته) .

– **أصـــل الأنـــواع** (دارون) .

كما ألف **كزنتزاكيس** سيرة حياة ذاتية على شكل رواية بعنوان :

– **مظلمة إلى جريكو .**

وألف أيضاً ملحمة شعرية ضخمة بعنوان **الأوديسية** ، تتألف من ٣٣,٣٣٣ بيتا من الشعر ، أمضى فى نظمها ثلاث عشرة سنة من عمره . ولقد اعتبر الشاعر الكبير **كزنتزاكيس** ملحمة **الأوديسية** أهم أعماله وأروعها على الإطلاق ، ويجد القارىء فى مقدمة هذه المختارات نبذة عن مراحل تأليف هذه الملحمة ، كما يجد بالمختارات ذاتها ترجمة للفقرة الافتتاحية لهذه الملحمة العظيمة .

* * *

كالفوس أندرياس (١٧٩٢ - ١٨٦٩)

شاعر وطنى مرهف الإحساس ، وصاحب تعبير أدبى متميز .. ولد عام ١٧٩٢ فى جزيرة **زاكينثوس** .. ورحل إلى إيطاليا فى سن مبكرة من حياته ، لأن والده كان يعمل هناك . واضطر شاعرنا بسبب الصعوبات المادية التى ألمت بأسرته ، وبسبب ضنك العيش، إلى العمل فى سن صغيرة لمد يد العون لأسرته . وبعد وفاة والده أتيحت **لكالفوس** فرصة التعرف على الشاعر اليونانى الشهير **فوسكولوس** ، الذى كان يعيش آنذاك فى إيطاليا ، ولقد تعاطف **فوسكولوس** مع **كالفوس** ، وعاونه فى دراسة الأدب اليونانى ، كما كان له الفضل فى تفتح موهبة **كالفوس** الشعرية وظهور اهتماماته الأدبية ، فبدأ **كالفوس** بفضل هذه الصلة فى نظم قصائده وتأليف أعماله الأدبية .

وبعد تفجر موهبة **كالفوس** الأدبية سنحت له الفرصة للارتحال عن إيطاليا ، فسافر إلى كل من انجلترا وسويسرا ، وطفق ينتقل من مدينة إلى أخرى فترة ليست بالقصيرة . وكان يوفر ما يقيم به أوده من خلال قيامه بالتدريس كى يتمكن من الاستمرار فى التأليف . وكان تاريخ بلاد اليونان بمآثره ومفاخره هو منبع إلهامه ومبعث مقدرته الشعرية ، خاصة بعد أن درسه دراسة متعمقة واستوعب دقائقه وتفاصيله ، ولقد انفرد **كالفوس** - مع نفر قليل من شعراء اليونانية الحديثة - بأنه كان ينظم

أشعاره باللغتين اليونانية والإيطالية . ورغم تأثر قصائده بأسلوب أستاذه **فوسكولوس** ، إلا أنها تتميز فى الحقيقة بمذاق متفرد وتعبير خاص.

ويمثل **كالفوس** ظاهرة متفردة فى الأدب اليونانى : فهو على غرار **پنداروس** فى الأسلوب ، غير أنه يتميز فضلا عن هذا بتعبير شامخ يدعو للإعجاب ، وهو يمنح قارئه المغزى العميق لرؤية متفردة . أما أوزان قصائده فتمتاز بدورها بهذا التفرد ، إذ لم نعثر عند سواه من الشعراء على ذات النسق المستخدم عنده من بحور الشعر وبنفس الصورة : فهو يستخدم نظام البيت القصير المكون من خمسة عشر مقطعًا فى كافة قصائده . ومن الغريب أن **كالفوس** لم يقلد أحدا من باقى الشعراء فى هذا الاستخدام ، كما لم يستطع سواه ممن جاءوا بعده محاكاته .

والعمل الرئيسى فى إبداع **كالفوس** الشعرى هو ديوانه الكبير (**الأغانى Ôdes**)، ويتألف هذا الديوان من عشرين قصيدة طويلة، دونت العشر الأوليات منها فى مدينة **جنيف** عام ١٨٢٤ ، أما العشر الأخريات فقد نظمها **كالفوس** فى مدينة **باريس** بعد هذا التاريخ بعامين . وكانت القصائد العشر (أو الأغانى العشر) الأوليات تحمل عنوانا عاما هو **قيثارة – أغنيات** أما العشر الأخريات فعنوانها **أغنيات جديدة** . ثم أطلق **كالفوس** فيما بعد على كل مجموعة من أغنياته العنوان العام **قيثارة** . ومعظم الأغنيات الواردة فى هذا الديوان الرائع مهداة إلى وطنه

الحبيب اليونان ، أو معنونة بعنوان يتضمن إشادة بمنزلة هذا الوطن ، أو تخليداً لذكرى المواقع التى ضحى فيها الأبطال بحياتهم فداء له . ويجد القارئ فى هذه المختارات نموذجًا لإحداها بعنوان (**المحب لوطنه**) .

ويرجع الفضل فى انتشار قصائد **كالفوس** ، وإعجاب الناس بها – فى كافة أنحاء أوربا فى مبدأ الأمر ثم فى اليونان بعد ذلك – إلى الشاعر الفذ العظيم **كوستيس پالاماس** ، الذى كتب بتقدير وإعجاب شديدين عن موهبة **كالفوس** الشعرية بعد عشرين عامًا من رحيله عن الحياة ، وقام بتفسير قصائده وتحليلها وتبيان ما تحتويه من جمال وجلال .

ولقد توفى **كالفوس** فى انجلترا عام ١٨٦٩ ، وظل القبر الذى دفن فيه مجهولا حتى عام ١٩٣٧ ، حين تم العثور على رفاته فى جبانة القديسة **مرجريت** فى ضاحية **كنتنجتون** .

وفى شهر مارس عام ١٩٦٠ تم نقل رفات كل من **كالفوس** وزوجته **شارلوت** – التى قضت نحبها عام ١٨٨٨ – إلى بلاد اليونان حيث ووري الثرى فى مسقط رأسه جزيرة **زاكينثوس** . وبعد ذلك بسبعة أعوام وجدت رفات **كالفوس** مستقرا أبديا فى ضريح مهيب مع رفات شاعر اليونان القومى **سولوموس** .

وبهذا تحققت أمنية الشاعر **كالفوس** التى عبر عنها فى الفقرة رقم (٢٣) - وهى الفقرة الأخيرة من قصيدته التى أشرنا إليها توا بعنوان : **المحب لوطنه** - والتى تمت ترجمتها فى هذه المختارات ، على النحو التالى :

**«آه ! كم أتمنى ألا يسلم قدرى رفاتى قط إلى ثرى أرض أجنبية ..
فالموت عذب فقط حينما يتوسد الإنسان فى رقدته الأخيرة تراب وطنه» .**

* * *

كاريوتاكيس كوستاس (١٨٩٦ - ١٩٢٨)

من أهم شعراء الأدب اليونانى الحديث فى القرن العشرين .. ولد فى مدينة **تريبوليس** بجنوب بلاد اليونان عام ١٨٩٦ ، وبعد أن أتم دراسته استقر به المقام فى العاصمة **أثينا** وشرع فى دراسة القانون . لكنه لم يمارس أبدا مهنة المحاماة أو يشتغل بالقضاء ، وإن كان قد عين موظفًا فى إحدى المحافظات ، لكنه ما لبث أن ضاق ذرعًا بهذه الوظيفة ، لعدم ارتياحه لها ، ولكثرة تنقلاته فى إطارها .

وكان **كاريوتاكيس** شخصًا فائق الحساسية ، بالغ الصراحة مع نفسه ومع الآخرين ؛ لذلك كان يمقت الظلم ويأبى العسف والجور ، وكان بطبعه يكره الحلول الوسط . وبتأثير من هذه الخصال طفق **كاريوتاكيس** يكتب ويبدع طول الوقت ، وكان يسخر فى مؤلفاته من الكذب ويتهكم على ما هو سائد حوله من نفاق . ولقد جلبت صراحة **كاريوتاكيس** الجارحة عليه كثيرا من المتاعب، ودفعت رؤساءه إلى اضطهاده والنيل منه ، لأنهم ضاقوا ذرعًا بتصلبه ورفضه للحول الوسط .

ولقد سبب هذا كله للشاعر قدرًا كبيرًا من خيبة الأمل واليأس، فأقدم على الانتحار وسنه لم تتعد الثانية والثلاثين . وكان انتحار كاريوتاكيس حدثا أليما فجر مجموعة من التساؤلات والاتهامات ، وانقسم الناس على أثر ذلك إلى فريق متعاطف حزين ، وفريق مهاجم ناقم . أما بالنسبة للنقاد فهناك فريق يعتقد أن أشعار **كاريوتاكيس** تمثل

تجديدًا فى الفن الشعرى ، وفريق آخر يرى أن شعره نتاج شخصية مريضة ومعقدة نفسيًا ، دفعها اليأس إلى الانتحار .

والآن .. وبعد مرور ما يقرب من سبعين عامًا على وفاة هذا الشاعر ، مازالت الآراء تنقسم حول قيمته الأدبية الحقيقية ، وحول أصالته وتفرده ، وحول حياته وظروف انتحاره .

ولقد ألف **كاريوتاكيس** دواوين شعرية ، وكتابات نثرية . ومن دواوينه المشهورة نذكر :

- **إليجيات وهجائيات .**
- **آلام البشر وآلام المواقف .**

* * *

كرستاليس كوستاس (١٨٦٨ - ١٨٩٤)

هو **كبير الرعاة (Tselingas)** وفقًا للتسمية التى أطلقها عليه **ميخائيل بيرانثيس (Michaêl Peranthês)** ، الذى دون سيرة حياة شاعرنا **كرستاليس** فى صورة روائية ؛ وهو يعرف أيضا باسم **مغنى الجبل والحظيرة** ، وفقا لعنوان واحد من أشهر دواوينه الشعرية .

ولد **كرستاليس كوستاس** فى إحدى بلدان إقليم **إبيروس** (غرب بلاد اليونان) عام ١٨٦٨ ، وكان ينحدر من أسرة فقيرة عانت من شظف العيش وقاست من متاعب الحياة ، ولكن رغم تلك الظروف العديدة تمكن **كرستاليس** من إكمال دراسته الثانوية .. وكان شاعرنا محبا لوطنه ولحضارة بلاده منذ نعومة أظفاره ، ولقد تمخض هذا الحب عن تأليف قصائد تزخر بالروح الوطنية حينا ، وبالتعبير عن حياة الناس البسطاء من أفراد الشعب حينا آخر .

ولقد تعرض **كرستاليس** بسبب موقفه الوطنى المشار إليه ، وبسبب قصائده الوطنية التى كانت تهز مشاعر قرائه ، تعرض لاضطهاد المحتلين الأتراك ، الذين اعتبروه مناضلاً صعب المراس ، محبا لبنى وطنه متبنيا لأهدافهم . لذلك طاردته السلطات التركية حتى اضطر للرحيل إلى مدينة أثينا ليتوارى فيها عن الأنظار ، لكن حظه العاثر لازمه حتى بعد إفلاته من اضطهاد الاحتلال التركى ، إذ لم تلفت موهبته الشعرية اهتمام أحد ، ولم يتحقق له بالتالى أن يحظى بدخل يكفيه لحياة رغدة مربحة .

ثم تمكن **كرستاليس** بعد عناء من الحصول على عمل فى هيئة السكك الحديدية ، وانتقل بعدها للعمل بإحدى دور النشر التى كانت قائمة آنذاك بمدينة أثينا . لكن ظروف فقره وحياته التى حفلت بالمتاعب والمشقة أدت إلى إصابته بمرض السل الذى تمكن من جسده واستشرى فيه ، إلى أن تسبب فى وفاته فى مستشفى **أرتا** عام ١٨٩٤ عن عمر يناهز السادسة والعشرين عامًا .

ورغم حياة **كرستاليس** القصيرة إلا أن ما ألفه من أشعار كان ذا قيمة أدبية عالية ، فلقد شبهه النقاد بالشاعر السكندرى العظيم **ثيوكريتوس** فى بساطة تعبيراته وصدقها وواقعيتها ، ولقدرته الفائقة على تصوير الأفراح والأتراح ، والآمال والاحباطات ، والنضال والكفاح سواء بسواء . ولقد استطاع **كرستاليس** أن يعبر بطريقة رائعة مدهشة عن أحلام المواطنين البسطاء وتطلعاتهم المتواضعة ، وكان صادق التعبير لدرجة مذهلة . ولقد تم تجميع قصائد **كرستاليس** فى مجلد واحد بعد وفاته . ومن أكثر دواوينه الشعرية تأثيرًا وأهمية نشير إلى :

- **راهب كليسورا بإقليم ميسولونجى .**
- **الغروب .**
- **الزراعيات .**
- **مغنى الجبل والحظيرة .**

ومن أعمال **كرستاليس** النثرية عمل بعنوان : **فلاحو بندوس.**

* * *

لاپاثيوتيس نابوليون (١٨٩٣ - ١٩٤٤)

من شعراء الرومانسية الجديدة .. ولد عام ١٨٩٣ فى العاصمة **أثينا** ، واتجه إلى ممارسة الأدب ، وكان يهوى الفنون الجميلة مثل الموسيقى والرسم ، رغم دراسته القانونية . كانت حياته قصيرة وموحشة ، وكان يحب العزلة ويميل إلى الانطواء ، ويشعر بالخوف من الالتقاء بالناس أو الاجتماع معهم ، مما سبب له مشاكل نفسيه عديدة .

ولقد قام **لاپاثيوتيس** بنشر أول دواوينه وعنوانه **القصائد : الاختيار الأول** ، قبل عام واحد من انتحاره يأسا عام ١٩٤٤ . ولم يكن هذا الديوان الشعرى هو إنتاجه الأدبى الوحيد ، إذ أبدع كتابات نثرية ومقالات نقدية ، ونظم قصائد عديدة متفرقة نشرت تباعا فى المجلات الأدبية .. ولقد أقر النقاد بامتياز أسلوبه وتفوق تعبيراته وتدفق شعره ، وبراعته فى الصياغة اللفظية ، وبرقته المتناهية ، وبالجرس الموسيقى الذى يسود أسلوب تعبيره .

* * *

ليفاذيتيس تاسوس (١٩٢٢ - ١٩٨٨)

شاعر معاصر .. ولد فى العاصمة **أثينا** عام ١٩٢٢ ، والتحق بكلية الحقوق بجامعة أثينا ليدرس القانون . بدأ فى قرض الشعر منذ السنوات الأولى لالتحاقه بالكلية ، وكان يقوم بنشر نماذج من نتاج قريحته الشعرية على زملائه ومحبيه . ولقد طفق **ليفاذيتيس** بعد هذه الفترة يصقل موهبته ويغذيها ، فألف قصائد عديدة لفتت النظر إلى تدفق موهبته وإبداعه المتميز .

ومن دواوين **ليفاذيتيس** الشهيرة نذكر :

- **الرجل والطبلة .**
- **معركة فى الهزيع الأخير من الليل .**
- **هذه النجمة ملك للجميع .**
- **نساء لهن عيون الأفراس .**

ولقد توفى **ليفاذيتيس** فى العاصمة **أثينا** عام ١٩٨٨.

* * *

واحد من المناضلين ومن مشاهير المكافحين ضد الاحتلال الأجنبى ، ووطنى متحمس غيور على مصالح وطنه ، ومعلم مستنير متفتح الفكر والمواهب . ولد فى جزيرة **إيثاكى** عام ١٨٦٠، وتلقى معارفه الأولى فى جزيرة **كيركيرا** (الآن **كورفو**) ، ثم التحق بعد هذه المرحلة بجامعة **أثينا** لدراسة الفلسفة ، لكنه ترك دراسته الجامعية قبل انتهائها وسافر إلى ألمانيا . وأمضى **مافيليس** حوالى أربع عشرة سنة من عمره يدرس فى ألمانيا الفلسفة واللغويات . وعندما بلغ الثلاثين من عمره عين محاضرًا للفلسفة فى جامعة **إرلانجن** بإقليم **بافاريا** ، وبعد ذلك بشهور قليلة قفل عائدًا أدراجه إلى بلاد اليونان حيث عاش بها إلى أن رحل عن الحياة .

ولقد تزامنت عودة **مافيليس** إلي اليونان مع تصاعد حركات الكفاح المسلح ضد الاحتلال الأجنبى ، فبادر شاعرنا من فوره إلى الانضمام إليها ، وكان فى طليعة المشاركين فيها ، كما ساهم مساهمة فعالة فى الثورة الكريتية عام ١٨٩٦ ، وفى الحرب البلقانية الأولى . ولقد شهد القاصى والدانى بحبه الفائق لوطنه وتقديسه له لدرجة العبادة ، وبعطائه السخى بغير حدود للحضارة الهيلنّية ، حتى أن شعب **كيركيرا** منحه عن طيب خاطر عضوية مجلسه المحلى .

ولقد ساهم **مافيليس** مساهمة فعالة بكتاباته ومؤلفاته فى إثراء الأدب اليونانى الحديث ، وكان **مافيليس** من المدافعين عن اللهجة العامية الأدبية فى مواجهة سطوة أنصار الفصحى . وفى هذا السياق يروى أن

زميلا له فى البرلمان كان يصف اللهجة العامية الأدبية بأنها لهجة سوقية ، فانبرى له **مالَيليس** وقال له قولته الشهيرة : **سيدى ، ليست هناك لهجات سوقية .. بل هناك أشخاص سوقيون .**

ويعتبر **مالَيليس** مؤسس استخدام **السوناتا** فى الشعر اليونانى الحديث ، **والسوناتا** كلمة إيطالية تطلق على أنشودة قصيرة مكونة من عشر **رباعيات** ، ويعتبر **مالَيليس** من أشهر الشعراء الذين نظموا هذا النوع من القصائد . ولقد نظم شاعرنا ما يزيد عن خمسين **سوناتا** من أكثرها شهرة نذكر :

- **شـجـرة الزيتـون .**
- **طاحـونة الهـواء .**
- **الـــوطـــن .**

ولقد لقى **مالَيليس** مصرعه عام ١٩١٢ فى موقعة **دريسكوس** حينما كان يقاتل بضراوة ضد الغاصب المحتل فى حركة الكفاح المسلح .

* * *

ملكاسيس ملتياذيس (١٨٧٠ - ١٩٤٣)

ولد فى مدينة **ميسولونجى** عام ١٨٧٠ ، وكان والده مجاهدًا اشترك فى حرب الاستقلال التى بدأت عام ١٨٢١ واستشهد فيها، وترك لابنه ثروة طائلة مكنته من أن يحيا حياة رغدة هانئة .

ولقد أنهى **ملكاسيس** دراسته الثانوية ، ثم التحق بكلية الحقوق بجامعة **أثينا** ليدرس القانون ، لكنه لم يكن مهتمًا بدراسة القانون بقدر اهتمامه بالأدب والفن والاطلاع .

وكان **ملكاسيس** من المغرمين بالأسفار وبارتياد المعارض الفنية ، سواء فى **أثينا** أو خارج اليونان ، وتمكن بفضل اهتماماته الفنية المتنوعة وثقافته العريضة من أن يصبح واحدا من الشعراء المتميزين فى رحلة الأدب اليونانى الحديث . ومن المدهش أن الحياة الرغدة التى كان يحياها **ملكاسيس** لم تمنعه من الاهتمام بقضايا وطنه السياسية ، ولا من الإشادة ببطولات من استشهدوا من بنى جلدته فى حرب التحرير ضد المحتلين الأتراك .

ولقد قام **ملكاسيس** بترجمة رائعة لدواوين شعراء أوربيين عديدين ، وكرمته الدولة بجوائز رفيعة المستوى على إنجازاته الأدبية ، ومن أجل منزلته السامية أدبيا وفنيا فقد حظى شاعرنا بلقب **أوسكار وايلد** اليونان .

ومن أهم الدواوين الشعرية التى أصدرها **ملكاسيس** نذكر :

- **أوراق متناثرة من حياتى .**

- زهرة الأسفوديل .
- أقدار .
- ترانيم .
- تاكيس پلوماس .
- أشعار من ميسولونجي .
- العشق .
- ساعات .
- فتات (أو : الأطلال) .

ولقد قضى ملكاسيس نحبه فى مدينة أثينا عام ١٩٤٣ .

* * *

ميلاخرينوس أبوستولوس (١٨٨٠ - ١٩٥٢)

ولد فى بلدة **فرايلا** برومانيا عام ١٨٨٠ ، ثم هاجر منها بصحبة والديه إلى مدينة **إسطنبول** ، حتى استقر بهم المقام آخر الأمر فى العاصمة **أثينا** . ولقد لفت **ميلاخرينوس** الأنظار إليه بمجرد نشر بواكير قصائده التى تميزت بالجودة والاتقان فى الصياغة وفى المعنى ، ولأنها كانت تحمل مسحة من التأثر بالشعر الفرنسى . ويتميز شعر **ميلاخرينوس** بالحيوية وبجرسه الموسيقى المتفرد ، وهى خاصية لم يفلح كثير من الشعراء فى تحقيقها بنجاح. ولقد وجد إبداع **ميلاخرينوس** بسبب هذه المزايا كثيرًا من المناصرين والأشياع ، لكنه تعرض فى الوقت نفسه لموجة انتقاد من المعارضين الرافضين لتميزه .

ولقد نجح **ميلاخرينوس** بسبب عشقه الجارف لشعراء التراجيديا الإغريقية القديمة العظام فى إنجاز صياغة رائعة باليونانية الحديثة لأعمالهم المسرحية الخالدة ، وسرعان ما انتشرت أعماله هذه ولاقت رواجًا كبيرا سواء على شكل كتب مطبوعة أو على شكل عروض على خشبة المسرح . ومن هذه الصياغات الرائعة نذكر :

- **أجاممنون لأيسخيلوس .**
- **إفجنيا بين التاوريين ليوريبيديس .**
- **حاملات السكائب لأيسخيلوس .**
- **إلكترا لسوفوكليس .**
- **هيكابى ليوريبيديس .**

ومن أهم دواوين **ميلاخرينوس** الشعرية نذكر :

- **اخـــتـــلافـــات .**
- **أبـولـلـونـيـــــوس .**
- **الطريق الذى يمضى بنا .**

ولقد نظم **ميلاخرينوس** أيضا مجموعة من الأهازيج الشعبية. ولقد توفى الشاعر **ميلاخرينوس** فى العاصمة **أثينا** عام ١٩٥٢

* * *

ميرتيوتيسا (١٨٨٥ - ١٩٦٨)

شاعرة متميزة ومترجمة .. اسمها الحقيقى **دراكوبولو ثيونى** .. ولدت فى مدينة **إسطنبول** عام ١٨٨٥ ، وقدر لها أن تحتك بكبار المفكرين والأدباء الذين نهلوا من الحضارة الهيلينية ، ثم توافدوا بعد ذلك على العاصمة **أثينا** ليسهموا مع نظرائهم فى إثراء الأدب اليونانى الحديث بإبداعاتهم . وعندما استقرت **ميرتيوتيسا** فى العاصمة **أثينا** اهتمت فى المقام الأول بالفنون الجميلة : فدرست فن الموسيقى فى **أوديون أثينا** (= المسرح الغنائى بأثينا) ، ثم اتجهت بعد ذلك لنظم الشعر ، بعد أن أتيح لها وقت كاف للدراسة المتعمقة للتيارات الشعرية السائدة فى عصرها .

ولقد برهنت **ميرتيوتيسا** منذ نشرها لباكورة قصائدها أنها شاعرة لا يشق لها غبار ، حتى أن الأوساط الأدبية فى عصرها أطلقت عليها اسم **سابفو Sapphô الجديدة** احتفاء بمكانتها الأدبية . ولقد نظمت **ميرتيوتيسا** قصائد عديدة ، نشرتها فى مبدأ الأمر فرادى فى المجلات الأدبية ، ثم قامت بعدها بتجميعها فى دواوين حظيت بعد نشرها بثناء النقاد واهتمامهم وتعليقاتهم التى حفلت بكثير من التقريظ لإبداعها الفنى . ولقد اهتمت **ميرتيوتيسا** أيضا بالترجمة عن الآداب العالمية وبالصياغة الحديثة لروائع الأدب الأغريقى القديم ، ونشرت ترجماتها وصياغاتها فى البداية فى المجلات الأدبية ، ثم أصدرتها بعد نجاحها وانتشارها فى كتب مستقلة .

ومن دواوينها الشعرية الشهيرة نذكر :

- أغنيـــــــــات .
- الشـعلة الصـفراء .
- هــدايـــا الحـــب .
- جلبـــة وصـــخب .

ولقـد توفيت الشـــاعرة **ميرتيوتيسا** في العاصمة **أثينا** عام ١٩٦٨ .

* * *

أورانيس كوستاس (١٨٩٠ - ١٩٥٣)

شاعر ارتبط اسمه بمكانه متميزة فى الأدب اليونانى .. وكان على صلة بأديب متميز غزير الإنتاج ومتعدد المواهب هو **نيارخوس كونستانتيوس** . ولد **أورانيس** بمدنية **إسطنبول** عام ١٨٩٠ ، وانضم منذ حداثة سنة إلى زمرة المثقفين فى مدينته ، وكان هؤلاء يعتقدون أن من حقهم أن ينالوا أولا دراسة جيدة وتعليما كافيا كى يمكنهم أن يقدموا إسهامًا مشهودًا لوطنهم اليونان .

ولقد درس **أورانيس** العلوم السياسية فى كل من **إسطنبول وأثينا** ، كما واصل تعليمه العالى فى الجامعات الأوربية ، وعندما رجع إلى اليونان اجتذبه العمل الصحفى ، فانغمس فيه حتى الثمالة ، وأخلص له لدرجة التكريس . لكنه مارس أيضا الإبداع الأدبى حينما نضجت مداركه واتسعت آفاق فكره ، فكسب الأدب فى شخصه أديبا متميزًا من طراز فريد . وتعد مؤلفات **أورانيس** فى مجال الأدب من أفضل المؤلفات من ناحية الكيف ، كذلك تحسب له ترجماته الرائعة عن الآداب العالمية .

ومن أعمال **أورانيس** الإبداعية فى مجال أدب الرحلات نذكر:

- **سيناء : الجبل المقدس .**
- **رحلات فى ربوع اليونان .**
- **الرحلة إلى أسبانيا .**
- **الرحلة إلى إيطاليا .**
- **رحلاتى من الأطلنطى إلى البحر الأسود .**

ومن دواوينه الشعرية نشير إلى :

- **أشـــــبـــــه بالحلم .**
- **حـــنـين إلــى الـوطــن .**

* * *

أعظم شعراء الأدب اليونانى الحديث ومن أكثرهم تأثيرا ومدعاة للاحترام والتوقير .. وهو اسم شامخ بين **كوكبة الثريا** التى تضم مشاهير الشعر وأساطين الأدب فى وطنه . ولد عام ١٨٥٩ فى مدينة **باترا** بجنوب بلاد اليونان من أبوين ثريين ، لكن القدر القاسى حرمه منهما وهو مازال بعد فى سن غضة . ولقد ارتحل **بالاماس** عن مسقط رأسه باترا واستقر فى مدينة **ميسولونجى** حيث تولى أحد أقرباء والده رعايته ، وفى **ميسولونجى** استطاع **بالاماس** إكمال دراسته للمرحلتين الابتدائية والثانوية . ثم غادر الشاعر بلدة **ميسولونجى** وتوجه إلى العاصمة **أثينا** وقلبه عامر بالأمل والأحلام، وهناك التحق فى سن الثامنة عشر بكلية الحقوق ليدرس القانون فى جامعة **أثينا** .

وكان **بالاماس** فى قرارة نفسه يعشق الشعر ويحب الأدب ، وعندما شرع فى كتابة بواكير مؤلفاته الأدبية وجد ترحيبا كبيرا من رؤساء تحرير المجلات الأدبية الذين أفسحوا له مكانا للكتابة فى دورياتهم . والحق أن هؤلاء قد استشعروا بحاستهم المرهفة أن **بالاماس** صاحب موهبة فريدة وقريحة متوقدة وإلهام متدفق واعد: فلاغرو إذن أن يخسر القانون عقلية فذة ليكسبها منه الشعر خاصة والأدب عامة . وكان **بالاماس** قاسيا على نفسه ، صارما فى عاداته للكتابة والتأليف ، إذ كان

يكتب باستمرار ، ويؤلف بلا هوادة ولا توقف(*) .

وعندما نشر **پالاماس** عام ١٨٨٤ ديوانه الشعرى الأول بعنوان **أغانى بلادى** باللهجة العامية الأدبية تخاطفته أيدى القراء ، وتنبأ له النقاد بالصيت الذائع والمكانة الرفيعة ، إذ أدركوا أن ناظم هذه الأشعار لابد يوما أن يشرق بضيائه فى سماء الأدب اليونانى، وأنه سيكسف بنوره وميض كل النجوم المضيئة الأخرى . ولقد صدقت تنبؤاتهم وصار **پالاماس** – من بعد **«سولوموس»** – أميرًا على عرش الشعر اليونانى.

ولقد تأثر **پالاماس** أبلغ التأثر بروح **هيلاس** (= اليونان القديمة) ، وبشموخ حضارتها ، وبرفعة ثقافتها وأدبها ، واستوعب تلك الروح الصافية فى أعماقه ، وصار يعايشها معايشة مستمرة: فجمع بين جلال الماضى وروعة الحاضر فى بوتقة واحدة . وكان **پالاماس** بكل المقاييس رائدًا من رواد عصره ، وصاحب اتجاه فكرى ، ومؤسس مدرسة متميزة فى الشعر . وكان ينظم قصائده بحساسية فائقة ، وإتقان بالغ ، وحب للجمال : وكأن أبياته الرصينة تردد كالصدى نغمات شموخ الماضى التليد ، وتبعث روح الكبرياء فى الحاضر الوليد ، وتستشرف المستقبل الزاهر ، لتطل منه على الأفق البعيد .

ولقد كان عطاء **پالاماس** للأدب اليونانى بالإضافة إلى وفاته

(*) و«پالاماس» فى هذا الخصوص يذكرنا بأديبنا الكبير «نجيب محفوظ» الذى روى أنه يمارس عادات صارمة عند الكتابة والتأليف .

التراجيدية إبان الاحتلال الألماني لبلاد اليونان ، سببا في رفع شاعرنا الكبير إلى مرتبة سامقة في وجدان المواطنين، إذ اعترفوا به شاعرا قوميا ، ووضعوه في نفس مرتبة **سولوموس وكالفوس** من قبله . وكان اليوم الذي لفظ فيه **پالاماس** أنفاسه الأخيرة في شتاء عام ١٩٤٣ يوما جثم كالكابوس على الأنفاس ، وصار يوم حداد رسمي للأمة كلها ، ويوم حزن غامر على فقدها لأمير شعرها . فبمجرد أن انتهى الشاعر الكبير **أنجلوس سيكليانوس** من إلقاء مرثيته الباكية التي حملت عنواناً لها **پالاماس** – والتي يجد القارىء الكريم ترجمة لها في هذه المختارات – حتى انخرطت جماهير الشعب وأفراده البسطاء في البكاء والنشيج أمام قبر الراحل العظيم ، وأخذوا يترنمون وهم يجهشون بالبكاء بالنشيد الوطني لليونان ، وهو النشيد الذي كان **سولوموس** قد ألفه وصار من بعده نشيدا قوميا . وربما كان إنشاد الجماهير لهذا النشيد القومي عند دفن **پالاماس** يعني أن ذلك الشاعر العظيم الذي فاضت روحه إلى بارئها ، قد ترك لليونان إنجازًا رائعًا ، سيظل دوما موضع فخار وتقديس للأجيال التالية . .

ولقد ألف **پالاماس** أيضا أعمالا نثرية تشمل قصصا قصيرة ومقالات نقدية ومسرحيات، ولكن أعظم إبداع له كان في مجال الشعر ، الذي أثبت فيه أنه بغير منازع شاعر يظفر بالقدح المعلى بين كافة الشعراء . ومن دواوين **پالاماس** العديدة نشير إلى الآتي:

- أشعار إيامبية وأنابيستية .

- المجد فى ميسولونجى .

- عيون روحى .

- أغانى بلادى .

- النيران فى المستنقعات .

- رحيل ووداع .

- وصايا الفجرى الإثنى عشر .

- حياة راكدة .

- نشيد إلى الربة أثينا .

- المدينة والإحساس بالوحدة .

- مزمار الملك .

- أبيات رعديدة وأخرى صنديدة .

ومن أعمال **پالاماس** المسرحية نشير على سبيل المثال إلى مسرحية :

- فائقة النبل .

أما قصصه القصيرة فأهمها : **موت الصنديد** .

وهناك مقالات نقدية عديدة وفائقة الأهمية ، ألمحنا فيما سبق (فى سيرة حياة **كالڤوس**) إلى واحدة منها ، كشف فيها **پالاماس** عن موهبة **كالڤوس** الشعرية . ومن هذه المقالات نذكر :

- سنوات عمرى وأوراقى .

- باكورة المقالات النقدية .
- الطوارات .
- أرستوتيليس (= أرسطو) فالاوريتيس .
- مؤلفات كرستاليس .
- شخصيات بطولية ونصوص بطولية .

* * *

پنايوتوبولوس يوانيس (١٩٠١ - ١٩٨٢)

أديب تميز بغزارة الإنتاج فى مختلف الميادين ، ولد عام ١٩٠١ بإقليم **أيتوليا** ، ودرس الأدب فى كلية الآداب بجامعة **أثينا**، وعمل بعد تخرجه لمدة طويلة بالتدريس فى المرحلة الثانوية . ولقد عكف **پنايوتوبولوس** خلال هذه السنوات الطويلة على تأليف عدد وفير من الأعمال الأدبية المتميزة كماً وكيفاً ، ولم يترك شاعرنا مجالا إلا وأدلى فيه بدلوه : إذ ألف الروايات ، والمقالات، والدراسات ، وأدب الرحلات ، وكتابة السيرة ، والنقد الأدبى ، وغير ذلك مما يصعب حصره .

كذلك جمع **پنايوتوبولوس** بين ممارسة الأدب وتذوق الفنون التشكيلية بمهارة ، وألف فى هذا المجال كتابا يتناول تاريخ الأدب وتاريخ الفن . وفى مجال أدب الرحلات ألف كتابًا سجل فيه انطباعاته وخواطره عن رحلته إلى مصر عام ١٩٥٠ . وهو يربط فى هذا الكتاب الذى يحمل عنوان **الجعران المقدس** ، الحياة المعاصرة بكل من التاريخ والآثار . وفى مجال كتابة السيرة ألف كتابا عن الشاعر السكندرى الأشهر **كفافيس** ، وكتابا آخر لا يقل عنه أهمية عن شاعر اليونان الكبير **پالاماس** ، حصل به على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٤٧ . وفى مجال تاريخ الأدب ألف كتابا هاما بعنوان **عناصر تاريخ الأدب اليونانى الحديث** ، وهو كتاب حافل بالمعلومات القيمة ، وزاخر بالأفكار الرصينة . وهناك كتاب آخر له بعنوان **مؤلفات إغريقية وأخرى أجنبية** ، يلقى فيه الضوء على الأدب اليونانى وصلته بالآداب الأوربية .

ومن أعمال **بنايوتوبولوس** النثرية ومؤلفاته ودراساته ، نشير إلى :

- **الفتية السبعة النائمون** (رواية حصل بها على جائزة الدولة).
- **الحياة الضائعة** .
- **اثنان أثناء الليل** .
- **وثائق العزلة** .
- **ظمأ بشرى** .
- **أسرى** .

ومن أعماله فى مجال النقد الأدبى ، نذكر :

- **مؤلفات الشعر الغنائى** .
- **سنوات القلق** (وهى تحتوى على الأعمال النثرية التى تنتمى لفترة ما بين الحربين).
- **دروب متوازية** .
- **كونستندينوس كفافيس** .
- **كوستيس بالاماس** .
- **ديوان بالاماس الشعرى** .

ولقد جمعت معظم أعماله النثرية فى سفر كبير ، يحمل عنوان **شخصيات وإنجازات** .

أما دواوينه الشعرية ، فنشير إلى الآتى منها :

- **كتاب ميراندا** (وهو أول ديوان صدر له عام ١٩٢٤).
- **نافذة على العالم** : وصدر عام ١٩٦٣ ، وهو ديوان بالغ الأهمية لأن الشاعر **بنايوتوبولس** يرصد فيه بمهارة وحساسية فائقة، ما أصاب

البشرية فى عصرها الحديث من وبال ودمار وحروب مهلكة تدفع الناس إلى اليأس . ولكن **بنايوتوبولس** مع ذلك لا يفقد الأمل ولا ييأس من الواقع ، بل يتطلع فى هذا الديوان إلى مستقبل جديد ينطلق فيه البشر من الأرض ليعمروا الكواكب الأخرى الموجودة فى المجرة ، وينقلوا إليها حضارة الإنسان ، ولقد ابتكر الشاعر فى قصائد هذا الديوان الهام والمتميز شخصيات فريدة من نوعها ، مثل : ساعى بريد الفضاء ، سائق قطار الفضاء ، وغيرها .

- **اسكتشات غنائية .**
- **دائرة البروج .**

ولقد توفى الشاعر **بنايوتوبولوس** عام ١٩٨٢ بعد حياة سخية حافلة بالعطاء فى شتى المجالات ، وبعد أن أثرى الأدب اليونانى بمؤلفات قيمة مبتكرة .

* * *

بابانيتساس ديمتريوس (١٩٢٤ - ١٩٨٧)

ولد فى جزيرة **ساموس** عام ١٩٢٤ .. صنف النقاد أشعاره على أنها تنتمى إلى المدرسة الطبيعية فى الأدب التى تبالغ فى الواقعية لدرجة كبيرة ، والتى تعرض لشريحة واحدة من شرائح المجتمع تنتقيها بعناية ثم تعمم خصائصها على بقية الشرائح . ومع ذلك نحس أنّ قصائد **بابانيتساس** تعبر فى الوقت ذاته عن خصائص ذاتية للشاعر، تختلف فى مجملها عن خصائص المدرسة الطبيعية . وفى تصورى أن هذا التزاوج بين الذاتية والمذهبية هو الذى أكسب أشعار **بابانيتساس** نكهة خاصة ، جعلت كثيرًا من النقاد والمحللين يقبلون بحماس على تفسير أشعاره وتحليلها .

ومن أهم الدواوين الشعرية الدالة على هذه الخصائص الفريدة نذكر :

- **البنر ذو القيثارات .**
- **ساعات من الليل .**
- **بين قوسين .**
- **مغامرة .**
- **حقيقة الأمور .**
- **فى باطموس بصحبة تفسيرين .**

ولقد نال الديوان الأخير جائزة الدولة للشعر . وفى عام ١٩٧٤ أضاف **پاپانيتساس** إلى هذه الدواوين ديواناً آخر بعنوان **الدروب المعاكسة** . ولقد قام **پاپانيتساس** بإعداد مجموعة مختارات شعرية أطلق عليها عنوان : **الشعر - رقم ٢** ، ونالت هذه المجموعة من المختارات اهتمام الباحثين وعنايتهم ، لأن شاعرنا يجمع فيها نماذج رائعة من أفضل إنتاج الشعراء القدامى جنبًا إلى جنب مع بعض قصائده المختارة .

* * *

پوليميس يوانيس (١٨٦٢ - ١٩٢٤)

شاعر متميز من شعراء اليونانية الحديثة وكاتب مسرحى ، ولد فى مدينة **أثينا** عام ١٨٦٢ . بدأ فى تأليف أولى قصائده فى سن الثانية عشرة ، وبعد أن أنهى المرحلة الثانوية من دراسته التحق بجامعة **أثينا** لدراسة القانون . وفى عام ١٨٨٠ تمكن من الظفر بمنحة دراسية من بلدية **أثينا** سافر على أثرها إلى **باريس** لدراسة علم الجمال بجامعتها .

ثم كرس **پوليميس** حياته بعد ذلك للإبداع الشعرى ، فى الوقت الذى كان قد حصل فيه على وظيفة بوزارة التعليم اليونانية ، ثم انتقل بعد ذلك للعمل بجامعة أثينا ، حيث عمل فى البداية فى وظيفة إدارية ، إلى أن أصبح مسجلاً بكلية الفنون الجميلة . ولقد تقلد **پوليميس** منصب رئيس جمعية كتاب المسرح ، ونال جوائز عديدة عن اشتراكه فى مسابقات أدبية ، إلى أن ظفر عام ١٩١٨ بجائزة رفيعة المستوى هى جائزة الامتياز الأدبى .

ويعتبر **پوليميس** فى الحقيقة كاتبا مسرحياً أكثر من كونه شاعراً ، ولقد مثلت مسرحيات عديدة من تآليفه على خشبة المسرح ، ولكنه شاعر ذا تعبير متميز فى الوقت نفسه . ومن قصائده المتميزة نذكر :

- **الكمان القديم** .
- **النبيذ المخلوط** .
- **اعتراف** (وهى مترجمة فى هذه المختارات) .
- **زهور الشتاء** .
- **ساعة المساء** .

ومن أعمال **بوليميس** المسرحية الهامة نذكر :

- **الحـــلـــم .**
- **مُلك غــربت عنه الشـمس .**
- **سـبـاق إلى المسـغـبـة .**

ولقد توفى **بوليميس** فى مدينة **أثينا** عام ١٩٢٤ .

* * *

بوليـنورى ماريا (١٩٠٢ - ١٩٣٠)

شاعرة متألقة .. ولدت بمدينة **كالاماتا** * عام ١٩٠٢ .. أنهت دراستها للمرحلة الثانوية بنفس المدينة ، ثم رحلت بعدها إلى العاصمة **أثينا** حيث استقرت بها . التحقت بجامعة **أثينا** لدراسة القانون ، لكنها ما لبثت أن تركت دراستها الجامعية على أثر تعيينها بوظيفة فى إقليم **ميسينيا** ، ثم انتقلت بعد فترة من الزمن لتعمل فى محافظة **أتيكى** . وفى هذه الفترة تعرفت على الشاعر **كاريوتاكيس** (انظر أعلاه) الذى كان يعمل موظفا فى ذات المحافظة . وبعد عدة سنوات رحلت الشاعرة **بولينورى** إلى مدينة **باريس** حيث عاشت فيها حياة لا ضابط أو رادع ، وأطلقت لنفسها العنان فى العب من المتع واللذات ، مما أدى إلى تدهور صحتها ، وإصابتها بمرض ذات الرئة ، فاضطرت للعودة إلى وطنها أثينا حيث نزلت عليلة على إحدى المصحات .

ولقد دار جدل بين الدارسين حول القيمة الحقيقية لأشعارها : ففريق يعتقد أنها واحدة من أعظم الشاعرات فى أوربا ، وفريق آخر يرى أنها نالت شهرة لا تستحقها ، وأن هذه الشهرة لم تكن بسبب إبداعها الشعرى بقدر ما كانت بسبب سلوكها المنحل وحياتها البوهيمية . ولكننا نعتقد أنها شاعرة ذات تعبير جذاب ومتفرد .

(*) جنوب بلاد اليونان ، وهى مدينة اشتهر الإقليم الذى توجد به بزراعة أجود أنواع الزيتون .

ومن أشهر دواوين الشاعرة **پولينوری** نذكر :

- **صـــدى الضـــيـــاع .**
- **لحظات جنون زائلة .**

ولقد قضت **پولينوری** نحبها على أثر إصابتها بمرض السل فى العاصمة **أثينا** عام ١٩٣٠ وهى لم تزل فى الثامنة والعشرين من عمرها .

* * *

پورفيراس لامبروس (١٨٧٩ - ١٩٣٢)

ولد **پورفيراس** فى جزيرة **خيوس** عام ١٨٧٩ ، ثم رحلت أسرته بعد ذلك كى تستقر فى مدينة **پيرايوس** (= **بيريه**) . وفى هذا الميناء الذى كان ولايزال ميناء هاما لبلاد اليونان تلقى **پورفيراس** تعليمه إلى أن التحق بكلية الحقوق بجامعة **أثينا** . وكان اسم شاعرنا الحقيقى هو **ديمتريس سيپسوموس (Dêmêtrês Sypsômos)** ، ولكنه اختار لنفسه اسمًا مستعارًا عرف به حتى الآن هو **پورفيراس لامبروس** . ولم يقدر **لپورفيراس** أن يكمل دراسته الجامعية فى القانون ، لأن ميوله الأدبية الطاغية استولت عليه ، فتركها دون أن يكمل دراسته ، وسافر فى رحلات متعددة إلى إيطاليا وفرنسا وانجلترا .

وبدأ **پورفيراس** محاولاته الأولى فى قرض الشعر حينما كان طالبا ، وكان من الطراز الرومانسى الحالم المتأمل لكل مظاهر الطبيعة والحياة من حوله . ورغم أن إنتاجه الشعرى كان ضئيلا فى الكم ، إلا أنه كان إنتاجا متميزًا بالغ القيمة فى الكيف ، ولقد ترجمت قصائد كثيرة من إنتاجه إلى اللغات الأوربية (الإنجليزية - الفرنسية - الألمانية) . كذلك كرم **پورفيراس** بجوائز قيمة من الدول ، كما نال أحد دواوينه الشعرية ، وهو ديوان **أصوات موسيقية** ، جائزة أكاديمية أثينا حينما نشر بعد وفاته .

ولقد عاش **پورفيراس** معظم سنوات حياته - باستثناء أسفاره - فى مدينة **پيرايوس** ، التى اتخذته شاعرًا قوميًا لها ، وجعلته دوما مناطا

لفخرها واعتزازها .

وكان **بورفيراس** من أكبر المناصرين لاستخدام اللهجة العامية الأدبية (**الديموطيقية**) فى التأليف الأدبى . ومن أشهر مؤلفاته الشعرية، نذكر :

- **دموع الكائنات : Lacrimae Rerum .**
- **أحـــزان المرمـــر .**
- **ظـــــــــلال .**
- **أصوات موسيقية .**

ولقد توفى الشاعر **بورفيراس** فى مدينة **بيرايوس** عام ١٩٣٢.

* * *

بروفلنجيوس أرستومينيس (١٨٥٠ - ١٩٣٦)

شاعر وكاتب مسرحى ورجل سياسة .. ولد فى جزيرة **سيفنوس** عام ١٨٥٠ .. وبعد أن أتم دراسته للمرحلة الثانوية شرع فى دراسة الفلسفة بجامعة **أثينا** ، ثم سافر إلى ألمانيا حيث استكمل دراسته فى ثلاث جامعات هى : **ميونيخ - ليبتزج - يينا** . وعندما رجع من ألمانيا عين أمينًا عامًا لجامعة **أثينا** ، لكنه ما لبث بعد فترة أن اندمج فى زمرة السياسيين ، وانتخب عضوا بالمجلس المحلى لجزيرة **سيفنوس فى** الفترة من ١٨٩٩ - ١٩٠٥

ويتركز إنتاج **بروفلنجيوس** بوجه خاص فى الشعر والمسرح ، وكان فى مبدأ الأمر يؤلف أعماله الأدبية باللهجة الفصحى ، لكنه عدل عنها واتجه للتأليف باللهجة العامية الأدبية . ويعبر **بروفلنجيوس** فى أشعاره ، من خلال إحساسه المرهف ، عن الأحزان والأفراح التى تعرض لها فى حياته . ولقد اضطلع بترجمة مسرحية **فاوست** للشاعر الألمانى **جيته** ، كما ترجم كتاب **لاؤكون** للشاعر الألمانى **ليسنج** من اللغة الألمانية إلى اليونانية الحديثة .

ومن دواوينه الشهيرة نذكر :

- **أحداث قديمة وأخرى جديدة .**
- **تفاحة الشقاق .**
- **آدم وحواء .**

- **النبع الذهبى .**
- **حياة مزدوجة .**
- **هيا إلى اللانهائية .**

ومن مسرحياته نذكر :

- **إفجنيا فى أوليس .**
- **نيكوفوروس فوكاس .**
- **فيذرا .**
- **عودة الابن الضال .**

ولقد توفى **بروفلنجيوس** فى جزيرة **سيفنوس** عام ١٩٣٦ .

* * *

رانجافيس ألكساندروس (١٨٠٩ - ١٨٩٢)

أديب ورجل سياسة .. ولد فى مدينة **إسطنبول** عام ١٨٠٩ .. وعندما بلغ الثامنة من عمره رحل مع أسرته إلى مدينة **بوخارست** عاصمة رومانيا ، حيث تلقى معارفه الأولية . وقبيل ثورة عام ١٨٢١ الوطنية ضد الاحتلال التركى رحلت أسرة **رانجافيس** إلى مدينة **أوديسا** ، حيث أنهى شاعرنا دراسته للمرحلة الثانوية . ثم سافر **رانجافيس** عام ١٨٢٥ إلى مدينة ميونيخ بألمانيا حيث التحق فيها للدراسة بالأكاديمية العسكرية ، وعندما أتم الدراسة فيها رجع إلى وطنه اليونان حيث عين ضابطا بسلاح المدفعية

لكن **رانجافيس** ما لبث أن ترك الخدمة فى الجيش لينخرط فى سلك العمل بالسياسة وليشارك فى الحياة الثقافية فى بلده . ولقد بدأ هذا الطور الجديد من حياته عندما عين رئيسا لأحد أقسام وزارة التعليم اليونانية ، ثم صار بعد فترة من الزمن أستاذا لعلم الآثار بجامعة **أثينا** . وفى عام ١٨٥٦ أصبح **رانجافيس** وزيرا للخارجية ، ثم عين بعد انتهاء خدمته بالوزارة سفيرا لليونان فى عدة دول . أما فى مجال النشاط الوطنى فنجد أن **رانجافيس** قد أسهم بدلو وافر فى عدة مشروعات حضارية ومعمارية منها : مبنى المعارض فى منطقة تعرف باسم الآن باسم **زابيون** (فى وسط أثينا) ، المرصد القومى اليونانى ، وكثير من المشروعات القومية التى تعد الآن من المفاخر .

وفى عام ١٨٨٧ انسحب **رانجافيس** من الحياة العامة ، وآثر أن يكرس كل وقته وجهده لمزاولة حرفة الأدب ، مقتفيا خطى والده الأديب المعروف **رانجافيس – ريزوس ياكوفوس** . ويعد **ألكسانذروس رانجافيس** واحدا من أغزر الأدباء اليونانيين إنتاجاً : إذ ألف دواوين شعرية ، وقصصا قصيرة ، ومسرحيات ، ومقالات نقدية ، ومعاجم لغوية ، وكتبًا علمية فى الآثار ، ومذكرات . كذلك يعد **رانجافيس** مؤسسا لمدرسة **المنار** الشعرية ، كما يعتبر أحد ممثلى الحركة الرومانسية البارزين فى اليونان .

ومن مؤلفاته المتميزة :

– **معجم الآثار الرومانية** .
– **تاريخ الفن القديم** .
– **فروسينى** .
– **قائد المور** .
– **زواج كوترولیس** .
– **مسائل حسابية** .
– **الطغاة الثلاثون** .
– **مذكرات** .

ولقد توفى **رانجافيس** فى العاصمة **أثينا** عام ١٨٩٢.

* * *

ريتسـوس يانيس (١٩٠٩ – ١٩٩٠)

واحد من أعظم شعراء الأدب اليونانى الحديث ومن أكثرهم شهرة وذيوع صيت .. ولد عام ١٩٠٩ فى بلدة **مونمفاسيا** بإقليم **لاكونيا** ، ووفد إلى العاصمة **أثينا** فى سن غضة ، حيث واجهته متاعبة جمة وظروف صعبة وسنوات من الفاقة والجدب .

بدأ **ريتسوس** حياته الأدبية بكتابة قصائد يتبين فيها تأثره بالشاعرين الكبيرين **كوستيس پالاماس وكوستاس كاريوتاكيس** ، لكن **ريتسوس** ما لبث بعدها أن اهتدى لأسلوبه المميز ، وعثر على طريقة متفردة فى التعبير ، تمكن من تطويرها واتقانها بحيث جعلته واحدًا من أعظم شعراء الأدب اليونانى فى عصرنا . كما نجح **ريتسوس** فى أن يدفع كبار شعراء العالم فى عصره للإعجاب بشعره ، فتحدثوا عن موهبته المتدفقة ، وابداعه المتميز ، وأسلوبه الفريد ، وكان من هولاء الكبار **پالاماس** اليونانى ، **وأراجون** الفرنسى ، **ونيرودا** الشيلى .

ولقد نال **ريتسوس** كثيراً من الجوائز ، وكرم بصنوف شتى من صنوف التكريم ، داخل وطنه وخارجه : إذ نال جائزة الدولة للشعر، ومنحته جامعة **تسالونيكى** الدكتوراه الفخرية ، ونال العضوية الشرفية من أكاديمية **ماينز** بألمانيا ، وحصل على الجائزة العالمية من **بينالى كنوك** ، وعلى جائزة الأكاديمية البلغارية ، وجائزة الشعر الكبرى من فرنسا ، وعلى الجائزة العالمية الكبرى **إتنا – تاورومنيوم** . وفى عام ١٩٧٧ تم اختياره عضوا بأكاديمية **پالارميه**، ومنح جائزة **لينن** من الاتحاد السوفييتى .

وإنتاج **ريتسوس** في مجال الشعر غزير ومتنوع كما نتبين من العناوين التالية :

- **أغنية شقيقتي .**
- **الرجل ذو القرنفلة .**
- **وداعا .**
- **مدينة متمردة .**
- **سوناتا نور القمر .** (نال عنه جائزة الدولة – المركز الأول).
- **اثنتا عشرة قصيدة عن كافيس .**
- **أهرامات .**
- **جرارات .**
- **شواهد .**
- **سيمفونية الربيع .**
- **زحف المحيط .**
- **سهر .**
- **هندسة الظلال .**
- **زحف السماء .**
- **النافذة والجسر .**
- **البيت الميت .**
- **تحت ظلال الجبل .**
- **البعد الرابع .**

- فيلوكتيتيس .
- أورستيس .
- الممر والدرج .
- إيماءات .
- القصيدة الجنائزية .
- ضواحى العالم .
- روميوسيني (= النزعة الرومية : أى اليونانية) .
- نحن والنهر .
- محنة .
- سيدة الكروم .

ولقد توفى **ريتسوس** بالعاصمة **أثينا** فى شهر نوفمبر عام ١٩٩٠ .

وهناك أيضاً ترجمة رائعة إلى العربية (عن اللغة الإنجليزية) لأشعار **ريتسوس** مع مقدمة إضافية عن حياته ونضاله قام بها :

رفعت سلام ، **اللذة الأولى** ، القاهرة ، نشرته سفارة اليونان .

* * *

سارنداريس يورغوس (١٩٠٨ - ١٩٤١)

ولد فى العاصمة **أثينا** عام ١٩٠٨ .. درس القانون والفلسفة .. وألف دواوين شعرية ومقالات فلسفية ودراسات أدبية .. ومن أعماله التى نالت شهرة نذكر :

- **السماويات .**
- **نجوم .**
- **رسائل إلى امرأة .**
- **إلى خِلان من بلد أخرى .**
- **نصيحة (موجهة) إلى فلسفة الوجود .**

ولقد قضى «**سارنداريس**» نحبه شهيدا فى معركة دارت رحاها بالجبال الألبانية ، إبان الحرب اليونانية - الإيطالية عام ١٩٤١ ، ولم يبلغ عمره أنذاك سوى ثلاثة وثلاثين عامًا .

* * *

سفيريس يورغوس (١٩٠٠ - ١٩٧١)

شاعر عظيم وكاتب مقال ودبلوماسى .. أول أديب يونانى يحصل على جائزة نوبل فى الآداب .. اسمه الحقيقى **يورغوس سفيرياذيس** .. ولد فى **أزمير** عام ١٩٠٠ ، وكان والده **ستليانوس سفيرياذيس** شاعراً معروفًا حظى ببعض الجوائز ، وكان فى الوقت نفسه أستاذًا للقانون الدولى بجامعة **أثينا** . وبعد أن أنهى **سفيريس** دراسة المرحلة الثانوية التحق بجامعة **أثينا** لدراسة القانون ، وأكمل دراسته فى فرنسا . وبعد حصوله على إجازة القانون من **باريس** التحق بالعمل فى السلك الدبلوماسى ، حيث عمل بسفارة اليونان فى القاهرة ، ثم أصبح سفيرًا لليونان فى لندن، وترك العمل الدبلوماسى عام ١٩٦٢ .

ولقد نظم **سفيريس** أولى محاولاته الشعرية عام ١٩٣١ حينما نشر ديوانًا صغيرًا يضم بواكير قصائده تحت عنوان **مُنْحَنَى** ، ولقد وصف الشاعر الكبير **پالاماس** هذا الديوان بأنه رغم صغره يمثل **منحنى** هاماً واتجاها نحو **مدرسة شعرية جديدة** أصبح **سفيريس** رائدًا ومؤسسًا لها . ويعد **سفيريس** أول شاعر يونانى يدخل إلى الأدب اليونانى الحديث التيارات الحديثة والاتجاهات المعاصرة مثل **السيريالية**، كما كان أول مبشر بمنهج الشاعر الإنجليزى **ت.س. إليوت** .

ولقد عزف **سفيريس** عن استخدام الوزن الشعرى التقليدى والسجع فى قصائده ، وابتكر لها نظمًا حرًا بسيطًا يكاد يشبه النثر، ويكاد كل بيت من أبيات قصائده يكون نموذجًا للنظم النقى العميق، الذى ترصعه المغازى

النفسية والأحاسيس الدافقة والأفكار الفلسفية. وكان **سفيريس** فى بداية تأليفه واقعًا تحت تأثير الشاعر الفرنسى **پول فاليرى** ، ثم ما لبث بعد فترة أن وقع تحت تأثير الشاعر الإنجليزى **ت.س. إليوت** .

ولم يقتصر إنتاج **سفيريس** الأدبى على الشعر وحده ، فلقد ألف أعمالاً نثرية ومقالات رصينة ، وترجم قصائد كثيرة لشعراء فرنسين وإنجليز ، ودون أعماله الأدبية باللهجة العامية الأدبية التى تخلو من الحذلقة والغموض . ولقد نال **سفيريس** عام ١٩٤٧ جائزة الدولة الخاصة بالشعر فى مسابقة باسم الشاعر الكبير **كوستيس پالاماس** ، وفى عام ١٩٦٠ كرمته جامعة **كمبردج** بمنحه درجة الدكتوراه الفخرية واختياره أستاذًا شرفيا بها ، وفى عام ١٩٦١ حصل على جائزة الشعر من مؤسسة **فاول** اللندنية ، وأخيرًا حصل على جائزة **نوبل** فى الآداب عام ١٩٦٣.

ومن أعماله الشهيرة :

- **كراسة التدريبات .**
- **روايات .**
- **تقويم لسطح الباخرة .**
- **التعليم المجرد .**
- **ثلاث قصائد سرية .**
- **باحة الحصاد .**
- **اختبارات .**
- **لم تبح لى قبرص بنبوءتها .**

- **محاورة حول الشعر .**
- **خزان المياه .**

ولقد توفى **سفيريس** فى العاصمة **أثينا** عام ١٩٧١.

* * *

سيكليانوس أنجلوس (١٨٨٤ - ١٩٥١)

قمة من قمم شعراء اليونانية الحديثة فى هذا القرن .. ولد فى بلدة **لفكاذا** عام ١٨٨٤ ، من أسرة ثرية صاحبة جاه ونفوذ . وبعد أن أنهى دراسة المرحلة الثانوية رحل إلى العاصمة **أثينا** واستقر بها ، والتحق للدراسة بكلية الحقوق بجامعة **أثينا** . لكنه ما لبث أن ترك الدراسة وانغمس بكليته فى قرض الشعر الذى جذبه منذ حداثة عمره . وفى سن الثالثة والعشرين من عمره سافر إلى **ليبيا** لزيارة شقيقة **منيلاؤس** ، وهناك ألف نشيداً رصيناً يمدح فيه الطبيعة اليونانية ، وكان هذا النشيد جواز مرور **سيكليانوس** إلى عالم الشعر والشعراء الذى دخله شاعرنا من أوسع أبوابه

ولقد تزوج **سيكليانوس** من سيدة أمريكية تدعى **إيفا بالمر** ، كانت من أشد المعجبات بالحضارة اليونانية القديمة ، وتمكن **سيكليانوس** بفضل معاونتها من التحرك لتحقيق حلمه القديم عن مدينة **دلفى** العريقة : فمنذ عام ١٩٢٧ وحتى عام ١٩٣٠ شرع **سيكليانوس** فى تنظيم ما يسمى **بالأعياد الدلفية** فى مدينة **دلفى** بوسط بلاد اليونان ، وكانت هذه الأعياد عبارة عن عروض للتراجيديا الإغريقية القديمة ، ومعارض للفن الشعبى اليونانى ، وغير ذلك من الأنشطة الثقافية التى كانت تقام على شكل احتفال كبير .

لقد أحب **سيكليانوس** وطنه اليونان بكل مشاعره الجياشة ، وكان شديد الإعجاب بحضارة وطنه القديمة ، واعتقد أن اليونان الحديثة قادرة

على أن تتبوأ بفضل تاريخها التليد مكان الصدارة فى العالم . وكان الشاعر **سيكليانوس** طوال حياته يشيد بالحرية ، ويدين العنف السائد حوله ، كما اشترك فى الحرب البلقانية ، وكتب عنها قصائد ملتهبة تتأجج بالوطنية . وكان أثناء الاحتلال الألمانى لبلاد اليونان يقوم بتوزيع قصائد وطنية ، يحذر فيها بنى بلدته من أن تغدو اليونان الحرة بلدا مستعبداً من الأجانب .

وكان **سيكليانوس** شاعراً مطبوعًا يأتيه النظم طيعًا ، وكان فى بداية إبداعه الشعرى متأثرًا بالمدرسة الرمزية الفرنسية ، لكنه سرعان ما نجح فى تأليف عناصر معينة من خصائص الشعر اليونانى ، وأعدها كى تمتزج فى سلاسة ويسر مع التيارات الأدبية المعاصرة له آنذاك . ومن أعماله المتميزة نذكر :

- **الخبز اليومى** .
- **مدخل إلى الحياة** .
- **أمور تحدث بلا تبصر** .
- **أبيات** .
- **عيد الفصح عند اليونانيين** .
- **ديدالوس فى كريت** .
- **وحدة دلفى** .
- **أسكليبيوس** .
- **سيبلا** .

- **صلاة فى مدينة يانينا .**
- **المسيح فى روما .**
- **أم الرب .**
- **وفاة نيجينيس .**

ولقد نظم **سيكليانوس** – كما أسلفنا – نشيداً رائعا بعنوان **پالاماس** قمنا بترجمته فى هذه المختارات ، وألقاه فى الاحتفال الجنائزى المهيب الذى أقيم عند دفن هذا الشاعر الكبير . ولقد توفى **سيكليانوس** فى العاصمة أثينا عام ١٩٥١.

* * *

سيموپولوس إلياس (١٩١٧ -   )

شاعر معاصر .. ولد فى بلدة **جرامبولو** بإقليم **أركاديا** عام ١٩١٧ .. درس القانون فى جامعة **أثينا** ، وكان إلى جانب دراسته الجامعية يهوى الأدب والشعر ، وكان الطابع الغالب على أشعاره هو الاتساق مع الاتجاهات الحديثة فى التأليف الشعرى .

ومن دواوين **سيموپولوس** الشهيرة :

- **الربوبية الأركادية .**
- **النهر العظيم .**
- **المنزل ذو أعشاش العصافير .**
- **الوصية السادسة .**

* * *

سكيپيس سوتيريس (١٨٨١ - ١٩٥٢)

شاعر ومؤلف أعمال نثرية .. من الشخصيات الأدبية الهامة فى تاريخ الأدب اليونانى الحديث . ولد فى العاصمة **أثينا** عام ١٨٨١ ، وأمضى سنوات طفولته الأولى فى مدينة **لاريسا** بوسط بلاد اليونان. وعندما انتهى من دراسة المرحلة الثانوية سافر إلى **فرنسا** حيث درس الأدب وعلم الجمال ، وهناك أتيحت له فرصة الاحتكاك بالدوائر الأدبية الفرنسية وبالأديب الفرنسى الشهير **جان موريا** مما كان له أثر واضح فى إنتاجه الأدبى .

وعندما قفل **سكيپيس** عائدا أدراجه إلى بلاد اليونان عين أمينا عامًا لمدرسة الفنون الجميلة ، لكن ممارسته لهذه الوظيفة لم تحل دون استمراره فى نظم الشعر ، فألف دواوين شعرية ، وقصصًا قصيرة ، وأعمالاً مسرحية ، وكتابات تاريخية ، ومقالات نقدية ، ودراسات متنوعة بكل من اليونانية والفرنسية . ولقد كرمته منظمة **أرسطو** للآداب والفنون بمنحة جائزتها ، ونال من فرنسا وسام **فرقة الشرف الفرنسية** . وفى عام ١٩٤٦ تم اختياره عضوًا بأكاديمية **أثينا** ، كما كان مؤسسًا لمجلة دورية أدبية هامة بعنوان **أكريتاس** .

ومن مؤلفات **سكيپيس** الهامة نشير إلى :

- **الأعمال والأيام** (للشاعر الإغريقى القديم **هسيودوس**) .
- **نبع كاستاليا** .
- **السيدة فروسينى** .

- زهور العزلة .
- سيريندا الزهور .
- أنشودة أبوللونية .
- نساء من كولخيس .
- دورة الفصول .
- بحور الشعر عند كالفوس .

ولقد توفى **سكيپيس** فى مدينة **رونياك** بإقليم **بروفانس** بفرنسا عام ١٩٥٢.

* * *

سكوكوس كونستندينوس (١٨٥٤ - ١٩٢٩)

أديب وصحفى .. وواحد من أشهر شعراء فن **الإبجرامة** (= قصيدة قصيرة مركزة ذات أغراض متنوعة ازدهرت قديماً فى عصر الأدب السكندرى) . ولد فى العاصمة **أثينا** عام ١٨٥٤ ، ودرس القانون فى جامعة **أثينا** ، لكنه كان مغرمًا بالصحافة وولعًا بالأدب. ساهم بالكتابة فى صحف ومجلات عديدة كانت تصدر على عهده ، وكان ينشر فيها مقالات ، ودراسات وكتابات ساخرة، وقصائدة لاذعة.

ولقد ظل **سكوكوس** مدة ثلاثة وثلاثين عامًا يصدر مجلة بعنوان **التقويم الوطنى** ، ساهم بالكتابة فيها لفيف من الشخصيات الثقافية ورجال الفكر البارزين فى عصره . ومن أهم الألوان الأدبية التى أبدع فيها **سكوكوس** فن **الإبجرامة** الشعرية الساخرة التى تنطوى على النقد الاجتماعى فى حدة وجرأة . ومن أعمال **سكوكوس** المتميزة نذكر :

- **ديوان الإبجرامات** (تمت ترجمة عدد وفير منها فى هذه المختارات).
- **اسكتشات من الحياة .**
- **غرائب الحياة .**
- **أشعة وعطور .**

ولقد قضى **سكوكوس** نحبه فى العاصمة **أثينا** عام ١٩٢٩.

* * *

سـولـومـوس ذيونيسـيوس (١٧٩٨ - ١٨٥٧)

شاعر اليونان القومي .. ومؤلف النشيد القومي لليونان .. ورائد من رواد الكتابة باللهجة العامية الأدبية ، وواحد من الذين طوروا الكتابة بها على نحو يثير الإعجاب . ولد **سولوموس** في جزيرة **زاكينثوس** عام ١٧٩٨ ، وكان والده هو الكونت **نيكولاؤس سولوموس** ، ووالدته هي النبيلة **أنجليكي نيكلي** . وظل **سولوموس** في **زاكينثوس** حتى بلغ العاشرة من عمره ، وهناك تلقى معارفه الأولية على يد قس إيطالي هو **دون سانتوروس** ، وبعدها ارتحل إلى إيطاليا حيث أكمل دراسته للمرحلة الثانوية في مدرسة بمدينة **كريمونا** ، وعندما أتمها بنجاح التحق بجامعة **باتافيا** كي يدرس القانون . ومن فرط حب **سولوموس** للشعر بدأ ينظم قصائده المبكرة باللغة الإيطالية أثناء دراسته الجامعية ، وكان أثناء هذه الفترة دائم الاطلاع والاحتكاك بالأفكار الثورية والتحررية التي كانت منتشرة آنذاك في أرجاء أوربا .

وهناك إشارات تبين أن **سولوموس** انضم إلى **جمعية الصداقة (Philikê Etairia)** التي تأسست بهدف نفض غبار الاحتلال ، وإنهاء القهر الأجنبي عن أرض الوطن . وفي عام ١٨٢١ اندلعت ثورة التحرير في أرجاء بلاد اليونان ، وساندها الشاعر الكبير **سولوموس** بنظم القصائد الحماسية الملتهبة ، التي كان لها أبلغ الأثر في بث الشجاعة في نفوس المجاهدين . وفي هذا الاتجاه ألف **سولوموس** عام ١٨٢٣ أعظم أشعاره الوطنية قاطبة تحت عنوان : **نشيد إلى الحرية (Ymnos pros tên**

‎(Eleutherian‎ . ويتكون هذا النشيد الرائع من ١٥٨ فقرة منظومة فى البحر **التروخى** (ں —)، ولقد قدر لمطلع هذا النشيد بعد تلحينه أن يصبح بعد سنوات عديدة نشيد اليونان القومى (ومازال حتى الآن) .

ولقد تم طبع هذا النشيد الملتهب حماسًا عام ١٨٢٥ فى مدينة **ميسولونجى** تحت رعاية رجل السياسة المعروف **سبيروس تريكوبيس**، ثم تم توزيعه من هناك فى جميع أنحاء بلاد اليونان . ورغم الشهرة الذائعة التي نالها هذا النشيد ، ورغم أهميته من الناحيتين الوطنية والسياسية ، إلا أنه ليس أفضل أعمال **سولوموس** من الناحية الفنية : إذ تبدو فى ثناياه بعض نواحى الضعف الفنية ، ومظاهر الهنات وعدم الاتقان فى النظم . ولقد اعتذر **سولوموس** نفسه عن هذه الهنات فى أواخر حياته ، وأطلق عليها اسم **زلات الشباب** .

وفى سن الثلاثين آن **لسولوموس** أن يستقر فى جزيرة **كيركيرا** التى كانت آنذاك عاصمة **للحكومة المتحدة للجزر اليونية** ، كما كانت أيضا بأكاديميتها اليونية (نسبة إلى البحر الإيونى) مركزًا فكريًا هامًا فى تلك الحقبة – وفى هذه الجزيرة الجميلة المتألقة نضجت موهبة **سولوموس** الفنية واكتملت مقدرته الأدبية . لكن شاعرنا الكبير انزلق – تحت تأثير مشاكل عائلية وإساءات ألحقها به أخوه غير الشقيق **يوانيس ليوندراكيس** – إلى معاقرة الخمر حتى أصبح مدمنا . وبسبب إدمان الخمر تدهور صحة أمير الشعر اليونانى ، ففاضت روحه إلى بارئها عام ١٨٥٧ . ولقد اهتم

سولوموس – إلى جانب نظم الشعر الذى ملك عليه لبه – بالترجمة عن اللغات الأجنبية ، وله فى هذا المجال ترجمات رائعة لأعمال اختارها من مؤلفات **شكسبير وبترارك** وغيرهم .

ومن دواوين **سولوموس** ذات الشهرة والأهمية نذكر :

– **أم عصف بها الجنون .**
– **إيجرامة (مهداة) إلى بلدة پساراى .**
– **إلى راهبة .**
– **لامبروس .**
– **ذات الجدائل المسترسلة .**
– **الشقراء الصغيرة .**
– **شارية السم** (ترجمت فقرات منها فى هذه المختارات) .
– **المحاصرون الأحرار** (يجد القارىء ترجمة لجزء منها فى المختارات) .
– **إلى الشهيد لورد پايرون .**
– **الكريتى .**
– **قرينة زاكيثوس .**
– **الحوار .**

* * *

شاعر كبير .. ساخر ولاذع التعبير .. وهو يأتى فى طليعة الشعراء الساخرين .. ولد فى بلدة **هرموبوليس** بجزيرة **سيروس** عام ١٨٥٣ ، وعندما انتهى من دراسته الثانوية اضطرته الظروف للرحيل إلى روسيا ، حيث استقر فى بلدة **تاتجانى** ، وهناك عمل مستخدما فى أحد المحلات التجارية . لكن **سوريس** أحس بالحنين لوطنه ، فقفل من فوره عائدا أدراجه إلى العاصمة **أثينا** ، حيث تمكن من الحصول على عمل فى أحد مكاتب إبرام العقود ، وكافح كى يدرس فى الوقت نفسه بكلية الآداب بجامعة **أثينا** . ولكن **سوريس** لسوء الحظ لم يتمكن من اتمام دراسته الجامعية ، فاتجه على سبيل العزاء لقرض الشعر الذى كان يهواه منذ مطلع شبابه .

وفى عام ١٨٨٣ نجح **سوريس** فى إصدار جريدة أسبوعية ساخرة أطلق عليها اسم **روميوس** (ومعناها : الرومى ، أى اليونانى .. ونلاحظ أنه فى اللغة اليونانية الدارجة كانت كلمة الرومى **روميوس** تطلق على اليونانى عامة للدلالة على الجنس والمنشأ ، وما زلنا الآن نطلق على اليونانيين فى بلادنا اسم **الأروام** أو **الروم** ، وذلك منذ بدايات الحضارة العربية ، وهناك سورة باسم **الروم** فى القرآن الكريم ، وهى تعنى اليونانيين البيزنطين) .

ولقد ظل **سوريس** يصدر هذه الجريدة الساخرة بانتظام لمدة سبعة وثلاثين عاماً ، وهى فترة طويلة جدا تمكن هذا الشاعر خلالها من أن يصل بكتاباته وأدبه إلى قلوب قرائه وعشاقه ، وأن يلقى الإعجاب منهم لخفة ظله وطرافة تعبيراته ، ونقده اللاذع لطرائق الحياة وسلوك البشر . إذ كان من

دأب **سوريس** أن ينقد بسخرية لاذعة كافة التصرفات المقلوبة ، ومظاهر السلوك الملتوى، والممارسات الشائنة التى كانت سائدة فى عصره ، فى قصائد خفيفة مرحة محببة إلى النفس .

وفى عام ١٨٩٧ اضطر **سوريس** للاختفاء عن الأعين مدة تزيد عن الشهر ، توارى فيها تماماً عن الأنظار ، لاتهامه بالتطاول على زوجة ملك اليونان آنذاك فى كتاباته ، الأمر الذى اعتبرته الملكة إهانة لذاتها الملكية . لكن **سوريس** تمكن بعد فترة من الوقت من أن يجتاز هذه الأزمة بسلام ، ويعاود الكتابة لجمهوره الذى يحبه .

ومن أعمال **سوريس** ذائعة الانتشار نذكر :

- **الـــــــــــوبـــــــــــاء .**
- **مـــصـــــافـــحـــة الأيدى .**
- **الفيلســــوف عنقـــــود** (وهى لفظة ساخرة يرمى بها الشاعر إلى التهكم ولا تترجم حرفيا) .
- **المســـــألة الشـــرقـــيـــة .**
- **المُـــــفـــــلـــــس .**
- **مـجـردة من (كـافـة) الامكانيـات .**
- **أهـــــازيـــــجـــــى .**

وإلى جانب هذه الأعمال اضطلع **سوريس** بعمل صياغة حديثة لإحدى مسرحيات **أرستوفانيس** الكوميدية الساخرة . وهى مسرحية **السحب**. ولقد توفى **سوريس** فى العاصمة أثينا عام ١٩١٩.

* * *

سوتسوس پنايوتيس (١٨٠٦ - ١٨٦٨)

شاعر وصحفى وكاتب مسرحى ، وهو شقيق الأديب **ألكساندروس سوتسوس** (١٨٠٣ - ١٨٦٣) . ولد فى مدنية **القسطنطينية (= إسطنبول)** عام ١٨٠٦ ، وأنهى دراسة المرحلة الثانوية فى جزيرة **خيوس** ، وسافر بعدها للدراسة فى كل من **فرنسا وإيطاليا** . ثم قفل بعد انتهاء دراسته عائدا إلى بلاد اليونان حيث عين فى إحدى الوظائف العامة ، لكنه ظل يواصل اهتماماته الأدبية ويطور مهاراته الفنية . ثم عين **سوتسوس** بعد ذلك مديرا لتحرير عدة جرائد شهيرة هى جريدة **الوحدة** ، وجريدة **اليونان الوليدة من جديد** ، وجريدة **الشمس** .

وينتمى **سوتسوس** إلى طائفة الشعراء ذوى التعبير الصافى السهل الممتنع ، وهو أيضا من اتباع الاتجاه الرومانسى . ومن دواوينه الهامة نذكر :

- **غزليات ومراثى .**
- **أنشودة إلى نابوليون .**
- **قيثارة .**

ومن أعماله الروائية نذكر :

- **خاريتينى .**
- **ليانذروس .**

ومن أعمال الدرامية نذكر :

- **مجهول .**

- المسيح .
- كارايسكاكيس .
ولقد توفى **سوتسوس** فى العاصمة **أثينا** عام ١٨٦٨ .

* * *

استراتيجيس جيورجيوس (١٨٥٣ - ١٩٣٨)

واحـد من أهم شـعـراء الأدب اليـونانى الحـديث .. ولد فى بلدة **سيتسيس** عام ١٨٥٣ ، وكانت أسرته فى الأصل تنحدر من بلدة **كانوريا** . أنهى دراسة المرحلة الثانوية فى مدينة **بيريه** (ميناء بلاد اليونان) ، حيث استقرت أسرته فى آخر الأمر ، ثم درس القانون فى كلية الحقوق بجامعة **أثينا** ، وأكمل دراسته العليا فى جامعات **باريس وبرلين** . ولقد عمل **استراتيجيس** بالمحاماة فترة قصيرة بالعاصمة **أثينا**، ثم هجرها بعد ذلك بسبب تعلقه بالأدب وشغفه بالشعر .

وفى عام ١٨٨٠ نشر **استراتيجيس** أول ديوان شعرى له تحت اسم مستعار هو **فون جنرال** .

ورغم أن **استراتيجيس** ليس واحدا من أعظم الشعراء اليونانيين، إلا أنه شاعر يثير الاهتمام ومتميز : فلقد نظم قصائده باللهجة العامية الأدبية ، وشحنها بالمشاعر الرقيقة الفياضة ، وتميزت قصائده بشكل عام بالتعبير عن الحب الجارف تجاه الوطن ، والميل لحياة الأسرة الدافئة ، والألفة مع مظاهر الطبيعة والتوافق معها . وإلى جانب الدواوين الشعرية ألف **استراتيجيس** أعمالا مسرحية ، وقصصا قصيرة ، وترجم مؤلفات أدبية لأساطين الأدباء الفرنسيين والألمان ، وهناك مجموعة من القصص القصيرة قام بنشرها بعنوان **كتاب الروح** .

ومن دواوينه المتميزة نذكر :

- أغـــانى البـــيت .

- **قصـــائد جـــديدة .**
- **إروس ويســـيـــخى .**
- **مـــاذا تقـــول الأمـــواج ؟**

ومن أعماله المسرحية نذكر :

- **الملك فـولغـاروكتـونوس .**
- **أرخـــيلـوخـــوس .**

ولقد توفى **استراتيجيس** فى العاصمة **أثينا** عام ١٩٣٨.

* * *

تيبالذوس يوليوس (١٨١٤ - ١٨٨٣)

فنان وشاعر وقاضى .. ولد عام ١٨١٤ فى بلدة **ليكسورى** بإقليم **كيفالونيا** .. وبعد أن أتم دراسته الثانوية وتميز فيها رحل إلى إيطاليا حيث درس القانون .. وعند رجوعه إلى بلاد اليونان عين فى سلك القضاء ، وتنقل للعمل فى محافظات عديدة ، مما جعله يجوب أرجاء البلاد ويصل حتى **الجزر السبعة** . وبعد خدمة ممتدة فى السلك القضائى عرض على **تيبالذوس** تقلد منصب رفيع فى أعلى محكمة فى اليونان ، وهى محكمة **الأريوباجوس** ، لكنه رفض تولى هذا المنصب ، كما رفض أيضا منصب السفير ، حينما عرض عليه فى فترة أخرى . وفى عام ١٨٦٢ أصبح **تيبالذوس** عضوا فى المجلس الأعلى للقضاء ، لكنه بعدها بعام واحد طلب إحالته للتقاعد ، بعد أن عمل حوالى نصف قرن فى الهيئة القضائية اليونانية .

وكما كان **تيبالذوس** مخلصا لعمله فى السلك القضائى ، كان وفيا بذات القدر اللأدب ، وكان مولعًا بالشاعر الأشهر **سولوموس** ، وبخاصة نشيده المشهور **إلى الحرية** الذى سبقت الإشارة إليه . كما تأثر **تيبالذوس** بالشاعر الكبير **فالاوريتيس** ، وكان يحبذ الشعر المنظوم باللهجة العامية الأدبية . ولقد ألف **تيبالذوس** دواوين شعرية وأعمالاً نثرية ، وترجم عدداً من روائع الآداب الأجنبية إلى اليونانية ، وبوجه خاص من الأدب الإيطالى .

من دواوينه الشعرية الشهيرة نذكر :

- **ريـجــــــــــاس** .
- **الــطــفـــل والمـــوت** .
- **مخلوق من صنع الخيال** . (تمت ترجمة جزء منه فى المختارات) .
- **المـــفـــنـــى** .
- **الـفـــــــــــرار** .

ومن أعماله النثرية عملان : أولهما بعنوان **عن اللغة** ، والثانى: **رسالة فلسفية** . ومن ترجماته الرائعة **تحرير أورشليم** ، التى ألفها الكاتب المسرحى الإيطالى **توركواتو تاسو** .

ولقد توفى **تيبالنوس** فى جزيرة **كيركيرا** عام ١٨٨٣-

* * *

فيلراس روموس (١٨٨٩ - ١٩٤٢)

شاعر ومؤلف كتابات نثرية وصحفى .. ولد فى بلدة **نرفينى** بإقليم **كورنثه** عام ١٨٨٩ وكان اسمه الحقيقى **يوانيس إيكونوموبولوس** .. تلقى **فيليراس** معارفة الأولية فى المدرسة الابتدائية فى مسقط رأسه ، وكان والده مدرسا بذات المدرسة . وبعد أن أنهى مرحلة الدراسة الثانوية فى بلدته ارتحل إلى العاصمة **أثينا** ، حيث تمكن من الحصول على وظيفة فى الصحافة . وظل **فيليراس** يتدرج فى عمله فى الصحافة حتى أصبح مراسلا حربياً فى إحدى الهيئات القضائية العسكرية . وكان **فيليراس** يمارس التأليف الأدبى جنبا إلى جنب مع عمله بالصحافة ، وكان ينشر إنتاجه الأدبى وقصائده فى الصحف والمجلات الأدبية التى كانت سائدة فى عصره .

ويتميز شعر **فيليراس** بالإحساس المرهف ، والمشاعر الدافئة ، والرقة الزائدة . ومن دواوينه الشعرية المتميزة نذكر :

- **ورود فى زبد البحر .**
- **العودة .**
- **الساعة المائة .**
- **تضحية .**
- **ممثل على مسرح الحياة .**

ومن أهم أعمال **فيليراس** النثرية سيرة حياته الذاتية . وفى عام ١٩٢٧ أصيب **فيليراس** بمرض فصام الشخصية ، وتدهورت حالته

الصحية ، فتم احتجازه فى مصحة نفسية بمنطقة تدعى **ذروموكايتيو** ، حيث أمضى بها السنوات الخمس عشرة الأخيرة من حياته . ولكن **فيليراس** لم يتوقف عن الكتابة أو عن التأليف ، طوال هذه الفترة العصيبة التى داهمه فيها هذا المرض النفسى المدمر ، فيما عدا سنوات عمره الأخيرة . وقد قام أحد المحبين له وهو **إيميليوس خورموزيوس** فى عام ١٩٣٩ بجمع أشعاره وكتاباته النثرية ، واضطلع بدراستها ونشرها فى كتاب يحمل عنوان :

كافة الإنتاج الشعرى والنثرى لفيليراس روموس .

ولقد رحلت روح **فيليراس** إلى بارئها فى المصحة النفسية التى أشرنا إليها عام ١٩٤٢–

* * *

خترزوبولس كوستاس (١٨٦٨ - ١٩٢٠)

شاعر ومؤلف كتابات نثرية .. ولد فى مدينة **أجرينيون** عام ١٨٦٨ .. درس القانون فى جامعة **أثينا** ، ومارس مهنة المحاماة لوقت ليس بالقصير فى بلدته ، ثم ارتحل من مسقط رأسه إلى العاصمة **أثينا** حيث استقر بها وانغمس فى حرفة الأدب ونذر حياته لها . ثم أتيحت **لخترزوبولوس** بعد ذلك فرصة السفر إلى **ألمانيا** ، حيث تمكن من دراسة الأدب الأوربى فى الجامعة . وفى **ألمانيا** تزوج **خترزوبولوس** من فتاة فنلندية تدعى **سانى إنجمان** ، وأنجب منها ابنة عرفت فيما بعد حينما شبت عن الطوق باسم **شيلمان لوهر** ، وكانت أديبة مثقفة .

ولقد تمكن **خترزوبولوس** من إنشاء مؤسسة تحت اسم **الإخوة أنصار العامية الأدبية** ، ولقد تم له هذا فى مبدأ الأمر فى مدينة **ميونيخ** بألمانيا . وكان هدف هذه المؤسسة هو مؤازرة استخدام اللهجة العامية الأدبية ومناصرتها داخل بلاد اليونان ، وفى عام ١٨٩٨ أصدر **خترزوبولوس** مجلة أدبية بعنوان **الفن** ، ثم غادر **ألمانيا** عام ١٩١٤ ورجع إلى وطنه اليونان ، حيث واصل كفاحه من أجل نصرة العامية الأدبية .

ولقد عمل **خترزوبولوس** فى عدة صحف ومجلات أدبية ، وألف قصائداً وقصصًا قصيرة وروايات ومقالات نقدية ، وكان ينشر أعماله ومؤلفاته تحت اسم مستعار هو **بتروس فاسيليكوس** . ورغم تأثر **خترزوبولوس** فى ابداعاته بأدب شمال أوربا بصفة خاصة وصورة واضحة ، إلا أنه كان يتميز بأصالة التعبير والارتباط بقضايا وطنه .

ويعد **خترزوبولوس** بصفة عامة من كبار الشخصيات الأدبية فى الأدب اليونانى الحديث : فلقد نجح فى إبداع أعمال تدعو للإعجاب ، وتمكن

من جعل الطابع الغنائى الرقيق يغلف هذه الإبداعات ، كما استطاع الاحتفاظ بالأصالة فى مواجهة تيارات الحداثة الأوربية .

ومن أعمال **خنزوبولوس** النثرية نذكر :

- **حصن أكروبوتامى .**
- **الرجل الخارق .**
- **تاسو فى الظلام ، وقصص أخرى .**
- **حب فى الريف .**
- **أنيو ، وقصص أخرى .**
- **الخريف .**
- **حياة .**

ومن ترجماته العديدة وصياغاته الحديثة للمؤلفات القديمة نذكر :

- **فاوست : رائعة جيته .**
- **إلكترا وحاملات السكائب** من المسرح الإغريقى القديم .

ومن أشهر دواوينه الشعرية نذكر :

- **أغنيات البرية .**
- **مراثى وأشعار رعوية .**
- **أساليب بسيطة .**
- **شائعات فى المساء .**

ولقد توفى **خنزوبولوس** فى مدينة **برنديزى** بإيطاليا عام ١٩٢٠ .

* * *

خرستوبولس أثناسيوس (١٧٧٢ - ١٨٤٧)

مثقف وشاعر ورجل قانون .. ولد فى مدينة **كاستوريا** ذات المناظر الطبيعية الرائعة ، بشمال بلاد اليونان . درس القانون فى **بودابست** ، عاصمة المجر ، ودرس الطب بمدينة **بوخارست** ، عاصمة رومانيا ، وكذلك فى مدينة **بادوا** بإيطاليا . ثم رجع **خرستوبولس** مرة أخرى إلى **بوخارست** حيث عمل معلمًا ومربيًا لأبناء الأمير **ألكسندر موروزى** . واعترافا بفضله على أبنائه سعى هذا الأمير كى يعين **خرستوبولس** فى وظيفة بالسلك القضائى .

ثم قدر **لخرستوبولوس** فيما بعد أن يعود أدراجه إلى وطنه اليونان ، وأن يصبح عضوا فى جمعية الصداقة ، وهى جمعية – كما أشرنا – نشأت بغرض مناهضة الاحتلال التركى لبلاد اليونان. ولقد أوفدت إدارة هذه الجمعية **خرستوبولس** إلى منطقة **الجزر السبعة**، فترك شاعرنا بلدة **إيبسلانتى** حيث كان يقيم ، وتوجه إلى هذه المنطقة ، كى يتولى نشر أفكار هذه الجمعية ، واتجاهاتها وأهدافها الثورية بين المواطنين هناك . ولقد انضم **خرستوبولوس** إلى المناضلين وأصبح مناصرا لهم فى كافة المواقع والمجالات .

وكان **خرستوبولوس** من أنصار العامية الأدبية ، ومن الداعين لاستخدامها فى الأدب ، كما كان من المناهضين لاستخدام الفصحى .

ولقد اضطر **خرستوبولوس** عام ١٨٣٦ إلى الرحيل عن بلاد اليونان عندما أحس بخيبة الأمل من تردى الأوضاع فى بلده ، وعاد أدراجه إلى رومانيا ، حيث استقر فى مدينة **ترانسلفانيا**. ولقد دون **خرستوبولوس** مؤلفاته بالعامية الأدبية التى كان من عشاقها ومن الداعين لاستخدامها . وتتألف أعماله من دواوين شعرية ، ومعاجم ، وأعمال فلسفية ، ومؤلفات فى القانون، كما أنجز أيضا صياغة رصينة عن اليونانية القديمة للحمتى **الإلياذة والأوديسية** للشاعر الإغريقى الخالد **هوميروس** .

وتتميز أشعار **خرستوبولوس** بالانسجام والجرس الموسيقى والجاذبية ، وهى تتناول موضوعات جذابة شيقة ، وهى خصائص جعلت القراء على اختلاف طبقاتهم يقابلونها بحفاوة وترحاب وينجذبون إليها . كما أطلق عليه عدد من مثقفى عصره لقب **أناكريون** الجديد . ومن مؤلفات **خرستوبولوس** النثرية نشير إلى :

– **نَحْوُ اللهجة الأيولية – الدورية** . وكان **خرستوبولوس** يعتقد اعتقادا خاطئا بأن اللهجة العامية المستخدمة فى عصره قد تطورت عن اللهجة الأيولية – الدورية القديمة .

– **الآثار اليونانية** .

ومن دواوين **خرستوبولس** الشعرية نذكر :

– **الأشعار الغنائية** (وهو ديوان جمع فيه الشاعر معظم قصائده التى نشرت فى أماكن متفرقة) .

– **موضوعات سياسية موازية** .

– **أخيليوس** (وهى مسرحية) .

ولقد توفى **خرستوبولوس** فى مدينة **ترانسلفانيا** برومانيا عام ١٨٤٧

(*) اتبعت فى نقل الحروف اليونانية طريقة تيسر على القارئ الذى لا يتقنها اتقانًا كاملاً أن يعرف نطقها الصحيح . وفيما يلى بيان بالحروف التى تحتاج إلى تدقيق وعناية من القارئ :

β = **b** : (مثل حرف **V** فى اللغات الحديثة) = تنطق (**ڤ**) .

γ = **g** : تنطق إما **جيم** غير معطشة ، أو **غين** ، أو **ياء** وفقا للحروف التى تليها .

δ = **d** : تنطق مثل حرف **الذال** = (**ذ**) .

ζ = **z** : تنطق مثل حرف **الزاى** = (**ز**) .

η = **ê** : تنطق مثل حرف **الياء** الممدودة = (**ى**) .

κ = **k** : تنطق مثل حرف **الكاف** = (**ك**) ، وأحيانا تنطق مثل حرف **الجيم** (**ج**) غير المعطشة ، وذلك عند ورودها بعد حرف الـ (**V** = **ن**) .

ξ = **x** : تنطق مثل الحرفين **الكاف والسين** = (**اكس**) .

τ = **t** : تنطق مثل حرف **التاء** ، وأحيانا مثل حرف **الدال** عند ورودها بعد حرف الـ (**V**= **ن**) .

χ = **ch** : تنطق مثل حرف **الخاء** ، وأحيانا تنطق مثل حرف **الشين** تقريبا (أو كما فى الكلمة الألمانية **ich**) ، وذلك عند ورودها قبل حرف **اليوتا** (= ι) .

ψ = **ps** : تنطق مثل حرفى **الباء والسين** = (**ابس**) .

ملاحظات :

١- يضاف حرف **الألف** بدون همزات للحرفين الساكنين حينما يبدآن الكلام متجاورين .

مثال : كلمة **Psaras** = تكتب **ابساراس** .

٢- ντ : ينطقان معا كحرف واحد هو **الدال** = (**د**) .

٣- μπ : ينطقان معا كحرف واحد هو **الباء** = (**ب**) .

٤- αυ : ينطقان معا مثل المقطع **آڤ** (أو **آف**) حسب ما يرد بعدها .

٥- ευ : ينطقان معا مثل المقطع **إڤ** (أو **إف**) حسب ما يرد بعدهما .

٦- الحرف الساكن الواحد بين حرفين متحركين يضعف عند النطق .

٧- الحرفان الساكنان المتماثلان بين حرفين متحركين ينطقان كحرف واحد فقط .

قائمة بأسماء الشعراء وفقاً للترتيب الهجائى
"لألقابهم ووفقاً لورودهم فى المختارات"

١- أثناسوليس كريتون .	Athanasoulês Kritôn.
٢- ألكساندرو آريس .	Alexandrou Arês.
٣- ألكيسو مانوليس .	Alexiou Manolês.
٤- أنا غنوستاكيس مانوليس .	Anagnôstakês Manolês.
٥- أنا غنوستوبولو - بيساليذو ميرتو .	Anagnôstopoulou-Pissalidou Myrtô.
٦- ڤالاؤريتيس نانوس .	Balaôritês Nanos.
٧- ڤارفيتسيوتيس تاكيس	Barbitsiôtês Takês.
٨- ڤارناليس كوستاس .	Barnalês Kôstas.
٩- ڤافوبوليس جيورجيوس .	Baphopoulos Geôrgios.
١٠- ڤييس يورغوس .	Beês Giôrgos.
١١- ڤيلاراس يوانيس .	Bêlaras Iôannês.
١٢- ڤيزينوس جيورجيوس .	Bizyênos Geôrgios.
١٣- ڤيكيلاس ذيمتريوس .	Bikelas Dêmêtrios.
١٤- ڤرتاكوس أندونيس .	Bougioukas Antônês.
١٥- ڤرتاكوس نيكوفوروس .	Brettakos Nikêphoros.
١٦- غاريذيس كوستاس .	Garidês Kôstas.
١٧- ييراليس يورغوس .	Geralês Giorgos.

١٨- بيرانيس استليوس .	Geranês Stelios.
١٩- يانوبولوس ألكيس .	Giannopoulos Alkês.
٢٠- غريباريس يوانيس .	Gryparês Iôannês.
٢١- دروسينيس جيورجيوس .	Drosinês Geôrgios.
٢٢- إليتيس أوذيسياس .	Elytês Odysseas.
٢٣- زاكيثينوس أليكسيس .	Zakythênos Alexês.
٢٤- زالوكوستاس جيورجيوس .	Zalokôstas Geôrgios.
٢٥- إيسئيا نانا .	Êsaia Nana.
٢٦- ثيوذوراكوبولس لوكاس .	Theodôrakopoulos Loukas.
٢٧- ثيوذورو ڤيكتوريا .	Theodôrou Biktôria.
٢٨- ياكوڤيذى ليلى .	Iakôbidê Lilê.
٢٩- كڤافيس كونستنديتوس .	Kabaphês Kônstantinos.
٣٠- كڤاذياس نيكوس .	Kabbadias Nikos.
٣١- كزنتزاكى غالاتيا .	Kazantzakê Galateia.
٣٢- كزنتزاكيس نيكوس .	Kazantzakês Nikos.
٣٣- كالڤوس أنذرياس .	Kalbos Andreas.
٣٤- كاريوتاكيس كوستاس .	Karyôtakês Kôstas.
٣٥- كرستاليس كوستاس.	Krystallês Kôstas.
٣٦- لاباثيوتيس نابوليون .	Lapathiôtês Napoleôn.
٣٧- ليڤاذيتيس تاسوس .	Leibaditês Tasos.
٣٨- ماڤيليس لورنتزوس .	Mabilês Lorentzos.

٣٩- ملكاسيس ملتياذيس .	Malakasês Miltiadês.
٤٠- ميلاخرينوس أپوستولوس .	Melachrinos Apostolos.
٤١- ميرتيوتيسا .	Myrtiôtssa.
٤٢- نيكوبولوس ناسوس .	Nikopoulos Nasos.
٤٣- اكسنثاكيس سپيروس .	Xanthakês Spyros.
٤٤- أورانيس كوستاس .	Ouranês Kôstas.
٤٥- پالاماس كوستيس .	Palamas Kôstês.
٤٦- پنايوتوبولس يوانيس .	Panagiôtopulos Iôannês.
٤٧- پاپاذيتساس ذيمتريوس .	Papaditsas Dêmêtrios.
٤٨- پاپاثناسوبولوس ثناسيس .	Papathanasopoulops Thanasês.
٤٩- پوليميس يوانيس .	Polemês Iôannês.
٥٠- پوليذوري ماريا .	Polydourê Maria.
٥١- پورفيراس لامبروس .	Porphyras Lampros.
٥٢- پروفلنجيوس أرستومينيس .	Probelengios Aristomenês.
٥٣- رانجافيس ألكساندروس .	Rankabês Alexandros.
٥٤- ريتسوس يانيس .	Ritsos Giannês.
٥٥- سارنداريس جيورجيوس .	Sarantarês Geôrgios..
٥٦- سفيريس يورغوس .	Sepherês Giôrgos.
٥٧- سيكليانوس أنجلوس .	Sikelianos Angelos.
٥٨- سيموپولوس إلياس .	Simopoulos Êlias.
٥٩- سكيپيس سوتيريس .	Skipês Sôtêrês.

٦٠- سكوكوس كونستنديونس .	Skokos Kônstantinos.
٦١- سولوموس ذيونيسيوس .	Solômos Dionysios.
٦٢- سوريس جيورجيوس .	Sourês Geôrgios.
٦٣- سوتسوس پنايوتيس .	Soutsos Panagiôtês.
٦٤- استراتيجيس جيورجيوس .	Stratêgês Geôrgios.
٦٥- تيبالذوس يوليوس .	Typaldos Ioulios.
٦٦- فالانجا - جيورجيو ماريا	Phalanga - Geôrgiou Maria.
٦٧- ڤليراس روموس .	Philyras Rômos.
٦٨- ختزوبولوس كوستاس .	Chatzopoulos Kôstas.
٦٩- ختزوبولو - كاراڤيا ليا .	Chatzopoulou - Karabia Leia.
٧٠- خرستوذولو ذيمترا .	Christodulou Dêmêtra.
٧١- خرستوبولوس أثناسيوس .	Christopoulos Athanasios.
٧٢- خروناس پتروس .	Chronas Petros.
٧٣- ابساراس ياكوفوس .	Psaras Iakôbos.

المشروع القومى للترجمة

١ – اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ – الوثنية والإسلام	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣ – التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقى جلال
٤ – كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضرى
٥ – ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ – اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧ – العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
٨ – مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ – التغيرات البيئية	أندرو س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠ – خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١ – مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ – طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ – ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤ – التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ – الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦ – أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عتمان
١٧ – مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨ – الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ – الأعمال الشعرية الكاملة	چورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ – قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت: يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ – خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢ – مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣ – تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ – ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥ – مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦ – دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ – التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨ – رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩ – الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠ – الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣١ – مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه – كلود كاين	ت : عبد الستار الحلوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢ – الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣ – التاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣٤ – الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥ – الأسطورة والحداثة	پول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

٣٦ – نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧ – واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٣٨ – نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٣٩ – الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠ – قصائد حب	أن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١ – ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحى / محمود ماجد
٤٢ – عالم ماك	بنجامين باربر	ت : أحمد محمود
٤٣ – اللهب المزدوج	أوكتافيو باث	ت : المهدى أخريف
٤٤ – بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	ت : مارلين تادرس
٤٥ – التراث المغدور	روبرت ج دنيا – جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦ – عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
٤٧ – تاريخ النقد الأدبى الحديث (١)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨ – حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتى
٤٩ – الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠ – ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١ – مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م بينياليستى	ت : محمد أبو العطا
٥٢ – العلاج النفسى التدعيمى	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣ – الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	ت : مرسى سعد الدين
٥٤ – المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحى
٥٥ – ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	ت : على يوسف على
٥٦ – الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
٥٧ – الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
٥٨ – مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩ – المحبرة	كارلوس مونييث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠ – التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبرى محمد عبد الغنى
٦١ – موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور – سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهرى
٦٢ – لذّة النّص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعى .
٦٣ – تاريخ النقد الأدبى الحديث (٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤ – برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥ – فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦ – خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧ – مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدى أخريف
٦٨ – نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩ – العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠ – ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجت	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١ – السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	ت : حسين محمود

٧٢ – السياسى العجوز	ت . س . إليوت	ت : فؤاد مجلى
٧٣ – نقد استجابة القارئ	چين . ب . توميكنز	ت : حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤ – صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيمينوڤا	ت : حسن بيومى
٧٥ – فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	ت : أحمد درويش
٧٦ – چاك لاكان وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من الكتاب	ت : عبد المقصود عبد الكريم
٧٧ – تاريخ النقد الأدبى الحديث ج ٣	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨ – العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	ت : أحمد محمود ونورا أمين
٧٩ – شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكى	ت : سعيد الغانمى وناصر حلاوى
٨٠ – بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	ت : مكارم الغمرى
٨١ – الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	ت : محمد طارق الشرقاوى
٨٢ – مسرح ميجيل	ميجيل دى أونامونو	ت : محمود السيد على
٨٣ – مختارات	غوتفريد بن.	ت : خالد المعالى
٨٤ – موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	ت : عبد الحميد شيحة
٨٥ – منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	ت : عبد الرازق بركات
٨٦ – طول الليل	جمال مير صادقى	ت : أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧ – نون والقلم	جلال آل أحمد	ت : ماجدة العنانى
٨٨ – الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٨٩ – الطريق الثالث	أنتونى جيدنز	ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠ – وسم السيف (قصص)	نخبة من كُتاب أمريكا اللاتينية	ت : محمد إبراهيم مبروك
٩١ – المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربر الاسوستكا	ت : محمد هناء عبد الفتاح
٩٢ – أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكى المعاصر	كارلوس ميجل	ت : نادية جمال الدين
٩٣ – محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	ت : عبد الوهاب علوب
٩٤ – الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	ت : فوزية العشماوى
٩٥ – مختارات من المسرح الإسبانى	أنطونيو بويرو باييخو	ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
٩٦ – ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	ت : إدوار الخراط
٩٧ – هوية فرنسا (مج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
٩٨ – الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	نماذج ومقالات	ت : أشرف الصباغ
٩٩ – تاريخ السينما العالمية	ديڤيد روبنسون	ت : إبراهيم قنديل
١٠٠ – مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	ت : إبراهيم فتحى
١٠١ – النص الروائى (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليط	ت : رشيد بنحدو
١٠٢ – السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبى	ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣ – قبر ابن عربى يليه آياء	عبد الوهاب المؤدب	ت : محمد بنيس
١٠٤ – أوبرا ماهوجنى	برتولت بريشت	ت : عبد الغفار مكاوى
١٠٥ – مدخل إلى النص الجامع	چيرارچينيت	ت : عبد العزيز شبيل
١٠٦ – الأدب الأندلسى	د. ماريا خيسوس روبييرامتى	ت : أشرف على دعدور
١٠٧ – صورة الفدائى فى الشعر الأمريكى المعاصر	نخبــة	ت : محمد عبد الله الجعيدى

١٠٨ - ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكى
١٠٩ - حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠ - النساء في العالم النامي	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١ - المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢ - الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣ - راية التمرد	سادى پلانت	ت : أحمد حسان
١١٤ - مسرحيتا حصاد كونجي وسكان المستنقع	وول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥ - غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	ت : سمية رمضان
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧ - المرأة والجنوسة في الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨ - النهضة النسائية في مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنبل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠ - الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١ - الدليل الصغير في كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
١٢٢ - نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣ - الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نينل الكسندر وفنادولينا	ت: أنور محمد إبراهيم
١٢٤ - الفجر الكاذب	چون جراى	ت : أحمد فؤاد بلبع
١٢٥ - التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديڤى	ت : سمحه الخولى
١٢٦ - فعل القراءة	ڤولفانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧ - إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
١٢٨ - الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩ - الرواية الاسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	ت : شوقى جلال
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢ - ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣ - الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤ - تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٢٥ - المختار من نقد ت. س. إليوت (ثلاثة أجزاء)	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦ - فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
١٣٧ - مذكرات ضابط في الحملة الفرنسية	چوزيف مارى مواريه	ت : كاميليا صبحى
١٣٨ - عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيڤلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩ - پارسيڤال	ريشارد ڤاچنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠ - حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣ - قضايا التنظير في البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدونى	ت : سلامة محمد سليمان

١٤٥ - موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت : أحمد حسان
١٤٦ - الورقة الحمراء	ميجيل دى ليبس	ت : على عبد الرؤوف البمبى
١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد دورست	ت : عبد الغفار مكاوى
١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكى أندرسون إمبرت	ت : على إبراهيم على منوفى
١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠ - التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	ت: منيرة كروان
١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٢ - عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكُتاب	ت : محمد محمد الخطابى
١٥٣ - غرام الفراعنة	فيولين فانويك	ت : فاطمة عبد الله محمود
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥ - الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت ڤيرمو	ت : مى التلمسانى
١٥٧ - خسرو وشيرين	النظامى الكنوجى	ت : عبد العزيز بقوش
١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٩ - الإيديولوجية	ديڤيد هوكس	ت : إبراهيم فتحى
١٦٠ - آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت : حسين بيومى
١٦١ - من المسرح الإسبانى	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت : زيدان عبد الحليم زيدان
١٦٢ - تاريخ الكنيسة	يوحنا الآسيوى	ت : صلاح عبد العزيز محجوب
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع	جوردن مارشال	ت : مجموعة من المترجمين
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	ت : نبيل سعد
١٦٥ - حكايات الثعلب	أ . ن أفانا سيفا	ت : سهير المصادفة
١٦٦ - العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليڤمان	ت : محمد محمود أبو غدير
١٦٧ - فى عالم طاغور	رابندرانات طاغور	ت : شكرى محمد عياد
١٦٨ - دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت : شكرى محمد عياد
١٦٩ - إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت : شكرى محمد عياد
١٧٠ - الطريق	ميغيل دليبيس	ت : بسام ياسين رشيد
١٧١ - وضع حد	فرانك بيجو	ت : هدى حسين
١٧٢ - حجر الشمس	مختارات	ت : محمد محمد الخطابى
١٧٣ - معنى الجمال	ولتر ت . ستيس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت : أحمد محمود
١٧٥ - التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
١٧٧ - أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	ت : حصة إبراهيم المنيف
١٧٨ - مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	ت : محمد حمدى إبراهيم
١٧٩ - حكايات أيسوب	أيسوب	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠ - قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت : سليم عبدالأمير حمدان
١٨١ - النقد الأدبى الأمريكى	فنسنت . ب . ليتش	ت : محمد يحيى
١٨٢ - العنف والنبوءة	و . ب . ييتس	ت : ياسين طه حافظ

(تحت الطبع)

الجانب الدينى للفلسفة
الولاية
چان كوكتو على شاشة السينما
الأرضة
العمى والبصيرة (مقالات فى بلاغة النقد المعاصر)
تاريخ النقد الأدبى الحديث (الجزء الرابع)
الإسلام فى السودان
العربى فى الأدب الإسرائيلى
ضحايا التنمية
المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر
فن الرواية
ما بعد المعلومات
علم الجمالية وعلم اجتماع الفن
المهلة الأخيرة
الهيولية تصنع علماً جديداً
مختارات من النقد الأنجلو - أمريكى

موت الأدب
عن الذباب والفئران والبشر
العولمة والتحرير
علم اجتماع العلوم
الكلام رأسمال
محاورات كونفوشيوس
رحلة إبراهيم بيك
قصص الأمير مرزبان على لسان الحيوان
شتاء ٨٤
الشعر والشاعرية
ديوان شمس
عامل المنجم
مصر أرض الوادى
الدرافيل أو الجيل الجديد
سحر مصر
أسفار العهد القديم

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٠٤٥٩ / ١٩٩٩